

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La  
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

# الأبعاد الدلالية للون في الشعر الجزائري المعاصر "نماذج مختارة"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : أدب جزائري

إشراف الأستاذ :

الدكتور : كبير الشيخ

من إعداد الطالبة:

سعادو جهميدة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بن منصور آمينة	أستاذة التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب	رئيسا
كبير الشيخ	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب	مشرفا ، مقرر
حجاج أم الخير	أستاذة محاضرة أ	جامعة بلحاج بوشعيب	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024-2025



# شكر و تقدير



ربي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة

إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ... و نصح الأمة ...

إلى النبي الرحمة و النور عليه " سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام "

إلى الذين حملوا قدس رسالة في الحياة و مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة الى جميع " أساتذتنا الكرام "

أتقدم بالشكر إلى جامعة بلحاج بوشعيب " عين تموشنت " كلية الآداب و اللغات و إلى رئيس قسم اللغة

و الأدب العربي وكل العاملين بها

يسرني أن أوجه شكري لكل من نصحني أو أرشدني أو وجه أو ساهم معي في إعداد هذه المذكرة بايصالي للمراجع

أو المصادر المطلوبة في أي مرحلة من مراحلها .

و أشكر على وجه الخصوص

أستاذتي الفاضلة " بلوافي حليلة" على تفضلها بقبولها المساعدة في هذا البحث بكل رحابة صدر و على مسانديتي

و توجيهاتها السديدة التي كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذه المذكرة ،

و إرشادي بالنصح و التصحيح و على إختيار العنوان و الموضوع ، أسأل الله أن يجزيها عني خيرا و أن يجعلها فخرا

لأهل العلم و المعرفة و أن يبارك في عملك و عطائك .

كما أشكر الأستاذ الفاضل "كبير الشيخ" على قبوله الإشراف على هذا البحث فجزاه الله كل خير .

## اهداء



إلى العزيز الذي حملت اسمه فخرا ، و إلى من كلفه الله بالهيبه و الوقار ، إلى من حصد الأشواك عن دربي وزرع لي الراحة بدلا منها ،

إلى أبي ، لم يحني ظهر أبي مما كان يحمله ، بل انحنى ليحمني من أجلي انخدبا ، فشكرا لكونك "أبي "

إلى جنتي التي علمتني الأخلاق قبل أن أتعلمها ، إلى الجسر الصاعد به إلى الجنة ، إلى اليد الخفية التي أزلت عن طريقي العقبات ومن

ظلت دعواتها تحمل اسمي ليلا و نهارا " أمي محبوبتي و ملهمتي " .

إلى من علمتني التفاؤل و المضي إلى الأمام الى من حفزني وأثار لي الطريق حين أضللتها إلى أستاذتي المشرفة " بلواني حليلة "

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم ، إلى مصدر قوتي و أرضي الصلبة و جدار قلبي المتين " إخوتي بقاسم -يوسف -أحمد و أختي ثريا "

إلى من أحمل اسمه صاحب القلب الكبير ، رفيق دربي ، و سند الظروف و الصعاب "زوجي صحراوي منقور "

إلى روح انشطرت من روحي و كانت سبب في سعادة حياة ثانية ابني " أكرم " و بناتي الغاليات "رتاج - تسنيم -ريحانة "

إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي "عائلة صحراوي "

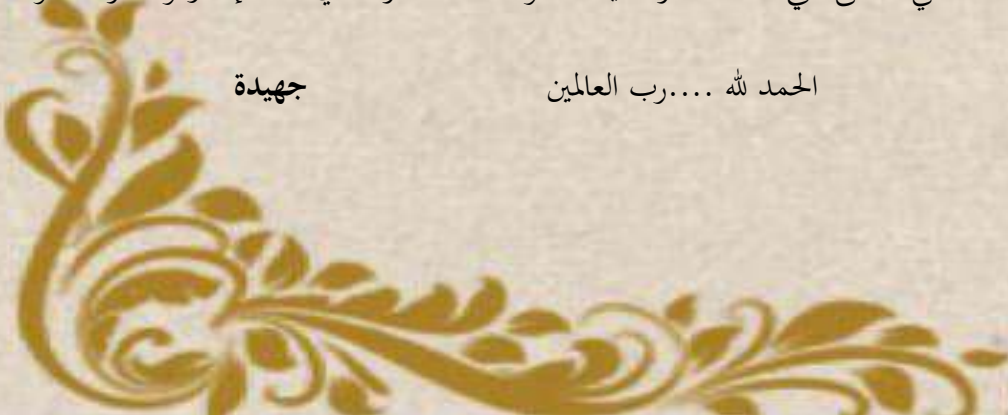
إلى من إن ضاقت بي الدنيا ، وسعت بخطاهم ، و إن سقطت كانوا أول من رفعني بكلماتهم

إلى من رافقني بالقلب قبل الدرب " صديقاتي و أحبتي سعاد -شريفة -وسيلة -عمارية-فايزة -حسين

ها هي الخطى التي كانت تتعثر أحيانا قد وجدت مستقرها في قمة الإنجاز و آخر ما أقول

جهيدة

الحمد لله .... رب العالمين



# مقدمة

مقدمة:

يعيش الإنسان في عالم من الألوان ، عالم يغمره النور كل صباح بألوانه الطبيعية المختلفة، فتبدو موضوعاته وكأنها اغتسلت من عتمة الليل و ارتدت أزهى ثيابها حيث تنظر إليها كلوحة فنية عامرة بالألوان ، لوحة تتجلى روعتها في تباين ألوانها و تعددها ، فمن الجبال جدد بيض و حمر مختلف ألوانها و غرايب سود ، و من بطون النحل شراب مختلف ألوانها فيه شفاء للناس ، و من الناس و الدواب و الأنعام مختلف ألوانه كذلك ، صنع الله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى .

يُولد اللون من الضوء ، لكنه لا يكتفي بأن يكون ظاهرة بصرية ، بل يتعدى ذلك ليصبح لغة ثانية تُكتبُ بها الأحاسيس ، و تُرسم بها الانفعالات ، و تُفك بها رموز الذات و العالم ، إنه جزء من كيمياء الروح ، يتسرب إلى اللغة ، ويستقر في الشعر ليمنحه إشراقا خاصا لا يُدرك بالحواس فقط ، بل بالبصيرة أيضا.

لقد أدرك الشعراء منذ القديم ، أن اللون ليس مجرد ترف جمالي ، بل هو أداة إيجائية قادرة على تكثيف المعنى و تفجير الصورة و تحريك وجدان المتلقي ، و في الشعر الجزائري المعاصر وجد اللون موقعا مُتقدِّما ، فصار مُعادلا شعريا للقلق ، الأمل ، الثورة ، الحب ... مما يدعو إلى مساءلة حضوره لا من حيث كونه زينة بلاغية ، بل كعلامة رمزية تحمل أبعادا نفسية و ثقافية و شعرية معقدة .

يعتبر الشعر الجزائري المعاصر ميدانا لإنجاز بحوث تترصد طاقاته و تحورها في إشكالات أحاول أن أجيب عنها و هو ما لفت انتباهي إلى اللون لما يشكل من دور كبير في بناء الصورة الشعرية ، و إثراء تجربة الشعر بمعان جديدة تعبر عن حالاته النفسية، و عن أفكاره و خواطره ، فالاستعانة بالعنصر اللوني جاء من باب تقوية الدلالات و تعزيزها ، معظم القصائد الجزائرية لا تخلو من توظيف اللون بطريقة أو بأخرى ، فقد رأيت أن الألوان كانت تعبر عن إعجاب الشاعر بطبيعته الخلابة و بما يميزها عن غيرها .فارتسمت ملامح اللون بالنفس فرحا و حزنا.

انطلاقا من هذا المنظور ، جاءت هذه الدراسة الموسومة : "الأبعاد الدلالية للون في الشعر الجزائري المعاصر - نماذج مختارة " محاولة للكشف عن كفاءات توظيف اللون في الخطاب الشعري الجزائري ، و استجلاء رمزيته و أبعاده المتنوعة ، من خلال تحليل نماذج مختارة لشعراء معاصرين عُرفوا ببراء تجاربهم و جماليات تعبيرهم ، وتحاول هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية التالية :

كيف يختلف توظيف اللون و دلالاته بين النماذج الشعرية الجزائرية المختارة ، وما الذي يتحكم في هذا التفاوت من حيث البنية الدلالية و السيميائية ؟ وهل يمكن الحديث عن قاسم رمزي مشترك أم أن لكل تجربة لونية خصوصياتها الذاتية ؟

و تتفرع عنها عدد من الأسئلة الفرعية الآتية :

\*فما الذي يقوله اللون حين يتكلم بلغة الشعر؟ وهل تختلف دلالاته من شاعر لآخر؟

\*كيف ينتقل اللون في القصيدة من كونه عنصرا مجردا إلى عنصر يحمل دلالات ملموسة و مؤثرة في المتلقي ؟

\*ما هي الألوان أكثر حضورا في الشعر الجزائري المعاصر و ما دلالاته الرمزية و الثقافية ؟

\*إلى أي مدى يسهم اللون في بناء الصورة الشعرية و تكثيف الدلالة ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ، تم اقتراح جملة من الفرضيات أبرزها :

\*اللون في الشعر الجزائري المعاصر ليس مجرد عنصر زخرفي ، بل دلالي يعكس رؤى فكرية و شعورية عميقة.

\*يستخدم اللون كوسيلة فنية لإنتاج صورة شعرية مشحونة بالرمز و التأثير الجمالي.

و انسجاما مع الإشكالية المطروحة و الفرضيات المحددة ، لا بد من خطة عمل حيث جاء هذا البحث موزعا على فصلين يسبقها مدخل تمهيدي و تليها خاتمة تضم أهم النتائج و المقترحات وقد تم ترتيبها على النحو التالي

مهدت البحث بمدخل جاء معنونا " نشأة الشعر الجزائري المعاصر " ووقفت عند نشأة و ماهية الشعر الجزائري ، ثانيا اتجاهاته و ثالثا خصائص القصيدة المعاصرة أما رابعا أعلام الشعر الجزائري ، أما الفصل الأول جاء معنونا : " اللون في الشعر الجزائري المعاصر " الأبعاد و الدلالات " تناولت فيه المفاهيم اللغوية و الاصطلاحية للون و دلالاته ثم قراءات علم النفس و دلالاته في القرآن الكريم و بعد ذلك تطرقت إلى حضوره في الشعر العربي ثم عرضت جمالياته في القصيدة العربية المعاصرة ، ثم سيمياء اللون عند غريماس و شارل بيرس و التأثيرات السيكولوجية و الفسيولوجية للون في نهاية الفصل ، بينما الفصل الثاني و هو الفصل التطبيقي جاء معنونا " الإجراءات التطبيقية للون في القصيدة الشعرية الجزائرية \* نماذج مختارة\* "

- ديوان حقول البنفسج للشاعر أخضر فلوس
- ديوان صحوة الغيم لعبد الله العشي
- ديوان هذا البعد هذا القرب للشاعر عيسى نكاف
- قصيدة الألوان للشاعر الجزائري عز الدين مهبوبي
- ديوان صحوة شهريار عبد الحليم مخالفة

عاجلت فيه حضور اللون و دلالاته في الشعر الجزائري المعاصر من خلال نماذج مختارة ، ثم قمت باستخراج دلالات كل لون مع محاولة قراءة الظاهرة و حضورها في السياقات الشعرية المختلفة ، ثم أنهيت بحثي بخاتمة أوردت فيها مجمل النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة .

انطلاقا مما سبق يمكن تحديد مجموعة من الدوافع الذاتية و الموضوعية المتمثلة في الاهتمام الشخصي بعنصر اللون كوسيلة فنية غنية بالدلالات التعبيرية و الرمزية، والسبب الثاني ميولي إلى هؤلاء الشعراء الجزائريين مما قد يثري الدراسة و ينميها ، الرغبة في التعمق في التحليل الجمالي و السيميائي و النصوص الشعرية أما الدوافع الموضوعية أولها: جدية و أصالة الموضوع فحسب حدود علمي فإن هذه الدراسة من الأوائل التي تناولت البعد الدلالي للون في الشعر الجزائري المعاصر ، و السبب الثاني: هو أن البحث في الألوان هو تأمل عميق في الصورة الشعرية الذي ظل يبحث عن أسرار تنظيرا و تطبيقا ، إمكانية توظيف مناهج حديثة (كالسيميائية و الاسلوبية) لتحليل اللون بما يثري الدراسة الادبية و النقدية وحرّي بدراستي أن تكون همزة الوصل لهذا الجهد المتقدم و المتسارع .

تتجلى أهمية الدراسة في كونها : أولا تسعى إلى تسليط الضوء على عنصر لوني ظل مهمشا في كثير من الدراسات النقدية رغم حضوره في الشعر الجزائري، تانيا إثراء التحليل الشعري من زاوية سيميائية و جمالية جديدة ، كما تكمن أهمية هذه الدراسة أيضا إلى في إثراء البحوث العلمية و الدراسات الأكاديمية في مكتبة جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت .

تهدف هذه الدراسة إلى: الكشف عن أنماط حضور اللون في الشعر الجزائري المعاصر ، تتبع وظائف اللون في تشكيل الصورة الشعرية و المعنى ، إبراز الأبعاد الرمزية و الجمالية النفسية للون في تشكيل الصورة الشعرية ، و التعرف على سيميائية اللون في الشعر الجزائري المعاصر و الكشف عن الدلالات المتعددة من خلال النصوص المختارة.

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي يتخلله بعض الإحصاء نظرا لملاءمته لطبيعة الموضوع كما استندت على المقاربات السيميائية في تحليلي للمدونات ما تعلق منها باللون ، فكانت الغاية من هذه المناهج و بالأخص السيميائية هو جذب القارئ لهاته النصوص التي تحتوي على مجموعة من الإشارات و الرموز التي يقوم كل واحد منها بفكها و استيعابها بفضل ما يملك من قدرة على الفهم و التأويل ، ومع هذا لم أهمل الاستعانة بالمناهج الأخرى أثناء عملية التحليل كالمناهج النفساني و الاجتماعي ..... وذلك لاقتناعي أن لكل منهج ثغرات يمكن سدها بتكامل هذه المناهج .

لبناء البحث و إقامة هيكله عدت إلى خزانة مصادر و مراجع مشكلة مادة الدراسة و ساهمت في استوائها على نحوها هذا و من بينها :

- كتاب اللون و دلالاته في الشعر الظاهر محمد هزاع الزواهرة
- أحمد مختار عمر "اللغة واللون" عالم الكتب
- الشعر الجزائري المعاصر واتجاهاته و خصائصه الفنية 1925-1975 لمحمد ناصر
- د بن منصور آمنة "سيميائيات اللون في الشعر الأندلسي شعر المعتمد بن عباد( ت 488هـ) " مجلة سيميائيات ، جامعة وهران

أما الدراسات السابقة التي بحثت في ظاهرة الألوان عند الشعراء التي استعنت بها رسالة الماجستير

- فايزة عيساوي " دلالة اللون في الشعر الجزائري المعاصر نماذج مختارة " جامعة بسكرة .

قد اعتمدت عينة من الدواوين الشعرية من أجل معالجة بعض القضايا ذات صلة اللون بالقصيدة الجزائرية المعاصرة و اخترتها باعتبارها نماذج كما حاولت من خلالها كشف تجليات اللون في الشعر الجزائري المعاصر . كغيره من البحوث فإن بحثي هذا لا يخلو من الصعوبات ، منها صعوبة الحصول على بعض الدواوين الشعرية لشعراء جزائريين معاصرين ، قلة الدراسات المرجعية المتخصصة في موضوع الألوان من زاوية دلالية و سيميائية داخل الشعر الجزائري المعاصر اتساع الموضوع ما أدى إلى صعوبة التحكم في أطرافه و تنقيح مصطلحاته ، إضافة إلى غموض المتن في الشعري المتعامل معه وصولا إلى التعقيد لكثرة توظيف الإنزياحات وتباعد الدال عن مدلوله كثيرا ، و بمساعدة الأستاذ المشرف التي تحملت الكثير من عثراي ، ولم تدخر أي جهد في الدعم و التوجيه و

النصح تمكنت من تجاوز هذه الصعوبات وواصلت سبيلي إيماناً مني أنه ليس كل صعب يترك وجزاها الله عني خيراً الجزاء.

في الختام أحمد الله الذي وفقني في عملي هذا و أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل " كبير الشيخ " على ما بذله من جهد و توجيهات قيمة طيلة فترة إعداد المذكرة ، وعلى سعة صدره و صبره ، وملاحظاته البناءة التي كان لها الأثر الكبير في ضبط المسار العلمي لهذا العمل ، فله مني أسمى عبارات التقدير و الامتنان ، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشة و على صبرهم الجميل و سعة صدورهم و عظيم جهودهم قبولهم مناقشة و تقويم هذا البحث .

سعادو جهيدة

2025/05/25 بعين تموشنت

# مدخل

## نشأة الشعر الجزائري المعاصر

- نشأة الشعر الجزائري وتطوره
- اتجاهات الشعر الجزائري المعاصر
- مرحلة السبعينات و الوعي الايديولوجي
- اتجاهات شعر الشباب في مرحلة الثمانينات
- خصائص القصيدة المعاصرة
- المعجم الشعري في الشعر الجزائري المعاصر
- أعلام الشعر الجزائري

## تمهيد

شكل التجديد الذي طرأ على الشعر الغربي امتداده ليشمل شعر المغرب العربي ، اذ حذا هذا الأخير حذو الشعر العربي في المشرق و بذلك مسالك الإبداعية ، و احتضن شعراء المغرب فكرة الخروج عن البنية التقليدية للشعر الغربي ، و الملاحظ هو تأخر هذه القطيعة مع القديم لأسباب اجتماعية و سياسية و حتى ثقافية و كانت ابداعات المغرب العربي حتى بعد سبعينات القرن الماضي حيث ترسخت الأجناس الأدبية و أثمرت المناقفة مع المشرق الى أن أصبحت النهضة الثقافية و القومية في المغرب رائدة للوطن العربي ، "و من هذه الحركية النشطة للشعر العربي حتى بعد سبعينات القرن الماضي حيث ترسخت الأجناس الأدبية و أثمرت المناقفة مع المشرق الى أن أصبحت النهضة الثقافية و القومية في المغرب رائدة للوطن العربي ، و من هذه الحركية النشطة للشعر العربي نالت الجزائر حظها"<sup>1</sup>

## ❖ 1-نشأة الشعر الجزائري و تطوره

إن لكل فن دافع نشأته و تطوره فما السبب الذي يعود اليه ظهور الشعر الجزائري ؟

يجدر بنا قبل دراسة التطور الفني للشعر الجزائري الحديث و المعاصر الوقوف على اتجاهاته و ظواهره الفنية و خصائصه و مستواه و من ظهور الحركة الإصلاحية التي ترجح أن حداثة الشعر الجزائري بالمفهوم الدقيق لكلمة (حداثة) انما بدأت معها ، لا قبلها و مهما يكن الحكم على مستوى الشعر الجزائري قبل ظهور الحركة الإصلاحية فإنه مثل باقي الشعر في أنحاء العالم عبر مراحل التاريخية ، يخضع للتطور لا سيما من جانبه الفني ، " فإنه لا يمكننا أن نتصور بأي حال من الأحوال بأن هناك حدودا زمنية فاصلة تقوم كالسور الحاجز بين عهد الأدب و مراحل تطوره ، و انما قصارى ما نستطيع قوله ، هو أن بعض العوامل السياسية و الإجتماعية و الثقافية و الاقتصادية ساعدت في أغلب الأحيان على بروز هذه الظاهرة الأدبية"<sup>2</sup>

"كان الشعر هو أداة الشاعر الوحيدة التي تعبر عن الأوضاع المتأزمة و المتدهورة في بلدهم من جميع النواحي و أول شرارة في اشتغال نواة الشعر الجزائري كانت في شعر مقاومة المحتلين ، هذا الشعر الذي استمد روحه من شعر

<sup>1</sup> الأستاذ بوداني جيلالي ، مقياس الشعر الجزائري المعاصر - محاضرة جامعة الجليلي بونعامة بخميس مليانة الجزائر ، ص02

<sup>2</sup> محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفني

الفروسية و الحرب<sup>1</sup> و كان سلاح الشاعر و لسانه الصادق المعبر عن طموحه و آمال شعبه حيث أصبحت إبداعات الشعراء في النصوص الشعرية تصور و تحكي معاناة الشعب الجزائري و قهره ، و كان كل شاعر يعبر عما يختلج نفسه من آلام و آمال و رجاء تحسن الأوضاع ، و الملاحظ أن قصائدهم امتزجت بصفة واضحة بالتاريخ و هذا دليل على مدى تأثيرهم بالوضع الراهن للجزائر<sup>2</sup> و الهدف ابداعهم في النصوص الشعرية و هو الوصول إلى استقلال بلدهم .

إنتاج الشعراء حافل بالموضوعات التي تتعلق بالوطن الغربي و برزت في قصائد كثيرة مثل : لفظة فرنسا ، الصليب، الوحشية ، السجن ..... فهذا لما آلت صورة الجزائري الى البطولة الصايرة المحتسبة<sup>3</sup> ، الشعراء وصفوا صورة المستعمر و وحشيته و كل وسائل التعذيب التي استعملت ضد الأبرياء ، و من جهة أخرى وصفوا صورة الجزائري المتطلع إلى غد أفضل و مستقبل زاهر ، رغم كل الظروف التي مرت بها الجزائر ، اهتم شعراءنا اهتماما كثيرا بشعراء المشرق العربي ، حيث يقول عبد الحميد ابن باديس "إننا باحتفالنا بذكرى شاعري العربية العظيمة شوقي وحافظ، تكرم سبعين مليوناً من أبناء العربية الذين يعدون العربية لغتهم الدينية ، و نكرم الأمم المتمدنة جمعاء التي يعرف أكابر علمائها المنصفين مزية اللغة العربية"<sup>4</sup>

ألاحظ أن هذا القول يقودنا إلى الافصاح بأن القصيدة تابعة للقصيدة المشرقية مشهورة من روح النماء من فنها .. وهكذا كان للمشرق اليد الكبيرة في التأثير على اتجاه الأدب الجزائري وجعل الحركة الشعرية تواكب العصر وتطوراته - ونجد أيضا الشعر الحر، الذي يعكس مطالب الشعراء وتطلعاتهم الى الحرية ، كما ان هذه الظاهرة الشعرية وجدت نتيجة إحساس الشعراء بضرورة مسايرة الحياة المعاصرة، وخاصة بعد نكسة ماي 1945 و الذي دفعهم إلى البحث عن قالب فني جديد يعبرون فيه عن روح العصر " ان من أهم العوامل احساس الشعراء بضرورة التحول عن هذا القالب التقليدي الهندسي الصارم الى قالب جديد يستجيب لمتطلبات الحياة المعاصرة، ويتفاعل مع

<sup>1</sup> عثمان حشلاف ، محاضرات في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر المدرسة العليا ، بوزريعة الجزائر ص5

<sup>2</sup> زواكرة أحلام ، تقنية التكرار في مدونة تغريبة جعفر اطيوار ، مذكرة تخرج ماستر - جامعة قلمة الجزائر ص

<sup>3</sup> عمر أحمد بوقرورة ، دراسات في الشعر الجزائري المعاصر ، الشعر و سياق المتغير الحضاري ، م-س ، ص16

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله ، دراسات في الشعر الجزائري الحديث ، دار الرائد ، الجزائر ، ط5 ، 2007 ص25

التطورات السياسية والثقافية والاجتماعية التي كانت تشهدها الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية<sup>1</sup> و مثابة هذا النوع من الشعر انما جاءت على أيدي الشعراء المغتربين بالمشرق الغربي .

## ❖ 2- إتجاهات الشعر الجزائري المعاصر

بعد الركود الذي شهدته الساحة الأدبية والنقدية في الجزائر بعد الإستقلال مباشرة وبعد أن تبنت الجزائر نظام الإشتراكية اتجاها في سياستها وبعد انتشار الوعي الماركسي لاحت ارهاصات الشعر الجزائري المعاصر

**أ-مرحلة السبعينيات والوعي الايديولوجي :** بفضل تفجر حركة التغييرات الجذرية في المجتمع الجزائري من تأميم المحروقات و العلاج المجاني والثورة الزراعية مطلع سبعينات القرن الماضي أخذت بوادر نهضة ثقافية تظهر على الوجود عبر انتشار دور الصحافة والمجلات الأدبية ، مما ساعد على نشر العديد من الأعمال اذ نشر الناقد الجزائري حسن فتح الباب " دراسة قيمة حول شعر السبعينات في ملحق النادي الأدبي بجريدة الجمهورية الي كانت تصدر بهران، كما كانت هناك أعمال تنشر في المجاهد الثقافي لعدة أعلام أدبية جزائرية على رأسهم " محمد مصايف " و "أبو العيد دودو " و "عبد الملك مرتاض " وبفضل ذلك برز اتجاهات في حركة الشعر اتجاها الكتابة في العمودي والحد محاولاً التجديد في اطاره وقد مثله كل من "مصطفى محمد الغماري " و "مبروكة بوساحة " وجميل زبير " عبد الله حمادي " و اتجاه آخر أعلن القطيعة مع الشعر العمودي و مثل هذا الاتجاه كل من " عبد العالي رزاقى " و " عملا آزارج " حتى أحلام مستغانمي"<sup>2</sup>، و تيار آخر ظهر الى الوجود هو تيار الشعر المنثور "قصيدة النثر مثلة" عبد الحميد بن هدوقة (أرواح شاغرة .)

**ب- اتجاهات شعر الشباب في مرحلة الثمانينيات :** عرف النص الشعري الثمانييني انفتاحا على الآخر و على التجارب العالمية و من الأشياء الملاحظة في الرؤية الشعرية لهذه الفترة طغيان التوتر و عدم القناعة و الرضا و الواقع و محاولة استشراف آفاق جديدة مما دفع الى حدوث انفجار للنص الشعري الجزائري ، و من خلال العديد من النماذج تظهر لنا ظاهرة الايحاء فكل لفظ له بعده الخاص .

<sup>1</sup> محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت (لبنان) ط02 ، 1925-1975 ص152

<sup>2</sup> محمد ناصر " الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية 1925-1975 دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 2006 ، ص173

## ❖ 3- خصائص القصيدة المعاصرة

قبل التطرق الى خصائص القصيدة المعاصرة، والتحولت التي طرأت عليها، نشير إلى معنى المعاصرة في الشعر، فماذا نقصد بمعنى المعاصرة ؟ حسب "نجيب محمود:" أن جميع الشعراء الذين يعيشون بيننا عصريون لسبب بسيط، أنهم أبناء هذا العصر<sup>1</sup> ولكن قد يعيش الشاعر في عصرنا حقا ومع ذلك نجده في قصائده عاشقا للعصور الماضية، وهذا واضح في توظيفه الرموز التاريخية والأسطورية مثلا كما نجده أحيانا يحن أي تجربة قديمة مر بها، فيستحضرها في نصوصه الشعرية المعاصرة بصورة مستحدثة ففي ماذا تكمن خصائص القصيدة المعاصرة ؟

**1/3- اللغة الشعرية :** الشعر عبارة عن مجموعة كلمات يخرجها الشاعر باعتباره إنسان مرهق الجسد يختلف عن عامة الناس، لذا فهو فنان يصبح مطالبا دون غيره أن يستعمل لغة حيث تنبض بالإحساس وتكشف عن الواقع فمن خلال لغته نعرف مدى تجاوب ذلك الشاعر مع ظروف عصره و قضاياها وآمال أمته وآلامها" فاللغة في الشعر لها شأن آخر كما لها شخصية كاملة تتأثر وتؤثر و هي تنقل الأثر من المبدع إلى المتلقي نقلا أمنيا " كما يعتبرها الشعراء اللسان المعبر و الوسيلة الناقلة لإبداعاتهم الفنية الى المتلقي، ومن دونها لا يتم التواصل بين المبدع والمتلقي

أ- **بنية التراكيب اللغوية :** القارئ للشعر الجزائري المعاصر يكتشف نصوصا مثقلة بالشعرية تحمل لوحات تنبض بالحياة و هذا نتاج ذلك الاتقان في التشكيل اللغوي و البناء التركيبي المحكم و خير

مثال نجد الشاعر الجزائري المعاصر " عاشور فني " يقول في ديوان زهرة الدنيا :

كنت أحفر ضد المدينة

حين رأيت القيامة تضرب أطنابها في الشوارع

فاختلط الناس بالناس

و اخترت أن أنتقي قدرتي بيدي

فباغتني برق عينيك في ظلمة العمر

<sup>1</sup> عز الدين ، اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر ، قضاياها و ظواهره الفنية المعنوية ، الدار الهندسية ، القاهرة ، مصر ، ط6 ، 2003 ، ص 11-12

هذا الذي لم يزل يترنخ بي

قلت هذا دمي

فمثلا حين قال الشاعر باغتني بدل فاجأني ، برق بدل شعاع دلالة على اختراق ضوء العينين كاختراق السهم للجسد في شدة الغفلة .

### 2/3- الصورة الشعرية :

حضور الصورة الشعرية يعد بمثابة الشكل و تعتبر المصطلحات التي ركز عليها نقاد الحداثة الشعرية فهي ليست تلك الصورة البلاغية التقليدية فحسب، وانما هي تشكيل متماسك الأجزاء يدخل في تركيب الصور البلاغية و الزمن و الأسطورة و الايحاء و كل ما يثير الوجدان و يحرك الخيط الشعوري و هي أيضا : " ما يمكن استحضاره في الذهن من مرئيات أي ما يمكن تمثله قائما في المكان كما هو شأن الصورة في الفنون التشكيلية"<sup>1</sup>

أ- الصورة البلاغية : تعتمد هذه الأخيرة على التصوير الخيالي القائم على التشبيه والمجاز والكناية ، وهي ادوات التزمها الشاعر الجزائري لتقريب الدلالة في ذهن القارئ ، و عليه فقد كثرت هذه الأدوات في المدونة الشعرية الجزائرية المعاصرة "نادية نواصر"

لأنني أو من أن الشعر فينا ثورة .

و الحب فينا ثورة

الشعر ملح الدنيا .

خير الذاكرة

الشعر دم الأمة المهدور في الأنهار

والشعر صوت الوطن المذبوح خارج الأسوار ...

<sup>1</sup> رجاء عيد ، لغة الشعر ، قراءة في الشعر العربي المعاصر ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، مصر د ط ، 2003 ، ص 121

لأني لست امرأة كسائر النساء

لأنني مواطنة من أجل حب وطني

ما ألحه من صور هنا : تشبيه الشعر بملح الدنيا ، فهو يغدي الذاكرة مثل الخبز

ب- الصورة الرمزية :

"تعمل الصورة على الإيحاء من خلال الرمز فهذا الأخير يعمل على توضيح الدلالة بطريقة إيجابية تنصف بالجمالية كونها تعمل على التعبير بطريقة غير مباشرة و من أمثلة توظيف الرمز في الشعر الجزائري المعاصر " <sup>1</sup>

"لخضر فلوس"

رقبه

يا مرتقى الروح نحو معارجها

ذا الشتاء الذي يتدلى على صفحة

الحجر المتناقل،

من أين يدخل عشاقك المتعبون ،

رقبه

يا وجع الناس ، يا غيمة تتوضأ في أول الأرض

(رقية دلالة الارتقاء والحرية والمنزلة الرفيعة هي رمز من رموز معاني الوطن والثورة)<sup>2</sup>

يقول "عاشور فتي"

إلى أشلاء من صلبوا شوقا

<sup>1</sup> مريم محمد البشر : الرمز الشعري متدى رحاب اللغة العربية ، 4أفريل 2012 ، ص1

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 2

على عتاب الحب - أو قتلوا

و كفني كل مقتول - بصاحبه -

و كل قيس بليلاه

اتخاذ الرمز التاريخي قيس وليلى ، دلالة الحب العفيف الطاهر وهو دلالة علي الشوق والحنين إلى الوطن.

من الخصائص الخلاقة في القصيدة الجزائرية المعاصرة توظيف الظاهرة الأسلوبية و هي الرمز

### 3/3-الإيقاع:

الايقاع هو الحركة التي يجذب بها المتلقي أثناء قراءة القصيدة حيث يحس بنغم موسيقي يطرب أذنه، و هذا باستعمال الشاعر كلمات متناغمة مترابطة وألحانا تؤثر في القارئ " فالإيقاع ظاهرة لغوية عامة، وثيق الصلة بالنغم، والبيت الشعري الصالح للإنشاد ، مؤلف من وحدات متوالية (...) فهو يبرز و يربط ، و ينشئ تدرجات ويوحي بتوازنات ساعة ينظم الكلام وكل تنظيم فن<sup>1</sup> وكل شاعر عظيم يعطي لقصيدته الايقاع المناسب لها، كما يحتوي على دلالات، لم تستطع الكلمات تحقيقها، كما أنه يخفي ما لا يستطيع الشاعر تحقيقه بواسطة اللغة والإنسان المبدع يعتبر كل ايقاع حركة .

### أ- \_ الحضور الايقاعي للأوزان الشعرية :

كانت أكثر الأوزان الشعرية حضورا في القصيدة المعاصرة الأوزان البسيطة والبحور الصافية مثل بحر الكامل الذي أصبح ممثل الصدارة في اهتمام الشعراء ثم يجر الرمل الذي نهض في العصر الحديث و المتقارب بسلاسته و خفة تفعيلاته ، و الرجز باضطراب أوزانه و تلاحق أنغامه ، و المتدارك المعروف بخفته أصبح من أكثر الأوزان شيوعا و سيطرة على ايقاع القصيدة الحديثة في هذا العصر

### ❖ 4- المعجم الشعري في الشعر الجزائري المعاصر

للمعجم الشعري الفضل الكبير و المكانة المرموقة عند المتلقي فيه تغوص في دهاليز اللغة لإزالة الستار عن

مخزونها .

<sup>1</sup> زواكرة أحلام ، تقنية التكرار في مدونة تغريبة جعفر الطيار ليوسف و غليسي ، مذكرة تخرج جامعة ... سنة ... ص 24

أ-بنية الوحدات المعجمية : له قدرة كبيرة على تحديد البنيات الدلالية الأساسية في النص ومن أهم انواع المعجم الشعري للقصيدة الجزائرية المعاصرة ما يلي:

**1-المعجم الثوري** : تواترت في القصيدة الشعرية الجزائرية المعاصرة وحدات لغوية متشعبة بدلالات الثورة متفجرة غضبا ( الرصاص ، المدفع ، الرشاش ، البندقية ، الطوفان ، الدم الثائر ، السجين ، التحدي) <sup>1</sup> و هذا ما هو الدليل على أن الشاعر الجزائري دائما يحمل الثورة بين أضلعه ومثل هذا فعل "مفدي زكريا" و "محمد بلقاسم" "خمار و"الأخضر السائحي" و "محمد العيد آل خليفة"

**2-المعجم الوطني**: حب الوطن أسمى درجات نصب والقارئ للقصيدة المعاصرة يصادف كثيرا مثل هذه الوحدات التي تتقاطر دلالة عن حب الوطن : (الأرض الطيبة ، البلاد الشوارع الحقول... )

**3- المعجم الطبيعي** : الشاعر الجزائري مشدود إلى الطبيعة، "فهني تشكل ملاذا له يطيب بها جراحه وعليه ما من قصيدة الا و نجدها مليئة بوحدات الطبيعة (الشمس ، الجبال ، العمر ، الصحراء ، الحشيش ، الماء... ) و تكرر كثيرا عند كل من الشاعر "عبد الحميد شكيل" (مرايا الماء مقام بونة) و الشاعرة "خيرة حمر العين" (لم نشته قمرا) المتصفح للخطاب الشعري الجزائري يصادف فيضا من الوحدات الدالة على الطبيعة ، مثيرة بذلك مسحة جمالية على شعرية النص <sup>2</sup>.

**4-المعجم الديني** : هي ثنائية دائمة الحضور في القصيدة الشعرية الجزائرية ، المعجم الطبيعي والديني ، فالشاعر الجزائري لا يمكنه التنصل لأصالته فهو دائم الإعتراز بها، لذا القصيدة الجزائرية تزخر بالمعجم الديني (الله، الصلاة، الإيمان ، البرزخ...)<sup>3</sup>

ونجد هذا المعجم عند كل من الشاعر ( مفدي زكرياء ، محمد العيد آل خليفة ، السائحي... )

**5-المعجم الوجداني** : هو ذلك المعجم الذي يقوم على دلالات دقيقة عذبة تؤثر في المتلقي وتزعزع كيانه ( الحنين - الشوق - الفؤاد - الحلم - العذاب... ) نجد هذا المعجم مكررا بوحداته كثيرا عند أغلبية الشعراء الجزائريين "لخضر فلوس" (عراجين الحنين)"عاشور فني" (زهرة الدنيا) "حببية محمدي (وقت في العراء)

1بوداني جيلالي ، محاضرة في الخصائص الفنية للشعر الجزائري المعاصر " جامعة الجليلي بونعامة ، الجزائر ، 2023/12/11 على الساعة

1 17:00

2

3

المرجع نفسه على الساعة 17:30

المرجع نفسه على الساعة 18:00

توظيف المعجم الوجداني دلالة على أن الشاعر الجزائري التفت الى ذاته وصور مشاعره و أحاسيسه فنقل بذلك الشعر من الايديولوجيا و الثورية و الخطابية الى القلب و الذات في رقتها و شوقها<sup>1</sup>

## ❖ 5- أعلام الشعر الجزائري

لكل شعر رواد ، و لكل بلد شعراء بارزون، وكل عصر ينتج شعراء ففي الجزائر شعراء كثيرون نذكر منهم :

مفدي زكرياء - عز الدين الميهوبي - محمد العيد آل خليفة - يوسف و غليسي - محمد الأخضر السائحي - أبا القاسم سعد الله - عبد الله الركبي

**1/5-مفدي زكرياء :** البطل الثوري و الشاعر المثقف الذي خلد تاريخ الجزائري في الياذة التي بلغت ألف بيت من الشعر و دفعت به الثورة الجزائرية الى ثبات ذاته في الحياة الفكرية و السياسية والذي التزم بقضية الثورة 1908 م - 1977 م حيث شارك و تفاعل مع الثورة قبل أن تضرم نيرانها فأصبحت هي هدفه ينشدها في كل حفل و مهرجان وبرز ذلك في دواوينه مثل "اللهب المقدس" إلباذة الجزائر .

لقد تنوعت تجاربه الشعرية من خلال نماذج الجهاد و البطولات و النضال و الكفاح التي اهتمت الشعر العربي داعيا منه الى الحرية و هذه بعض المقاطع الشعرية الشهيرة في ديوانه " اللهب المقدس"<sup>2</sup>

إذا ذكر التاريخ أبطال أمة      يخر لذكراك الزمان و يسجد

و إن تذكر الدنيا زعيما مخلدا      فانك في الدنيا الزعيم المخلد

فما خدمت نيران حريك لحظة      و هيهات نيران الجزائر تخمد

حديثك تتلوه البنادق في الوعي      نشيدا يغنيه الزمان نشيدا<sup>3</sup>

صورة المجاهدين تنطلق من شعر مفدي زكرياء، إذ نجد شعره فجرا من البطولات الساحرة اللامثالية

<sup>1</sup> بوداني جيلالي ، الخصائص الفنية للشعر الجزائري المعاصر محاضرة جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة الجزائر 11 ديسمبر

2023 الساعة 17:02

<sup>2</sup> مفدي زكرياء :ديوان اللهب المقدس ، موفم للنشر و التوزيع ، الطبعة الثالثة ، الجزائر ، 2000م

<sup>3</sup> عامر رضا المثقف الشاعر مفدي زكرياء ، المكانة و الدور تاريخيا و راهنا ، مجلة قراءات للبحوث و الدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية ، العدد 05 ، جوان 2015 ، المركز الجامعي ميله ، ص 248

2/5- محمد العيد آل خليفة : من مواليد 1904 كان شاعرًا مستكمل الأدوات ، خصيب الذهن، كما أنه امتاز بمثانة التركيب واللباقة في تصريف الألفاظ كما له جوانب فكرية متسعة بالإضافة إلى اطلاعه الواسع على أمهات الكتب ، وقد تأثر بالنهضة المشرقية إلى الإصلاحية وتجربته الشعرية كانت واضحة في معظم دواوينه<sup>1</sup> من بينها قصيدته المشهورة (منظر تاعس ناعس ) يقول :

بدا لعيني تاعس ناعس      على الثرى في الصبح بالي الشباب<sup>2</sup>

يا أيها الملتئم في طمره      كالقنفذ انمالت عليه الكلاب

3/5- يوسف وغليسي: "شاعر و صحفي أكاديمي جزائري من مواليد 1970 و عضو اتحاد الكتاب الجزائريين كما شارك في عشرات الملتقيات الوطنية والدولية وله عدة إصدارات وأحرز عدة جوائز وطنية وعربية ويعد واحدا من الذين أثروا في الشعر الجزائري والنقد الجزائري والعربي و في تجربته الشعرية له ديوانين شهيرين هما (أوجاع صفصافة في موسم الاعصار ) و ( تغريدة جعفر الطيار) و كتاباته مرتبطة بقضايا الجزائر في محتتها و آلامها"<sup>3</sup>

4/5- محمد أبي القاسم خمار : شاعر منتج غزير الإنتاج مهتم بشعره يقول يوسف وغليسي : " اما بلقاسم خمار فلا هم له الا الشعر ،" و قد كان تقاعده الوظيفي فرصة جديدة للاختلاء الأبدى بالقصيدة"<sup>4</sup>

عصفور في أقصى مخلب

يهتز.... يرعش .... يتعذب

و الشر يخفق جدلان

<sup>1</sup> محمد العيد آل خليفة ، الديوان ، دار الهدى للطباعة ، والنشر و التوزيع ، د ط ، عيم مليلة ، الجزائر ، 2010م

<sup>2</sup> ربعة عداد ، جمالية شعر الثورة في المغرب العربي ، دراسة فنية في مدونة محمد العيد آل خليفة أنموذجا ، مجلة العلم - المجلد 04 ، العدد 02 جامعة شلق ، ديسمبر 2019 ص170

<sup>3</sup> أبو بكر عبد الكبير ، نقد النقد في التجربة النقدية ليوسف و غليسي ، مجلة اشكالات في اللغة و الأدب ، المجلد 09 ، العدد 03 ، جامعة الجزائر 2020 ص299

<sup>4</sup> الدكتور رابح بن خوية ، البنيات الشعرية في شعر محمد أبي القاسم خمار ، المجلد 10 العدد 12 ، جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريج سنة 2018 ص1484

آه ... ما أفسى المرأة

إنسان يقتل إنسان

5/5- الشاعر الأخضر فلوس : شاعر جزائري معاصر مارس الكتابة على النمط العمودي و الحر ، " و حاول تطوير تجاربه الشعرية من خلال الإفادة من تقنيات القصيدة الحديثة القائمة على الرمز و الأقتعة الفنية " <sup>1</sup> يقول :

رعشة النار على كفي و ماء نافر فوق جبيني

متقن الروح يصافيني الندامة و أنا متمسك بالومضة الأولى

6/5- محمد الأخضر السانحي : كان أدبيا و شاعرا جزائريا من شعراء الكلاسيك ، معلم ، أديب و مديع ، من أعظم ما أنجبت الجزائر و هو أحد أبرز علماء و شعراء و مدرسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كافحت في سبيل عزة الإسلام و المسلمين . يقول في قصيدته تحية نوفمبر

كان وهما و كان حلما بعيدا أن تناجيك يا نوفمبر عيدا

و تعود الدموع فيك انتساما و يعود النشيج فيك نشيدا <sup>2</sup>

<sup>1</sup> مجلة همسية الدائرة بقلم الشاعر الأخضر فلوس ، سنة 2016/12/03

محمد الأخضر السانحي ، قصيدة نوفمبر ، ص 17

# الفصل الأول

## الفصل الأول

### اللون في الشعر الجزائري المعاصر\* الأبعاد و الدلالات\*

➤ مفهوم اللون لغة و اصطلاحا

➤ للون عن العرب

➤ الألوان ودلالاتها في الفكر الإسلامي :

➤ -اللون في القرآن الكريم

➤ -اللون في الحديث النبوي

➤ \*اللون في علم النفس

➤ \*التأثير السيكولوجي و الفسيولوجي للون

➤ \*خصائص و أهمية اللون

➤ \*حضور اللون في الشعر الجزائري المعاصر

➤ \* دلالة الألوان

➤ \* مفهوم السيميائية لغة و اصطلاحا

➤ \*مراحل نشأة السيميائيات

➤ \*المنهج السيميائي واتجاهاته و أهم أعلامه

## تمهيد

للون قيمة تكسي رداء الحياة هيبه الجمال، وتمنح الطبيعة الألفة، وتمب الإنسان ثقافة التميز، والإدراك بين الأشياء لكل ما يدور في عالمه المرئي، فهو تعبير تعرفه في وجوه المجازات والكنايات والرموز وربما يعود ذلك لكثرة الدلالات التي قد تجدها في اللون الواحد الخالص أو الممزوج اذ تجد أن لكل شيء لونه الخاص وهيئته الكاشفة عن معناه في لفرح والحزن، الفقر والغنى، و للحرب والسلام و غيرها من المعاني التي تعبر عن كل مظهر من مظاهرها ودلالاتها فلاحياة بلا ألوان و لأهمية الموضوع واتصاله بقيمتنا وعاداتنا وثقافتنا لوحده حاولت في هذا الفصل ابراز ماهية اللون من عدة جوانب، و التأثيرات السيكلوجية للون، و خصائصه.

## ✓ مفهوم اللون:

لغة: اختلفت المفاهيم والدلالات اللغوية للفظ (اللون) في المعاجم اللغوية القديمة و هو مصطلح يشير إلى الألوان التي ترى بالعين و مشتق من الجذر الثلاثي "لون" و الذي يحمل في معانيه الاشارة الى " الهيئة " أو "الصيغة" أو "المظهر" و قد اكتفيت في ايراد معنى اللون في بعض المعاجم .

نجد ابن فارس في كتابه " معجم مقاييس اللغة لفظ اللون قائلاً " اللام والواو و النون كلمة واحدة ، هي سحنة الشيء ، من ذلك اللون : لون الشيء كالحمرة والسواد ويقال تلون فلان : اختلفت أخلاقه واللون من الجنس"<sup>1</sup>

قد عرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي قائلاً : "اللون معروف و جمعه ألوان و الفعل التلوين و التلوّن" لأنه لفظ شائع وعام لدى العلماء و الباحثين . "لم يتطرق إلى تعريفه، حيث وصفه كمن فسّر الماء بالماء و اعتبر في اللغة والاصطلاح معنى واحد و معروف بين الناس"<sup>2</sup>

ورد اللون في معجم لسان العرب لابن منظور أنه : " هيئة كالسواد و الحمرة لونتته فتلون ، و لون كل شيء ما فصل بينه و بين غيره و الجمع ألوان و قد تلون و لون لونه ، و الألوان الضروب ، و اللون و النوع فلان و متلون ، إذا كان لا يثبت على خلق واحد"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> احمد بن فارس مقاييس اللغة ، عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ط01 سنة 1979

<sup>2</sup> الفراهيدي الخليل ابن أحمد ، معجم العين ، عبد الحميد هندراوي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003

جاء في (أساس البلاغة) للزمخشري في مادة (لوم لوى) : " لونت الشيء فتلون ، ويقال : كيف تحكم ؟ فيقولون : حين لون أي أخذ شيئا من اللون و تغير عما كان و جئت حين صارت الألوان كالتلون وذلك بعد المغرب ، أي تغيرت عن هيئاتها لسواد الليل فلم يبقى الأبيض في مرأى العين أبيض الأحمر أحمر و لون الشيب فيا وشع ، إذ بدا في شعره وضع الشيب ، و من المجاز عنده : لون من الشباب صنف<sup>2</sup> به

ثم يسير الركب حتى يصل ابن سيده فكان رأيه " إن اللون هو النقبة أو البوص و الجذبة والحرم والنجار<sup>3</sup> كان هناك مزج في ألفاظ لها دلالتها فمثلا النقبة هي لون العين و هي مأخوذة من النقاب و هو الحجاب ، أما الجذبة لون الوجه كما أشار ابن سيده الى اللون بأنه الحد الفاصل بين الاشياء لان لون كل شيء هو ما فصل بين اللون وغيره من الاشياء .

تقاربت المعاجم العربية في تعريف مصطلح اللون ، فعلا كان يدور المعنى في أنه هيئة المعنى و ضرب ذلك أمثلة من الألوان، وقد اكتفيت بأهم المفاهيم اللغوية للون .

أما الثعالبي فقد احتوى كتابه "فقه اللغة" الفصلين أحدهما عن الألوان ومفرداتها الموظفة في ألوان البياض والسواد والحمر في الانسان و الحيوان كما عقد فصلا آخر عن ألوان الثياب ومادته غير أنها مقتضبة<sup>4</sup>

في تفسير "ابن عاشور" الألوان جمع لون، وهو عرض أي كيفية تعرض لسطوح الأجسام بكيفية النور مختلفة على اختلاف ما يحصل عند انعكاسها الى عدسات الأعين من شبه الظلمة ، وهو لون السواد وشبه الصبح ، وهو لون البياض، فهما الأصلان للألوان<sup>5</sup>

عموما نلاحظ أن اللغة في الغالب توظف اللون توظيفا مجازيا ، عن طريق المعاني الرمزية أو الإيحائية للألوان فلا يفهم معناها بمجرد فهم مفرداتها .

<sup>1</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، عبد الله الكبير و اخرون ، دار المعارف، القاهرة ، ص540

<sup>2</sup> ابو القاسم جاز الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ، أساس البلاغة : تحقيق محمد باسل عبود الجزء الثاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 1998 باب: يوم لوي ص: 185

<sup>3</sup> نارمين محمد بن عبد الحميد ، توظيف اللون. في شعر ابن الرومي ، دكتوراه( مخطوطة) بجامعة الزقازين، القاهرة، مصر. ص08

<sup>4</sup> الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك(1992) فقه اللغة ، ضبطه و علق عليه ياسين الأذوني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، ط01 ، ص121-129

<sup>5</sup> ابن عاشور الطاهر ، (2000) التعديل و التنوير ، ط01 مؤسسة التاريخ بيروت ص155

اصطلاحاً: لم يتعد المعنى الاصطلاحي بعيداً عن المعنى الاستعمالي لأصحاب اللغة و تحت راية تطور العلم في الدراسات العلمية عن مصطلح اللون، تحدثت المعاجم و الموسوعات القديمة عدة علماء عن هذا المصطلح ، "وفكرة النظر الى الالوان من خلال التصوير والنحت قديمة ترجع إلى تاريخ معرفة الإنسان الى هذا الفن ، و لكن في الموسوعات الحديثة ففيه تفصيل في ضوء تطور العلم خاصة الضوئية تعتمد على طول موجة الضوء"<sup>1</sup>

يقول الجاحظ في تعريفه للون " السحاب الأبيض المرتفع بعضه فوق بعض و ليس بمنبسط "<sup>2</sup>

لقد ذكر الجاحظ في كتابه أربعة ألوان وهي الأحمر والاصفر والأبيض و الأسود و قال بأن أصحاب "الرسول صلى الله عليه و سلم" يهو عن لبس اللون الأحمر والأصفر، و يعدل في هذا الشأن :

" إن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا ينهون نساءهم عن لبس الخفاف الحمر و الصفر و يقولون موازينه نساء آل فرعون "<sup>3</sup>

نجد أن الألوان في الطبيعة قد شغلت الفنانين التشكيليين و عرفوها بأنه تفاعل شكل من الأشكال و يمثل الصورة الخارجية للشكل لكنه يحتل مكانة خاصة في الفن لما له من أثر على الحواس و النفس : "اللون الأحمر يعبر عن القلق و اللون الأزرق يرمز الى الحنين و الأصفر يتماشى مع انفعال الفرح و اللون الأسود عبر في مواضع كثيرة ، على الفناء و الحزن و عبر اللون الأبيض على الأمل و المحبة و الصفاء و أيضاً الحداد و التشاؤم "<sup>4</sup>

شغل اللون ذكر بعض علماء الفيزياء و الفلاسفة الطبيعية و من أهم الآراء الفلاسفة نجد:

أرسطو طاليس حينما عرف مصطلح اللون ، ظهرت لديه رؤية مختلفة فنجد أن أفكاره اللونية من خلال أعماله الفلسفية و ذكر ألوان الحيوانات و النباتات و جميع الموجودات و كيفية ابصارها ، و ما حدث في الجو من حوادث و قد عبر أرسطو طاليس من خلال ما يفكر به مثلاً : يعتبر اللون الأسود الذي يصاحبه الغمام نتيجة حرارة

عقبال محمد شقيق وزملائه الموسوعة العربية اليسرة ، دار النهضة العربية الميسرة ، دار النهضة ، بيروت ، لبنان 1986 ص 43<sup>1</sup>

<sup>2</sup> أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان و التبين ، عبد السلام مكذ هارون ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ج 1 ط 2 ، 1992 ، 102

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 104

<sup>4</sup> نارمين محب عبد الحميد ، توظيف اللون في شعر ابن الرومي ، دكتوراه (مخطوطة) جامعة الزقازيق - القاهرة، مصر، ص 15

الشمس، " أما بالنسبة للون الأحمر يتوسط الأبيض والأسود والأبيض لا يتعرض لحرارة الشمس عكس الأسود الذي يتعرض للحرارة"<sup>1</sup>

يتبين لنا المفهوم الاصطلاحي عند يحيى حمودة حين قال : "إنه إحساس و ليس له أي وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية " من خلال هذا التعريف اللون يحس و يرى بواسطة الجهاز العصبي أي الأعصاب المحكمة في عملية الايصال و التي تقع عليها الأشعة ، أي هو مجرد إحساس لا أكثر" 2 ، و يقول إن تحديد اللون من خلال ثلاث دلالات :

- أ- طول الموجة : التي تؤلف الضوء يمكن أن تشتت بالاستعانة بمنشور ثلاثي بذلك يحصل على ألوان الطيف .
- ب- عامل النقاء : أي النسبة بين اللون و بين كمية الأبيض الموجود له
- ت- عامل النضوع : أي كمية الضوء المنقولة أو المنعكسة من اللون .3

بالنسبة للكندي اعتبر أن الهواء و الضوء ضروريان في عملية إدراك المحسوسات لأنه لا يمكن أن نبصر ما حولنا في الظلام ، فإذا لم يكن هناك ضوء لا تستطيع الرؤية و الابصار " أما اللون فكيفية محسوسة للبصر ، بذاتها وحده ، أعني أنها البصر وحده لا لغيره من الحواس ، كالشكل المحسوس باللون فهو في نهاية اللون "4

نواصل السير حتى نصل إلى حسن عزت في تعريفه للون : " أنه كالضوء مهم في حياة الإنسان و دخل في العرف و التقاليد ، فكان للولادة و الزواج و الموت ألوانها البيضاء و السوداء 5 كما ورد في القرآن الكريم و في العديد من الآيات التي تحمل معنى اللون ، قوله تعالى : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا

<sup>1</sup> د. عفاف عبد الغفور ، من سمات الجمال في القرآن الكريم " الألوان و دلالتها نموذجاً ، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، المجلد 5 العدد 04، الأردن ، 2008 ، ص12

<sup>2</sup> شيخاوي الياقوت ، معاني الألوان في اللغة و الثقافة و الفن ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستير ، قسم الفنون جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان الجزائر 2017/2018 ، ص 08

<sup>3</sup> نارمين محب عبد الحكيم مرجع سابق ص 14

<sup>4</sup> د. عبد الغفور ، من سمات الجمال في القرآن الكريم "الألوان و دلالتها نموذجاً ، ص 13.

<sup>5</sup> شيخاوي الياقوت ، معاني الألوان في اللغة والثقافة و الفن ، مرجع سابق ص 10.

بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ (27) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28) <sup>1</sup>

يتبين لنا عظمة الخالق سبحانه و تعالى في اختلاف النباتات و الثمار و أنواعها رغم أنها تسقى بماء واحد .

وهذا باختصار أهم مفاهيم و معاني اللون من الناحية الاصطلاحية حيث اكتفيت بأهم المفكرين و أهم المعاجم العربية .

### ✓ اللون عند العرب :

وظف العرب اللون بتدرجاته في كلامهم و نظمهم ، فاللون جزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية ، ومن ذلك قولهم : " فلان أبيض و فلانة بيضاء ، يريدون نقاء العرض من الدنس و العيوب و النقائص ، كما وصفوا المجنون بقولهم : إنه لفي صفر" <sup>2</sup> وكان للألوان حضور قوي وفعال في الشعر العربي ، على اختلاف أغراضه إذ لا يخفى علينا ما يحمله اللون من حمولة و رمزية يفيد منها الشاعر في صياغة صورته الشعرية " فاختيار الرمز في الصورة الشعرية لا ينفصل عادة عن سائر أفكار القصيدة <sup>3</sup> " ومن جملة الأشعار التي ذكر فيها الشعراء الألوان امرؤ القيس :

و فرع يزين المتن أسود فاحم

أنت كقنو النخلة المتعطل <sup>4</sup>

يتضح من البيت الشعري أن امرؤ القيس أعطى للون الأسود بعد جماليا تفاؤليا ، فهو لون شعر الحبيبة ، وهو دليل على قوة الشباب و عنفوانه .

### ❖ الألوان ودلالاتها في الفكر الإسلامي

<sup>1</sup> سورة فاطر الآية 27/28

<sup>2</sup> بنظر ابن منظور لسان العرب : مادتي: " بيض ، صفر "

<sup>3</sup> د. أمنة بن منصور : سيميائية اللون في الشعر الأندلسي ، مجلة السيميائيات ، العدد 8 ، 2018 ص224

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 224

## ✓ اللون في القرآن الكريم:

إن ظاهرة اللون في القرآن الكريم ، من مظاهر الاعجاز و التعبير الفني والجمالي، و حلية لفظية يتميز بها الأسلوب القرآني. المعجز لدرجة انها " جاءت متناسقة في النص ، لكي تؤدي وظيفة مهمة إلى جانب الوظائف التعبيرية التي حفل بها كتاب الله العزيز الحكيم <sup>1</sup> ، واللون في حد ذاته آية من آيات الله تبارك وتعالى ، قال تعالى " وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (13) " <sup>2</sup> و من آياته عز وجل اختلاف ألواننا و ألسنتنا لقوله تعالى : " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ (22) " <sup>3</sup> ، وقد وردت كلمة اللون و مشتقاتها في القرآن الكريم سبع مرات في سبع آيات كريمة تحدث فيها عز وجل عن اختلاف الألوان آيات لقوم يتفكرون ، و في ذلك دعوة الى التأمل فيما نحن فيه من نعم تقع علينا .

ألاحظ في ورود اللون في القرآن الكريم أنه ذكر بستة ألوان هي: " الأبيض و الأسود والأحمر والأخضر و الأزرق و الأصفر و اختلفت دلالة كل منهما لتحمل أكثر من مدلول وسأحاول عرض بعض النماذج :

\*اللون الأبيض : حيث ورد في اثني عشرة آية ، ويأتي تكرارا في القرآن الكريم قال الراغب : البياض في الألوان ضد السواد ، يقال ابيض بيضا و ابيضاضا و بياضا فهو مبيض و ابيض ، لقوله عز وجل : " وَأَمَّا الَّذِينَ

ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فِئِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (107) " <sup>4</sup> هذه الصورة الانسانية تدل على الفلاح و الفوز بالجنة والصفاء

<sup>1</sup> <http://www.albayan-ae.cdn.ampproject.org> توزيع الألوان حسب عدد تكرارها في القرآن الكريم ص33

<sup>2</sup> سورة النحل الآية 31

سورة الروم الآية 22<sup>3</sup>

سورة آل عمران الآية 107 <sup>4</sup>

والعمل الصالح في الدنيا والآخرة و قوله تعالى : " وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ  
(108)<sup>1</sup> جذب يده من جيبه أحه فاذا هي بيضاء كالتين من غير برص آية لفرعون .

و من جهة أخرى يدل على الأسى و الخوف و جاء في قصة سيدنا يوسف عليه السلام لقوله تعالى : " (84) " 2 " أعرض يعقوب عنهم و قد ضاق صدره بما قالوه: " و امتلأ القلب حزنا، ولكنه شديد الكتمان له<sup>3</sup> - و جاء في قوله "كأنهن بيض مكنون" وصف نساء الجنة و أنهن بيض الأجسام كبياض ينص النعام.

\*اللون الأخضر : ورد في سبع سور ثماني مرات وتأتي في المرتبة الثانية وقد يوزع اللون الأخضر على النبات و الأرض و الحيوان و اللباس أو يوزع على السنابل الخضر التي وردت في روايا الملك كقوله تعالى: " وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (43) " 4 وتوزع على لباس أهل المحبة و جعله تعبيرا عن التعليم لقوله تعالى " أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (31)<sup>5</sup>

1

سورة يوسف الآية 84<sup>2</sup>

القرطبي الجامع لأحكام القرآن ، تفسير سورة يوسف آية 84<sup>3</sup>

سورة يوسف 43<sup>4</sup>

5

و جاء في قوله تعالى<sup>1</sup>: مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (76) " 2

يقول القرطبي في تفسير هذه الآية : متكبين في جنات عدة على الأرائك و هي السرر في الحجال واحدها : أريكة .

\*اللون الأسود: ورد اللون الأسود في القرآن الكريم ، بمشتقاته سبع مرات ، مفردا، جمعا و معرفا و منكرا و له عدة دلالات ، جاء في قوله تعالى : " ( وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ

كَبِيرٌ (58) " <sup>3</sup>وقد جعل السواد كناية على الغم و في قوله تعالى: " وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى

الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ

(60) " .<sup>4</sup> بمعنى يوم القيامة ترى المكذبين الذين وضعوا ربحهم بما لا يطيق به و نسبوا إليه الشريك و الولد

وجوههم مسودة يوم القيامة .

اللون الأصفر: وقد ورد في خمسة مواقع و هو رابع الألوان تكرر في القرآن الكريم و له بعض الدلالات نذكر من

الإفساد إذا كان في الريح لقوله تعالى : " وَلَئِن أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ

يَكْفُرُونَ (51) " <sup>5</sup> و دلالة إدخال السرور على ما ينظر في هذا اللون اذا كان في الحيوان كما جاء في

قوله تعالى: " قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ

سورة الكهف الآية 31<sup>1</sup>

سورة الرحمان الآية 76<sup>2</sup>

سورة النحل الآية 58<sup>3</sup>

سورة الزمر الآية 60<sup>4</sup>

سورة الروم الآية 51<sup>5</sup>

فَاقِعٌ لَوْنَهَا تَسْرُّ النَّاطِرِينَ (69) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ  
تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70) " 1

اللون الأزرق: و قد ذكر مرة واحدة. و هو خامس الألوان تكرارا في القرآن الكريم و له بعض الدلالات: كلون  
وجوه الكافرين عند الحشر من شدة أهوال ذلك اليوم، والخوف والرهبنة والوجل جاء في قوله تعالى: " ( يَوْمَ

يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا (102) 2

اللون الأحمر: ظهر مرة واحدة و له بعض الدلالات: " آكلون قطع بعض الجبال و ألوان الثمار و الأشجار 3 "

جاء في قوله تعالى " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا  
أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (27) 4

#### ✓ اللون في الحديث النبوي الشريف:

وجد لفظ " اللون " في الأحاديث النبوية الشريفة بكثرة حيث حمل نفس المعاني التي جاءت في القرآن الكريم ،  
مرة يكون معنى الصنف و النوع، و مرة يكون بمعنى الصفة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" المعاصي لها لون وهو اللون الأسود " وقال أيضا تحشر الأيام على هيئتها وتحشر الجمعة زهراء منيرة ، وأهلها  
يجفون بها كالعروس تهدي إلى خدرها تضيء لهم يمشون في ضوئها ، ألوانهم كالثلج بياضا ويرجعهم كالمسك " 5

في الحديثين الشريفين بأخذ لفظ اللون معنى الهيئة والصفة .

سورة البقرة الآية 69 / 70<sup>1</sup>

سورة طه الآية 102<sup>2</sup>

كريم شلال الخفاجي ، سيمياء الألوان في القرآن الكريم ، دار المثقف ، بيروت ، لبنان ط 1 ، 2002 ص 64<sup>3</sup>

سورة فاطر الآية 27<sup>4</sup>

ماهو أحمد الصوفي: البعث و النشور ، المكتبة العصرية ، بيروت ط 1 ، 2010 ص 163-164<sup>5</sup>

وذكر الترميذي في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه و سلم أنه قال "نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم»  
 وقال أيضا " إياكم وخضراء الدمن" وفي حديث آخر " من حلف بيمين أئمة عند منبري هذا، فليتبوأ مقعده من النار، ولو على سواك أخضر<sup>1</sup> مما سبق ذكره نجد أن لفظة اللون ، تشير في اللغة إلى تغير الهيئة والصورة وعن أبي هريرة قال الرسول صلى الله عليه و سلم ما هن مكلوم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة، وكلمه يدمى اللون، اللون دم والريح. ربح مسك<sup>2</sup> ،يبين لنا الرسول صلى الله عليه و سلم هيئة المكلوم في سبيل الله ، أنه يبعث يوم القيامة و لونه لون الدم و يرحه ربح المسك .  
 ألاحظ أن الألوان ذكرت في القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف بدلالات مختلفة و متعددة ومن ذلك أنها اتخذت لها دلالات رمزية ، منها رمز بعض الممارسات الدينية بألوان خاصة .

### ❖ اللون في علم النفس:

علم نفس الألوان أو علم النفس اللوني هي دراسة تدرج الألوان كمقرر لسلوك الانسان، وهو دراسة الأشكال لتحديد السلوك البشري ،حيث يؤثر اللون على التصورات غير الواضحة و في هذا السياق يدرس اللون كوسيلة لفهم الحالة النفسية ، و التفاعل العاطفي، وقد أثبتت العديد من الدراسات الحديثة ان هناك علاقة قوية بين الألوان والحالة النفسية للفرد .  
 يقول اسحاق نيوتن (1704) في كتابه " البصريات إن اللون هو شحنة تفاعل الضوء مع العين مؤكدا أن الألوان ليست خاصية للأجسام بل هي انعكاس الضوء على أسطحها"<sup>3</sup> ، أشار نيوتن إلى أن الألوان تتسع من تداخل للأطوال الموجية الضوئية .

أشار أيضا فاسليف كاندينسكي (1911) قال: "الألوان هي لغة الروح بكل لون صدى داخلي تؤثر على المشاعر و العواطف"<sup>4</sup> ، كاندينسكي تناول اللون كوسيلة تعبير في الفنون و اعتبره عنصرا يؤثر على الحواس مباشرة

سنن ابن ماجد ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، محقق الكتاب لمحمد فؤاد عبد الباقي ج02 ص 779<sup>1</sup>

صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري: ج4 ص 420<sup>2</sup>

على الساعة<sup>3</sup> 2024-12-15-12-10 www.wikipedia.org

على الساعة<sup>4</sup> 2024-12-15-13:00 www ar.wikipedia.org

فكل لون يختاره الفرد في لباسه أو رسومه يكون له مرجعية أو خلفية نفسية موجود بداخله، حيث أكد أحد الباحثين وجود **ألكسندر شاوس** وهو مدير بالمعهد الأمريكي للبحوث الحيوية والإجتماعية "حول تداخل الطاقة اللونية الضوئية مع الغدتين النخامية والصنوبرية ، و من ثم إبراز هرمونات بعينها تقوم بأحداث مجموعة من العمليات الفيسيولوجية التي تسيطر على الحالة المزاجية و السلوكية"<sup>1</sup>، هذا ما يؤكد أن الألوان تدخل في سلوك البشر ، حيث لكل لون ارتباط وتأثير نفسي سواء كان يثير مشاعر ايجابية أو سلبية ، سأدرج بعض الألوان الأساسية التي تغطي على حياتنا لأنها متعددة:

**1اللون الأحمر :** هذا اللون يشعرنا بالخطر خاصة أنه يتصل عند الأطفال "يخطر عبور المشاة في الطريق العامة حيث يصد رغبته في وجود مصدر ضوئي تيارات كهرو مغناطيسية تؤدي الى زيادة حركة و نشاط الخلايا ، وشارع دقات القلب"<sup>2</sup>.

"تقول بعض الدراسات التي تفضل هذا اللون ما هو مستقيم قوي الإرادة و بقليل من التفكير يمكنك أن تحسن التعامل مع مختلف الحيل و المواقف المربكة"<sup>3</sup> ، وهذا اللون يرمز إلى الطاقة و الحب و العاطفة و يحفز الشعور بالإثارة و قد يثير الانتباه أو الحذر و لهذا استعمله الأطباء في معالجة الأشخاص الذين يعانون النقص العاطفي و المغترين الذين يعانون من الوحدة .

**2 اللون الأزرق:** يرمز إلى الهدوء و الثقة و الإستقرار يستخدم لخفض التوتر و لكنه قد يكون باردا عاطفيا في بعض الحالات، الذي يميل إلى هذا اللون هو انسان هادئ ، " يعطي احساسا بالخفة و يلهم الكثير من الأفكار و الخيالات و يعبر عن الهدوء و الخيال الواسع"<sup>4</sup> و صاحب هذا اللون يمتلك قدرات عقلية هائلة .

يعتبر الأزرق " لونا مهدئا لنبضات القلب خافضا لدرجة حرارة الجسم ويعطي إحساسا بالرحابة و السعة في التواصل مع الآخرين كما يظهر دوره كمهدئ لعمل الدماغ و العقل و له أثر ايجابي"<sup>5</sup> ، و قد أشار الخبراء إلى أن

<sup>1</sup> على الساعة 45: 10-16-12-2024 /show .almarch .met

<sup>2</sup> www .mawdo3.com دلالة اللون في علم النفس 2024/12/18 على الساعة 20/16

<sup>3</sup> د. محمد حسن غانم ، سيكولوجية الملابس المكتبة المصرية للطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر ، د.ط، 2004 ،ص7

<sup>4</sup> 18-12-2024 [www.mawdo3.com](http://www.mawdo3.com) على الساعة 30/17

على الساعة 30<sup>5</sup>/19 [www.mawdo3.com](http://www.mawdo3.com)

اللون الأزرق لون بارد و يتمتع الأشخاص الذين يفضلون هذا اللون بشخصية حارة حساسة محافظة تداعي ضميرها في المقام الأول .

**3 اللون الأخضر :** يعبر عن التوازن ، الإنتعاش و الطمأنينة ، الإنسجام مع العالم الخارجي ، كما أنه لون الطبيعة ويرمز الى الخصوبة و النمو حيث انه : "يفيد في علاج القلق و الكرب و عدم الاستقرار النفسي و ذلك بتنمية الانسجام مع الذات و هو محفز لجهاز المناعة و مع أنه قد يؤدي في بعض المرات الى خفقان سريع في نبضات القلب و يؤثر في الكبد و المرارة"<sup>1</sup>

**4 اللون الأصفر:** يرمز للذكاء و الفطنة و المعرفة ، يمنح التفاؤل و يجذب العلماء هذا اللون لأنه يمتاز بحكمة أصحابه " فهم متألقون و سعداء و متفائلون حكماء حيث تتناغم صفاتهم مه صفات هذا اللون ، ... و يمكن شحن صاحبه بالحيوية و القدرة على الابداع"<sup>2</sup> و تتمثل وظيفته أيضا في تقوية الذاكرة من أجل مساعدتها على التخيل و التصوير ، و يزيد من معزل الذكاء .

**5 اللون الأسود :** "يرتبط بالفكرة و الأناقة و الغموض، يمكن أن يعبر عن السلطة و الحزن"

أصحاب هذا اللون دوما شخصيتهم غامضة و جامدة "منطوية على نفسها ، تعيش في عالم مظلم ، هي شخصيات للغاية و رغم ذلك فنحاول أن نضفي الحيوية على حياتها"<sup>3</sup> ومن الناحية النفسية عند ارتداء أي شخص مراهق لهذا اللون يعني "أن العديد من التفاعلات التي تحدث نتيجة لمواقف عديدة تحدث في داخله و قد لا يبوح بها للآخرين"

### ❖ التأثير السيكولوجي و الفسيولوجي للون :

<sup>1</sup> [www.forum.ashofaa.com/showphkead.php](http://www.forum.ashofaa.com/showphkead.php) 2025/01/20

<sup>2</sup> على الساعة 19:30 2025/01/20 www . fawasl.com/color – psycholo

<sup>3</sup> نفس المرجع اطلع عليه على الساعة 17:30 2025/01/21

إن الدلالة اللونية هي مجموعة من الصفات الخاصة بكل لون من الجانب النفسي ، "وهي أكثر ارتباطا بالثقافة و العادات و التقاليد ، و إذا اختلف النسق الإجتماعي اختلفت بالضرورة الدلالات المرتبطة بالألوان"<sup>1</sup> و "كذلك تؤثر الألوان في الناس ، فتكشف عن طبيعتهم سواء أرادو ذلك أم لم يريدوا ، كما وجد البعض أن هناك علاقة واضحة بين السمات الشخصية و المزاجية للناس ، و الألوان التي يفضلونها"<sup>2</sup> "الألوان تحمل تأثيرات نفسية مباشرة في النفس البشرية فهي تستطيع أن تظهر شيئا ما أو تظهر تكويننا بمظهر المدح أو الحزن أو الخفة أو الثقل ، كما يمكن ان تمنحنا شعورا ببرودته أو سخونته و هي تعطي تأثيرا سيكولوجيا بالوزن ، و الأسطح ذات الألوان الباردة الفاتحة تظهر للعين أخف وزنا ، في حين تظهر الألوان الساخنة و الفاتحة أكثر ثقلا"<sup>3</sup>

الألوان قادرة على نقل الإحساس العاطفي ، و في الواقع هي مسؤولة عن ذلك بدرجة كبيرة ، و تأثير الألوان الفسيولوجي يرتبط بكيفية إستجابة العين و الدماغ مما يؤثر على المزاج ، نبض القلب ضغط الدم ، و مسؤوليات النشاط الباعثة للبهجة و الحزينة الكمية .

### ❖ التأثيرات السيكولوجية :

"الألوان تملك تأثيرا نفسيا على مشاعر الانسان و سلوكياته ، مما يجعل فهم التأثير السيكولوجي للألوان أمرا أساسيا في عدة مجالات "كما يوضح الجدول التالي:<sup>4</sup>

الدلالات النفسية	خصائص اللون
------------------	-------------

<sup>1</sup> عادل كمال لخضر : " مفهوم الرمزية في التحليل النفسي " ، مجلة علم النفس ، عدد 59 ، الهيئة العامة للكتاب القاهرة ، 2001 ص31

<sup>2</sup> عادل عبد الرحمان أحمد : " قيم اللون بين النظرية و التطبيق في التصميم المعاصر " بحث منشور ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، 2001 ، ص7

<sup>3</sup> مريم تقي الدين توفيق: تطور تأثير اللون عبر التاريخ : رسالة دكتوراه ، كلية التربية النفسية ، جامعة حلوان ، 2018 ، ص42

<sup>4</sup> محمود جنحون : "استخدام الألوان كعنصر تصميمي في الفضاء الداخلي " 2018 ، ص6

الألوان ذات الشدة القوية	مثيرة بطبيعتها و منبهة و قد تكون متعبة للعين
الألوان ذات الشدة المتوسطة	تساعد على التفاعل الاجتماعي
الألوان ذات الشدة الضعيفة	تخفي معالم اللون و يصبح باهتا غير مرغوب
القيمة العالية للون	تكون مثيرة
القيمة المتوسطة للون	تعطي الشعور بالراحة
القيمة المنخفضة	تعطي الشعور بالكآبة

### ❖ خصائص اللون :

بعد اللون أحد الخصائص البصرية الناتجة عن انعكاس أو انكسار الضوء ، كما أنه يعرف من خلال مكوناته الأساسية الثلاثة، "ولقد بين العلم أن الضوء الأبيض يتكون من عدد من الطبقات الملونة لا تستطيع العين أن تميز سوى سبع منها ، هي ما نسميه بألوان الطيف كما بين أن المادة عندما تستقبل الضوء الأبيض فإنها تمتص بعض تلك الأطباق " و يقسم العلماء الخصائص للون الى ثلاث خصائص"<sup>1</sup>

1- الصبغة ، كنه اللون (اصل اللون Hue) " : هي السمة التي تميز لونا عن الآخر يعن آخر تشير الى اللون الأساسي الذي نراه مثل الأحمر ، الأصفر، الأخضر، ويعتمد الصبغة على الطول الموجي للضوء الذي يصل إلى أعيننا حيث تربط كل لون بطول موجي معين وهي تترجم بالصفات : "إن التفاحة حمراء (أحمر) وهو كنه أو اسم اللون و يمكننا أن نغير كنه اللون أي لون يمزجه بلون آخر ، فإذا مزجنا مادة حمراء بأخرى صفراء فإننا ننتج مادة برتقالية و هذا هو تغير في كنه اللون"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> د. فاطمة محمد حسن علي . المجلة العلمية " سيميائية اللون في القصائد العربية - جامعة القيوم ص535-

<sup>2</sup> يحي حمودة : نظرية اللون ، دار المعارف ، القاهرة ، 1990 ص5

ب-قيمة أو درجة اللون **VALUE** : هي خاصية تشير الى مدى اضاءة أو ظلام اللون أو كمية الضوء المنعكسة عن اللون" و هي الدرجة التي نقصد بها أن اللون فاتح أم غامق ، بمعنى آخر أنه بالقيمة يمكننا أن نفرق بين الأحمر الفاتح والاحمر الغامق إذا مزجنا أسود أو أبيض في حالة الألوان المائية اذا ما أضفنا الماء الى اللون فإننا بذلك نغير من قيمته وليس من كنهه " <sup>1</sup> اذا كان فاتح نطلق عليه **tinle** و اذا كان غامقا نطلق عليه **shade** .

2-شدة اللون (الاشباع) **chroma** : هي خاصية تشير الى نقاء اللون أو مدى تركيزه و درجة التشبع "وتدلنا كيف أن اللون يقترب أو يبتعد من درجة النقاء إننا نستطيع أن نغير شدة اللون نقي بمزجه بلون آخر يقربها إلى الرمادي"<sup>2</sup> كذلك نستطيع أن نغير الشدة بدون أن نغير القيمة أو الكنه و ذلك بإضافة رمادي حيادي إلى اللون من نفس قيمته.

### ❖ أهمية الألوان:

تعد الألوان من أغنى الرموز اللغوية التي توسع مدى الرؤيا في الصورة الشعرية، بما تحمل من طاقات إيجابية وقوى دالة ، و لما تحثه من اشارات حسية و انفعالات تقيسه في المتلقي ، "كما دخل اللون. في بناء القصيدة الحديثة فتسعى لتشمل إلى ما بعد محطات الألوان والخطوط المرافقة، فقد تشكل النص الشعري بمفردات اللون والرسوم"<sup>3</sup>

حتى علماء الطب البديل، فقد أكدوا أن للألوان علاقة وطيدة بغدد معينة، ومراكز محددة داخل أجسامنا تسمى تشاكرا **chakra** "والتشاكرات في التراث الهندي هي أماكن تتركز الطاقة في الجسد وعددها سبع، وتتصل بنظامين في الجسد ، الجهاز العصبي . وظيفتها تجميع الطاقة ، ويتأثر كل منها بلون من ألوان الطيف السبعة و يمتد تأثيرها الى الجانب الشعوري أو الروحاني" <sup>4</sup> ، "و يرى الطب التقليدي مقياسا ثابتا ومحددا علاقة الألوان بالعلاج إذ يلاحظ أن تأثير الألوان يختلف بين حالة و أخرى"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> يحي حمودة ، المرجع السابق ، ص 5

<sup>2</sup> يحي حمودة ، المرجع السابق ، ص 6

<sup>3</sup> أحمد مختار عمر ، مرجع سابق ، ص 147

<sup>4</sup> كلود عبيد " الألوان و دلالتها " تقنية الفنانين التشكيليين في لبنان طريق المعرفة ، 2019 ، ص 26

<sup>5</sup> كلود عبيد "الألوان و دلالتها " المرجع السابق ص 27

إلى جانب أهمية الألوان في حياة كل مخلوق على وجه الأرض فهناك من لا يستشعر هذه الحقيقة لأنه عاجزاً على التمييز بين الألوان ، و قد يكون السبب عطل الشبكية يؤدي الى عمى الألوان فبعض الأشخاص يرون الأزرق اخضر والأحمر أزرق، والبعض الآخر يرى جميع الألوان رمادية متدرجة في هذه الحالة لا يهتم إذا كانت الأشياء ملعونة ام لا ؟ فتصبح. "كل الألوان متشابهة، وكأنها لون واحد حين يغيب الاختلاف، وتفقد نعمة التمييز بين الأشياء واشكالها، بذلك فان حقيقة اللون لا بد منها في حياتنا"<sup>1</sup> أثبت العلم الحديث أن الألوان تزود الجسم بالطاقة التي تعمل بدورها على تصحيح الاضطرابات الشعورية أو النفسية بما فيها السلوك السكوباتي "ففي عام 1932 أثبت باحثان امريكان في الأمراض النفسية بطريقة علمية بأن اللون الأزرق تأثيراً مهدئاً ، فيما يدفع اللون الاحمر الي النشاط"<sup>2</sup> -

اللون وخواصه يوقظ الأحاسيس وينمي الشعور ويبهز النظر ، و هذا إما مثيراً للعاطفة أو مهدئاً للنفس ويظهر من خلال ما نفصل من ألوان ، عندما نقوم بتزيين مسكننا أو إختيار ملبسنا، "إنه سر من أسرار الكون وإلا ما كنا نرى لونا أجمل من لون ، فهو بمثابة قدرة إلهية لها تأثير على الجهاز العصبي للإنسان فهو يدخل الفرح و السرور و لا يمكن الإستهانة بهما عند النظر إليه"<sup>3</sup>

### ❖ حضور اللون في الشعر الجزائري المعاصر :

يلجأ الشاعر العربي إلى مجموعة من الوسائل الفنية لتشكيل صورته الشعورية على نحو يكسبها قيمة إيجابية تعبيرية أغنى تجعلها ، أقدر على الإيحاء بتلك العوالم النفسية الرحبية التي يحاول الشاعر أن يعبر عنها في قصيدته و من هذه الوسائل التي يلجأ اليها الشاعر صورته " اللون " الذي يحقق للعمل الشعري تكثيفا لغويا ، ودلالات متعددة يحقق للعمل الشعري تكثيفا لغويا ، و دلالات متعددة تمكن من التعبير عن عالمي الشاعر الداخلي و الخارجي " كما أن الألوان من أغنى الرموز اللغوية التي توسع مدى الرؤيا في الصورة الشعورية و تساعد على تشكيل أطرها المختلفة لما تحمل من طاقات ايجابية و قوى دلالية و بما تحدثه من إشارات حسية و إنفعالات

<sup>1</sup> صديقة معمر ، شعرية الألوان في النص الشعري المعاصر فترة 1988- 2007 مذكرة لنيل الماجستير في الأدب الجزائري

الحديث و المعاصر ، قسم اللغة وآدابها جامعة منتوري ، الجزائر 2009- 2010 ص35

<sup>2</sup> كلود عبيد " الألوان و دلالتها " مرجع سابق ص 26

<sup>3</sup> طاهر محمد هزاع الزواهرة مرجع سابق ، ص 14

نفسية في المتلقي" <sup>1</sup>، و خاصة أن النفس تبتهج بكل ماله لون كالأحمر و الأخضر و الأصفر ، إما بسيط أو مركبا بعضها من بعض .

إن للألوان دورها في بناء القصيدة العربية المعاصرة و انسجاماتها الجميلة في تكوينها ، إذ تتوسع القصيدة وتمتد إلى ما بعد محيطات الألوان و حدودها ، "بل إن النص الشعري العربي المعاصر تأثر بألوان و فن الرسم والتصميم ، حيث تشهد القصيدة الحديثة احتفالا بجماليات اللون في كل اتجاه ، و عبر كل المستويات 3" ، وأصبح اللون فيها لغة رمزية له دلالاته المتعددة : الفكرية و السياسية و الدينية ..... وهو بهذا ثمة بارزة لم يعد للشاعر المعاصر بد من توظيفها و الإتكاء عليها ، فاستخدام الألوان في الشعر العربي يضيف إليه أبعادا جديدة تأتي من كون الألوان ذات قدرة توصيلية ، و تأثير نفسي فعال ، "وترجع إمكانية استخدام اللون بأقصى كفاءة له إلى قدرة الشاعر على اختيار الألوان "4.

يرتبط الشاعر الجديد و المعاصر بأحداث عصره و قضاياها لا ارتباط المتفرج الذي يصف ما يشاهد و ينفعل بما يصف و إنما هو يعيش تلك الأحداث و هو صاحب تلك القضايا ، "و أما الشعر الجديد فمحاولة لاستكشاف الحياة لا مجرد الانفعال بها "2 هناك التجربة الجمالية للشعر المعاصر ، و هي التجربة في حركة التجديد، وفي هذا الصدد يقول : "بإيجاز أن الفلسفة الجمالية لهذا الشعر تختلف اختلافاً جوهرياً عن الفلسفة القديمة، وذلك في أنها تتبع من صميم طبيعة العمل الفني وليست مبادئ خارجية مفروضة "3 فالشعر المعاصر يضع لنفسه جمالياته الخاصة ، سواء ما يتعلق بالشكل و المضمون.

<sup>1</sup> ظاهر محمد هراع الزواهرة : " اللون و دلالاته في الشعر " دار الحامد ، عمان ، ط01 ، 2008م ، ص 13-18

<sup>3</sup> فاطمة محمد حسن علي : "سيميائية اللون في القصائد العربية "مجلة علمية للتربية و العلوم التطبيقية ، ص 539

<sup>4</sup> ينظر المرجع السابق ص 540

<sup>2</sup> ينظر عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياها و ظواهر الفنية و المعنوية ، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر ، د.

ت ، ص 15

<sup>3</sup> عز الدين اسماعيل المصدر نفسه ص 15

إن توظيف الدوال اللونية بحاجة إلى شاعر مبدع " يدرك كيف يشغل أمثل الطاقات اللونية في اللون ليفاعلها بمنطقة شعرية يعينها في لحظة الحاجة الفنية العليا لهذه المفاعلة ، ليكون الناتج في أعلى مراحل النموذجية ، أداء كبيرا شكلا و معنى و حضورا"<sup>1</sup>

تعددت الدلالات اللونية لدى الشعراء العرب نذكر منهم الشاعر الأخضر فلوس في ديوانه " حقول البنفسج " حيث يقول :

و غردت في دمي خطواتها الأخضر حر

تدنو خطى الموكب المعطار لاهية

عن الحرائق لا همس ... و لا سر<sup>2</sup>

يذكر اللون الأخضر لتهدأ نفرات الأسئلة الدائمة ، و الأخضر مرتبط بالأمل و التفاؤل و العطاء و الجمال<sup>3</sup> و في مقطع آخر :

يا شوقي الأخضر هل تأتي

إني أتوارى من جسدي

و على ظهري يتفتت طين

تندفق من شريان الجمجمة المذبوح عيون<sup>4</sup>

الأخضر هنا له معنى الأمل و الخير رغم الحزن

<sup>1</sup> محمد صابر عبید وآخرون ، سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل الى التأويل ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ط01 ، 2010 ، ص97

<sup>2</sup> الأخضر فلوس ، حقول البنفسج ، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائريين ، 1990 ، ص 43

<sup>3</sup> د. العابدي خضرة " سيميائية اللون في الخطاب الشعري الجزائري ، المجلة 17 ، العدد 20 الهئية العامة للكتاب الجزائر 2022 ص795

<sup>4</sup> الأخضر فلوس ، حقول البنفسج ، مرجع سابق ص 12

اختلفت العلامات اللونية في أبيات من ديوان " ابن السبيل الاشبيلي " في تصويره لجمال الطبيعة و قد استعمل الألوان الصريحة :

الأرض قد لبست رداء أخضرا      و الظل ينثر في رباها جوهرها  
و كأن سوسنها يصفح وردها      ثغر يقبل منه خذا أحمرها  
و النهر ما بين الرياض نخاله      سيفا تعلق في نجاد أخضرا  
و كأنه اذ لاح ناصع فضة      جعلته كف الشمس نبرا أصفرا

وصف الأرض بنبات ترتدي رداء أخضرا ، ووصف الماء باللون الأصفر دلالة على دقة الوصف فالشمس تحيل الماء الى اللون الأصفر بسبب انعكاسها ووصف النهر في سلاله كالفضة دليل على شدة نقاؤه و ارتبط اللون الأبيض في قصيدة الحزن "صلاح عبد الصبور " فيقول :

و رأيت عينيه تألقتا      كمصباح قديم  
و مضى يقول أيضا :

سنعيش رغم الحزن تقهرهن      و نضع في المصباح<sup>1</sup>  
أفراحنا البيضاء أفراح      الذين لهم صباح<sup>2</sup>

دل اللون الأبيض على الأمل و التفاؤل و النصر الذي ينتظره من لهم صباح و أمل في هذا الواقع و في أبيات من قصيدة " تقاسيم على الماء " للشاعر محمود درويش من ديوان " أحبك أو لا أحبك " و قد استخدم الشاعر فيها الألوان الصحيحة و المجازية " وراء الخريف البعيد "

أحبك و الأفق      يأخذ شكل سؤال  
أحبك و البحر أزرق      أحبك و العشب الأخضر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ابن سهل الأشبيلي " تحقيق يسرى عبد الغني ، الطبعة 03 دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1982 ص 324  
<sup>2</sup> حنان بومالي ، سمولوجيا الألوان و حساسية التعبير الشعري عند صلاح عبد الصبور ، ص 143

أحبك زنبق أحبك خنجر أحبك يوما و أعرف تاريخ موتي

الألوان التي ذكرها الشاعر في حيه درجة اللون الأزرق في البحر و الذي يدل على صفاء مياهه و اللون الأخضر في العشب ليدل على نظارته و في قصائد الشاعر "بدر شاكر السياب" ارتبط اللون الأسود بالظلام والحزن والألم ففي قصيدته "مدينة بلا مطر" يقول :

أنا قد تان من ملكوت ذلك العالم الأسود.

هنالك حيث يحمل كل عام ، جرحه الناري

جرح العالم الأول فاديه.<sup>2</sup>

وصف الشاعر العام والهزيمة العالم بالأسود ، و يحمل الجرح دلالة الضياع و الهزيمة ومن الشعراء الجزائريين الذين أولوا عناية كبيرة في تجاربهم الشعرية ، فمثلا نجد محمد العيد آل خليفة يصف أهل الديار :

بيض و سود و أخيار و أشرار كم تحتويننا على الأضرار يادار

العرش و الفرش و الأحداث بيتهما خير و شر فإقلال و أكثر<sup>3</sup>

ونجد أيضا الشاعر مفدي زكريا للصحراء في قصيدة ( وقال الله قائلا: )

عشقتها عند أسمرها و سمرا فنون السحر و الثبر المذابا

يراقص رملها الذهبي شمسا تودعه فيمنعها الذهب<sup>4</sup>

يدل اللون الأسمر على عشقه لجمال الصحراء و مرحة لطبيعته الساحرة .

<sup>1</sup> محمود درويش : ديوان أحبك و لا أحب ، رياض الريس للكتب و النشر ، ط1 ، بيروت لبنان ، يونيو 2005 م ص58-

59

<sup>2</sup> بدر شاكر السياب : ( 1926 - 1964 ) شاعر عراقي و أحد مؤسسي الشعر الحر في الأدب العربي

<sup>3</sup> محمد العيد آل خليفة ، الديوان ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة الجزائر ، د.ط 2010

ص14

<sup>4</sup> مفدي زكرياء ، ديوان اللهب المقدس ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر ط03 ، 2000 ص34

اتخذ الشاعر الجزائري تقنية اللون وحاول أن يحول كلماته الشعرية الى أشكال عبر لوحات فنية كما يتمكن الرسام من أن يجعل لوحته، ذات الألوان والأبعاد كلمات عن لوحة تماما كما لو أنها صورة تشاهد، فاللون هو لغة اللوحة الخاصة ..... فأثارت لغة اللون اهتماما خاصا عند الشاعر الجزائري في دلالتها المتنوعة<sup>1</sup>

أستنتج أن القصيدة العربية المعاصرة خاصة القصيدة الجزائرية حافلة بجماليات اللون و هذا من خلال النماذج السابقة ذكرها .

### ❖ الأبعاد الدلالية للون : سيمائية الألوان :

تلعب الألوان دورا محوريا في الطبيعة ، حيث تؤثر بشكل على لمسة البشر عامة و الشاعر بشكل خاص ، وتعتبر مصدر إلهام الشعراء الذين يستمدون من الطبيعة رؤاهم وأفكارهم ، فالألوان ليست مجرد ظواهر بصرية ، بل تحمل معاني و دلالات تتجاوز حدود الإدراك الحسي لتلامس مشاعر الشاعر الجزائري و تتيح له خلق صورة شعرية تنبض بالحياة و تعبر عن حالاته النفسية و مواقفه تجاه الواقع ، كما أن تأثير الألوان على الشاعر يرتبط بتجربته الشخصية و حالته النفسية ، فكانت هذه الأخيرة "الألوان" محملة بشحنات عاطفية تتحدى الدلالة السطحية إلى دلالة أعمق مع غيرها من الكلمات في تحقيق التوازن النفسي و بث السرور ولكل لون دلالة خاصة و هذا ما دفع الباحثين إلى الإهتمام بالألوان و اختلافها و سوف أحاول عرض أهم الألوان ودلالاتها :

1-اللون الأبيض: يعكس دلالة الطهر و النقاء و السلام و قد استخدمه العرب القدماء في تعبيرات تدل على الطهر و النقاء فقالوا "كلام أبيض يد بيضاء و استخدموا البياض للمدح بالكرم و نقاء العرض من العيوب و لارتباطه بالضوء و بياض النهار فقالوا كتيبة بيضاء عليها بياض الحديد"<sup>2</sup> ،وقد ورد اللون الأبيض في تعبيرات أخرى قديمة و حديثة فأطلق اللون الأبيض "على الفضة و السيف و كذبة بيضاء على كذبة لا ضرر منها و الخيط الأبيض على أول ضوء النهار و الراية البيضاء على التسليم و الأذعان و غيرها من دلالات اللون الأبيض"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر ظاهر محمد هزاع الزواهرة ، اللون و دلالاته في الشعر الأردني نموذجاً ص223

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر ، اللغة و اللون ، ص69

<sup>3</sup> نفس المرجع ، ص70

و يدل اللون الأبيض على النقاء كما يبعث على الود و المحبة على الرغم من إن هذا اللون يحمل غالبا الدلالات الإيجابية "ألا أنه يحمل في الوقت نفسه معنى يقود إلى التشاؤم و الإقتراب و الخروج من الدنيا و يرتبط ذلك بلون الشيب"<sup>1</sup>

**2-اللون الأسود:** إستخدم العرب القدامى الأسود في تعبيرات منها : "اتاني القوم أسودهم و أحمرهم يعنون عربهم و عجمهم السواد جماعة النخل و الشجر لحضرتة السواد الهلال الكثير و من التعبيرات الشائعة للون الأسود: أسود القلب يعني وصف يدل على الحقد و الكراهية ،حظه أسود نهاره أسود رفع الراية السوداء أي حذر من خطر سوق سوداء تعني سوق غير قانونية ، القائمة السوداء و تعني قائمة الممنوعين أو المحظورين"<sup>2</sup>

اختلف الشعراء في إعطاء دلالة اللون الأسود وبذلك اختلف مدلوله من شاعر إلى آخر، فقد حمل عدة دلالات منها القوة "حيث ربطوا ذلك بقوة الرياح السوداء فهي دقيقة في الإقتناص و شديدة و لكن الزمن تغير و لم يعد هناك رماح و لذلك سلب الشاعر قوة هذه الرياح فليس هناك داعي لاستعمال الرياح و السيوف وبذلك أصبحت دلالة الأسود للرياح تحمل دلالة الضعف"<sup>3</sup>، و تعددت دلالات اللون الأسود في القرآن الكريم قوله

تعالى : **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58)** <sup>4</sup>.

هنا اللون الأسود إشارة إلى الحزن الشديد و المهم الذي يصيب الرجل عند سماعه خبر ولادة بنت .

**3-اللون الأخضر:** يتصل هذا اللون بكل ما هو حي فهو يرمز للخير و النماء و الحياة واستمراريتها ،وتكمن أهميته من خلال ارتباطه بالأمل و التفاؤل و الحياة و العطاء و الجمال فهو "لون التجديد و الانبعاث الروحي و السرور و الربيع لأنه يشرح النفس و يبعث السرور فيها"<sup>5</sup> و من التعبيرات الحديثة للون الأخضر أتى على اللون

<sup>1</sup> طاهر محمد هزاع الزواهرة ، اللون و دلالاته في الشعر الأردني نموذجاً ، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ط1 ، 2008 ، ص77

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر ، اللغة و اللون ، ص72

<sup>3</sup> طاهر محمد ، الزواهرة ، اللون و دلالاته في الشعر الأردني نموذجاً ، ص94

<sup>4</sup> سورة النحل الآية 58

<sup>5</sup> مرضية أباد ، رسول بلاوي ، دلالات الألوان في شعر يحي السماوي ، مجلة الاضاءات النقدية ، العدد 8 ، بغداد ، العراق ، كانون الأول ، 2012 ، ص20

الأخضر و اليابس "أي دمر كل شيء ،نفسه خضراء أي مؤدب غير مدع السنة الخضراء أي المخصصة ذات الخير اليد الخضراء، أي الكريمة الخيرة الضوء الأخضر هو علامة الأمان أو الإذن" <sup>1</sup>

ارتبط بمعاني الخير و العطاء و الجمال ، فالتصق اللون الأخضر بالحقول و الأشجار و يرمز إلى التعليم و الجنة من خلال وصف ملابس أهلها و بعض الأمكنة الخاصة بها، "لذا يعد اللون من الألوان عند المسلمين ،حيث يمثل شعار عقيدتهم و الإخلاص و الصفاء كما يعتبر اللون المفضل في العقيدة الكاثوليكية و لون التعميد عن المسيحيين" <sup>2</sup>

تعددت دلالات اللون الأخضر في القرآن الكريم جاء في قوله تعالى : " أُولَئِكَ هُم جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (31) " <sup>3</sup> ربما دلالة اللون الأخضر النعيم الذي ينتظر المؤمنين في الجنة حيث يعيشون في حدائق

خالدة ،أستنتج أن معظم دلالات هذا اللون حملت ايجاءات إيجابية ترمز للحياة السعيدة و الخير .

#### 4-اللون البرتقالي : لون رومانسي عاطفي و دافئ لون غروب الشمس يرمز إلى الإنجذاب و الذوق و الشوق <sup>4</sup>

فهو مزيج بين حرارة اللون الأحمر و اشعاع اللون الأصفر وبهذا يكون لونا مركبا يبعث الأمل في نفس الإنسان .

#### 5-اللون الرمادي: "يرمز إلى التداخل و النفاق و الضبابية في كل شيء" <sup>5</sup> كما يعبر عن الحياد و هو في أي

مكان يحل فيه يدل على الهم و الشقاء و يدل على الرغبة الجامحة للانتصار على الآخرين يرمز الى الانتهاء و إلى أسوء الجمود إلا "أنه يبقى لون الدهاء و التحذير من العمر و الخوف" <sup>6</sup> و قليلا ما يتعامل الكتاب مع هذا اللون .

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر ، اللغة و اللون ص 79-81

<sup>2</sup> احمد مختار عمر ، اللغو و اللون ، ص 226

<sup>3</sup> سورة الكهف ، آية 31

<sup>4</sup> صالح ويس ، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي ، ص 124

<sup>5</sup> قدور عبد الله ثاني ، سيمائية الصورة ، ص 113

<sup>6</sup> صالح ويس ، المرجع نفسه ، ص 129-130

**6-اللون الأحمر:** ارتبط في اللغة العربية بالمشقة و الشدة من ناحية و بلون الدم و المتع الجنسية من ناحية أخرى ، "فاستعمل العرب لفظة مثنى و أرادوا به الذهب و الزعفران أو الخبز و اللحم و استعملوه جمعا قالوا الأحامرة"<sup>1</sup> و إحتل اللون الأحمر مكانة معتبرة في المعتقدات و الديانات التي اعتنقتها الشعوب عبر مختلف العصور فدل على جهنم حيث توصف أنها حمراء لاشتداد نار عذابها ، فالرومان حملوا راية حمراء اعلنا للحرب في حين تعني كلمة أحمر معنى "جميل" عند الروس ، " أما الهندوس و الصين فاللون الأحمر يدل على الحياة و البهجة فاللون الأحمر يرتبط التفاؤل و الجهد الخلاق والتطور ، لذا يعتمد في احتفالات الزواج و يستخدم عند مراسم استقبال رؤساء الدول و الوفود الأجنبية متمثلا في سجاجيد حمراء ، بالرغم من هذه الاستعمالات المختلفة للون الأحمر في عادات و تقاليد المجتمعات اليومية"<sup>2</sup> اللون الأحمر يمثل الحركة و النشاط في استعماله لذلك كانت له معاني ألفاظ هي الأخرى تثير الإغراء في صاحبها من مثل الموت الأحمر (اشتداد القتل) ، " و حمراء الظهيرة (شدة الحر) و حمراء النعم (كرائمها) أيضا ما جاء في السيرة النبوية مثل أتاني كل أسود و أحمر (جميع الناس عربهم و عجمهم ) فدل على الجمال و البهاء"<sup>3</sup> ،عموما دلالات اللون الاحمر تدل على العاطفية و الإثارة و الحرب و المشقة فهو من اعز الالوان في لعبة الحب و الحرب.

**7-اللون الأزرق :** تعددت الدلالات لهذا اللون فهو يرمز للهدوء و الصفاء و المحبة و التفكير الباطني ، فهو يقلل من حدة الغضب و يريح النفس ، الدلالة الغالبة للون الأزرق تحمل معنى النقاء و الصفاء ، منها ما يدخل في معنى الموت و العداوة ، و منها ما يدخل في عالم الحزن ز الضياع و الكآبة و منها ما يعني أيضا النور ، على أن للون الأزرق استخدامات حملت دلالاته الطبيعية دون الخروج الى ايجاء جديد ، " و اقترنت الزرقة بالماء كثيرا من البحر إلى المحيط"<sup>4</sup> ،الزرقة تعني التعب و المرض و الذل ، الذي يمكن أن يكون ناتجا عن التعذيب ، فالجسد الذي يتعرض للتعذيب يتغير لونه الى الأزرق ... " و قد تشاؤم العرب من اللون الأزرق لالتصاقه بالعذاب و الجحيم و قد دل على المكر و العداوة و الغدر"<sup>5</sup>

في الثقافات الأخرى يمثل اللون الأزرق مكانة خاصة في اليهودية و أحد الألوان المقدسة و تقل أهميته في المسيحية لذا لم يرد هذا اللون في الكتاب المقدس ، " و يستخدمه الصينيون في الملابس للتعبير عن الموت و لم يتحدد

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر ، اللغة و اللون ، ص75-76

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص192

<sup>3</sup> أحمد مختار عمر ، اللغة اللون ، ص75-76

<sup>4</sup> طاهر محمد هزاع الزواهرة ، اللون و دلالاته في الشعر الأردني نموذجا ، ص60

<sup>5</sup> نفس المرجع ، ص 66-67

مدلول اللون الأزرق عند العرب بل يتداخل مع ألوان أخرى و الأبيض و الأخضر و نحن نطلق على الأزرق الفاتح لبني أو سماوي ، و على الأزرق القاتم كحلي أو نيلي " 1

و هكذا اختلفت دلالات اللون الأزرق وفقا للمجال الذي استعملت فيه "حيث يوصف علاجا للصداع و ارتفاع الضغط فلوحظ الفعالية الكبيرة في تناقض حوادث الكسر و ارتفاع أرقام الانتاج في بعض المصانع و المؤسسات" 2

**8-اللون الأصفر :** تعددت دلالات اللون الأصفر فهي تعني الذبول و تأتي بعض اخضرار أوراقها و قد أطلق العرب على الذهب اسم الصفرة و الصفراء ،" و يقال لفلان : صفراء و لا بيضاء أي ذهب و لا فضة و قد ورد اللون الأصفر في تعبيرات حديثة مثل قولهم أصفر الوجه و يعني المرض و الذبول ، عين صفراء أي العين الحسود الحاقدة ، أرض صفراء يعني اذا كان ترابها مختلط برمل" 3

أخذ اللون الأصفر إيجاءاته من فصل الخريف لما يسيطر عليه من دلالات المرض و الجفاف و لا يأتي بالخضرة و العشب ،" فاللون الأصفر ان دل على المرض فان اجابته تكمن في الخير المرتبط بالخصب و الوفرة ، فهو رمز لأغلى المعادن : الذهب و يدل على المادة الأساسية في غذاء الانسان القمح ، كما يمنح اللون الأصفر الدفء و الضوء و البقاء" 4

يغلب على اللون الأصفر الضعف فالأطباء و العلماء "وظفوه علاجا وقائيا يرفع ضغط الدم المنخفض و المرتبط بالأنيميا و الانهاك العصبي و بذلك يصبح اللون الأصفر مضاد لطبيعته" 5

### ❖ ماهية السيميائية :

**لغة :** عرفت السيميلوجيا بأنها مصطلح مشتق من اللفظ الاغريقي سميون sémion و هي وحدة معجمية تعني الاشارة أو الدليل و العلامة أما الشطر الثاني logie من الكلمة يعني الخطاب sémiologie أما الشطر الثاني tique من الكلمة sémiologue يعني شبه " الديدانكتكية " التعليمية 6

1 أحمد مختار عمر ، اللغة و اللون ، ص218-225

2 نفس المرجع ، ص 151

3 أحمد مختار عمر ، اللغة و اللون ، ص 74

4 الظاهر محمد ، هزاع الزواهره ، اللون و دلالاته في الشعر الأردني نموذجا ، ص121-123

5 المرجع السابق ، ص 151

6 ينظر : قدور عبد الله ، سيميائية الصورة ، دار الغرب ، وهران ، الجزائر د، ط، ص48

و قد ورد لفظ "السيمياء" في المعاجم العربية ، فاشتق من مادة و ، س ، م عند ابن منظور في مادة (وسم) ، أثر الكي و الجمع وسوم ، و قد وسمه وسما و سمه أثرا في بسمه و كي ، و اتسم الرجل ، أي جعل لنفسه سمه يعرف بها ، و الميسم ، المكواة أو الشيء الذي يوسم به الدواب و الجمع مياسيم و مواسم يعني "العلامة" و قال "الجوهري مسومة عليها أمثال الخواتيم"<sup>1</sup>

و قال الشاعر :

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر

كأن الثريا علقت فوق نحوه و في جيده الشعري و في وجهه العمر

هذا للمد أما القصر قمته قول الشاعر :

و لهم سيما اذا تبصرهم بينت ريبة من كان قد سأل<sup>2</sup>

ورد في القرآن الكريم لفظ السيمياء ضمن عدة مواضع ، بمعنى العلامة ، سواء كانت متصلة بملامح الوجه أو الهيئة أو الأفعال أو الأخلاق و منه قوله تعالى : "يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحفا و ما تنقط من خير فان الله به عليم"<sup>3</sup>

و قال سبحانه و تعالى أيضا "سيماهم في وجوههم من أثر السجود"<sup>4</sup>

فقد ذهب بعض الدارسين الى أن جذر سيمياء جذر لغوي مشترك بين معظم اللغات السامية و دليلهم في هذا "أن أصوات هذا الجذر و مكوناته الدلالية متقاربة و متشابهة الى حد كبير"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور لسان العرب ، مادة و-س-م دار صادر بيروت ، 2004 م، ج 15 ، ص 213

<sup>2</sup> بن منصور آمنة : سيميائية اللون في الشعر الأندلسي شعر المعتد بن عباد (ت 488 هـ) مجلة جامعة عين تموشنت - الجزائر

– العدد 2018/07/21 ص 220 – 221

<sup>3</sup> سورة البقرة ، الآية 272

<sup>4</sup> سورة الفتح الآية 29

<sup>5</sup> بلقاسم دفة : علم السيمياء و العنوان في النص الأدبي محاضرات الملتقى الوطني الأول جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2000

اصطلاحا : لقد تعددت استعمالات مصطلح " السيمياء " كعلم عند العرب و الغرب ، و هذا العلم الذي اقترحه "فردينان دي سوسير" كمشروع مستقبلي لتغيم لعلم الذي جاء به ( اللسانيات) لا يكون العلم العام بالإشارة<sup>1</sup> ، و يقول أيضا : " ان الله نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار ، و انها لتقارن بهذا من أجدية الصم و البكم، و مع الشعائر الرمزية و مع صيغ اللباقة ، .. و إننا لا نستطيع أن نتصور علما يدرس العلامات في قلب الحياة الاجتماعية ، و انه العلاماتية ، و أنه سيعلمنا مما تتكون العلامات و أي القوانين تحكما<sup>2</sup>"

أما الأمريكي " شارل سندارس بيرس " يقول " أعني بعلم السيمياء مذهب الطبيعة الجوهرية و التنوعات sémion الأساسية<sup>3</sup> ، و تشير جوليا كريستيفا الى أن مصطلح سيمائية يعني استعادة المفهوم الاغريقي لمصطلح علامة مميزة خصوصية ، أثر ، قرينة سمة مؤشر ، دليل سمة منقوشة أو مكتوبة بصمة رسم معازي<sup>4</sup> و أحد أوسع التعريفات يقول امبرتو ايكويد "تعني السيمائية بكل ما يمكن اعتباره اشارة<sup>5</sup> أي أنها السيمائية حسب ايكويد علم الاشارات داخل الحياة الاجتماعية و على العموم فان مصطلح السيمياء مصطلح معقد و متشعب و لهذا وجد الدارسون صعوبة في اعطاء مفهوم دقيق له.

## ❖ المنهج السيميائي و اتجاهاته و أهم أعلامه

### 1- المنهج السيميائي :

لعل السميولوجيا من أكثر مناهج النقد الحديث قابلية "لأن تنتشر في الأدب و الفن و الثقافة في اطارها الكلي الشامل إذ أننا سرعان ما نستدرك أن هذه العلامات تختلف دلالتها من ثقافة اللغوية إلى أخرى<sup>6</sup>"

و السيمائيات علم يتجاوز الاهتمام بالعلامة اللغوية الى غيرها من العلامات غير اللغوية فيلعب "رولان بارت"، دورا أساسيا في تشكيل المنهجية السيمائية بعد أن أخذ مفهومي هيملس "التعيين و التضمين "

<sup>1</sup> فيصل الأحمر السيمائية الشعرية جمعية الامتاع ، و المؤسسة (د،ط) 2005 ، ص 28

<sup>2</sup> فيصل الأحمر ، معجم السيمائيات ، مطابع دار العربية للعلوم ، بيروت ، ط 1 ، 2010 - م ، ص 17

<sup>3</sup> عادل خوري ، السيمياء عند بيرس ، مجلة الدراسات اللغوية السعودية العدد 06 ، ص 1986 ، م ، ص 115

<sup>4</sup> يوسف و غليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية الى الألسنة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرعاية ، الجزائر د،ط ، 2002 ص 131

<sup>5</sup> حكيمة عماني ، رامية قاسي مذكرة لنيل شهادة ليسانس دراسة سيمائية لقصيدة تحدي أحلام مستغانمي ، جامعة البويرة الجزائر - 013-2014 ص 02

<sup>6</sup> ينظر : صلاح فصل ، في النقد الأدبي ، ص 119

وعمل على بلورتها مع مفهومي سوسير عن الدال و المدلول ، وهذا ما عن ثورة حقيقة في تشكيل السيمائية وتوضيح مفاهيمها دون لبس حيث اعتبرها "دراسة الاشكال لأنها تقوم بدراسة الدلالات بمعزل عن مضمونها"<sup>1</sup>.

حاول "روبرت شولز" في كتابه "السمياء والتأويل" التوفيق بين المنهجية السيمائية المتناسكة و بين حقل القراءة السيماء تضع نفسها في منطقة الحدود المضطربة بين الإنسانيات والعلوم : "حيث غالباً ما يعتقد علماء الإنسانيات انها صارمة جدا في حين يرى علماء الاجتماعيات أنها تعوزها الصرامة العلمية الكافية"<sup>2</sup>.

أ- السيميولوجيا عند شارل سندرس بيرس :

السيميولوجيا أو ما يعرف بعلم الإشارات أو العلامات يختص بدراسة وتصنيف جميع أنواع العلامات والإشارات بما فيها العلامات اللغوية القول الفيلسوف الأمريكي Pierce : ليس باستطاعتي أن أدرس أي شيء في هذا الكون كالرياضيات والأخلاق والجاذبية الأرضية والديناميكية الحرارية ، والبصريات والكيمياء، وعلم التشريح المقارن ، وعلم الفلك وعلم النفس ، والصوتيات والإقتصاد، وتاريخ العلم والكلام والسكوت او الرجال والنساء.

على أنها أنظمة سيميولوجية<sup>3</sup> (إشارية) فعلى هذا يمكن عد اللون - ذلك النظام الإشاري احد أبرز مصاديق هذه النظرية ، إذ أن سطوع الألوان، ووضوحها وإنعكاساتها، لا تغدوا و إلا أن تكون ترددات و تذبذبات إشارية لها رمزيتها، ودلالاتها .

يمكن أن نلمس حقيقة ذلك عبر التقسيم الذي وضعه بيرس لأنواع العلامات ، إذ مير بيرس (Pierce)

ثلاثة أنواع من العلامات هي العلامة : الأيقونة (ICONE) / المؤشر (indes) / الرمز (Symbole)

1/أ- العلامة الأيقونة : (icone signe) اعتبرها أي شيء يؤدي عمله ووظيفته كعلامة انطلاقا من سمات ذاتية تشبه المرجع أو المسار اليه ، " و هكذا فان الأيقونة تقدم على المشابهة بين العلامة و مدلولها أو مرجعها"<sup>1</sup> و يتضح في الصور الفوتوغرافية و الرسوم و كذلك قد توجد الدلالة الأيقونة في الألفاظ.

<sup>1</sup> ينظر سامي عبانية ، اتجاهات النقد العرب في القراءة ، ص308-309

<sup>2</sup> روبرت شولز " السيمياء و التأويل " ، ترجمة سعيد العالمي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ط1 ص16

<sup>3</sup> يسيير جيرو علم الاشارة السيميولوجيا ترجمة منذر عياش اطلس للدراسات و الترجمة و النشر و التوزيع ط1-ص10

لفظ (كيكي - كيكي) مثلا في اللغة العربية تقليد لصياح الديك ، لكن على مستوى اللفظي لا تحقق هذه الدلالة بتطابق كلي بل جزئي " فقط يشهد على ذلك اختلاف الدلالات باختلاف اللغات فمع أنه يوجد شبه بين الألفاظ (كيكي) بالعربية و (Cukoo) بالإنجليزية و Cocorico بالفرنسية (kikeriki) بالألمانية ، هناك غير فارق في الرسم الصوتي لصياح الديك<sup>2</sup> الصوتي الصباح الدليل ...

يتضح مدلول هذه العلامة أيضا عن طريق المحاكاة كصور الأشياء ، الخرائط والنماذج والمجسمات :  
لنأخذ على سبيل المثال رسم الخرائط ومدى أهمية اللون في تحديد سماتها إذا " الألوان على الخريطة الطبوغرافية تساعدنا على فهم التفاصيل المرسومة عليها بكل سهولة وتجعل الصورة التي تمثلها أكثر وضوحاً ، فعند مقارنتها خريطتين ، إحداهما مثلث عليها التفاصيل والظواهر الطبوغرافية باللون الأسود فقط والأخرى مثلت عليها هذه الظواهر بلونين أو أكثر، فإننا سنجد أنه كلما زادت الألوان كلما توفرت امكانية التمثيل الدقيق و السهل للمظاهر الطبوغرافية<sup>3</sup>

لذلك تجد أن المختصين في مجال علم التضاريس يجعلون لكل لون . أيقونة كاشفة على مدلول بياني داخل الخريطة ولعل أهم الألوان المستعملة في الخرائط الطبوغرافية عادة والمتعارف عليها دوليا هي :

\* **اللون الأسود** : خاص بالمظاهر التي استحدثتها الإنسان من مساكن و الجسور

\* **اللون الأحمر** : يستخدم لتمثيل الطرق الرئيسية و المجمعات السكنية كالمدن و القرى الهادئة

\* **اللون الأخضر** : يشتمل لتمثيل الغطاء النباتي مثل الغابات ، الأشجار المنعزلة و الحساسة و غيرها

\* **اللون الأزرق** : يستخدم لتمثيل كل المسطحات المائية مثل البحيرات و المستنقعات و الأنهار و الأودية ،

المحيطات و البحار

\* **اللون البني** : لتمثيل المظاهر التضاريسية بواسطة منحنيات التسوية كما يمثل الصخور<sup>4</sup> و الجروف و النجاح

و غيرها

يتضح أن اللون يسهم في رسم ملامح العلامة الأيقونية و يعد أحد أبرز سماتها و مميزاتها

<sup>1</sup> الرويلي ميجان ، و البازغي سعد ، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي الغربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 2000 ، ص109

<sup>2</sup> فخوري عابد ، تيارات في السيمياء ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، ط1 ، 1990 ، ص23

<sup>3</sup> H-ps/www (الطبوغرافيا علم التضاريس و ملامح السطح ) الساعة 10:30 يوم 2025/02/15

<sup>4</sup> بنظر موسوعة ويكيبيديا الساعة 12:30 يوم 2025 /02/15

أ/2 - العلامة الإشارية: (Indexical signe): اعتبره "بيرس" علامة حددت بموضوعاتها الحركي العدلي بموجب علاقتها الحقيقية التي تتراسل معه ، لكن هذا التوسل ليس لديه أي قصد تبليغي كالسماء الواعدة التي

ليس لها أية نية في التواصل مع عالم الأرصاد الجوية<sup>1</sup>

أما بويسينس فرأى المؤشر ينتج في غياب الإرادة التواصلية القصدية مثل الدم الذي هو دليل على وجود الخطر ارتفاع الحرارة الذي هو دليل المرض ، الدخان يعد دليل على وجود النار والشمع على وجود الألم ما اعتبره الدليل أو الممثل هو الشيخ بالنسبة لشخص ما بمظهرها أو امكانية ما ويفهم من النص الأخير أن للدليل ثلاثة حالات<sup>2</sup>

➤ دليل بالنسبة على أية فكرة يصرف النظر عن الشخص الشارح

➤ دليل موضوعه ما يعادله في هذه الفكرة

➤ دليل بخصوص مظهرها أو كيفية يقيم ينسبه بينه و بين موضوعه

يتضح أن العلامة تشير إلى علاقة تلازمية بين الأثر و المؤثر ولعل هذه الأمثلة تشير بنحو جلي إلى البعد الإشاري للون علامة مميزة في تلازم الأثر و مؤثره فالدخان إشارة لونية اشهارية تدل على أثر النار ويحدث أن يكون الدخان في قوله تعالى: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (10)<sup>3</sup> إشارة و أثرا لونها لكشف علامات الساعة .

### 3/أ- الرمز:

يحدد بيرس على أنه " مفهوم العلامة عند دي سرسر حيث رأى أن العلاقة بين الرموز و مدلوله علاقة

اعتباطية"<sup>4</sup>، و قد عرفه بأنه " علامة حددت بواسطة موضوعها الحركي في المعنى و حسب حيث سيكون مؤولا ... ان الرمز يشير الى شيء بوساطة قوة أحد القوانين كشأن الاعراب مثلا بكلمات اللغة "<sup>5</sup>

و في شكل مجمل يخص كل هذه التصنيفات يرد هذا التعريف الشامل في أنه " تتحدد الأيقونة بحسب تماثلها مع حقيقة العالم الخارجي و القرينة بعلاقة التلاحم الطبيعي ، أما الرمز فيؤسس على الاتفاق الجمعي البسيط "<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الجليل مرتاض ، دراسة سمبائية و دلالية في الرواية و التراث ، منشورات تالة (د،ط) 2005 ص18

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص17

<sup>3</sup> سورة الدخان الآية 10

<sup>4</sup> المرجع السابق ص109 (مرتاض عبد الجليل)

<sup>5</sup> المرجع نفسه ص18

يمكن عد الرمز علامة اصطلاحية تفيد بأن مدلولها بنى على اصطلاح بين جماعة من الناس تعارفوا ، عليه وغدا موضع اتفاق مثل اشارات المرور الضوئية الأحمر (للقوف) ، الأصفر (التهيؤ) ، الأخضر (السير)<sup>2</sup>

إشارة إعلامية واضحة تنظم حالة حضارية تتعارف عليها الشعوب و علامات الموسيقى ، و مفردات اللغة مثل شجرة ، حصان ، كتاب ، أصوات ، ... و الرمز علامة لونية بارزة في الكشف عن دلالات الأشياء.

**2-السيمائيات السردية:** تعد السيمائية السردية نوعا جديدا من السيمائيات يدرس النصوص وفق آليات و مناهج معينة، حددها صاحبها هذه النظرية اذ لقد ركزت سيمائية السرد في تصورهما لمفهوم الخطاب على تحديد الاجرائي داخل إطار عام هو إطار المسار التوليدي للنظرية الذي يتحدد بصفة سليمة من المستويات المتخالفة من المستوى العميق إلى المستوى التركيبي<sup>3</sup> السطحي عبر عملية التحويل والمستوى السطحي هو الذي يحظى بالتمثيل الخطابي .

يرجع إمكانية تطور السيمائيات السردية خاصة اذا انتشر الوعي لدى جمهور المتلقين والكتاب على حد سواء " فتطور السرديات يتم بانتشار الوعي لطبيعة الخطاب المحكي وتشكله كحدث إجرائي يتم بثه في عملية التواصل ، فإذا وفق الباحث إلى استنباط هذا المجرى الشكلي المشتمل على الهياكل القصصية المنفصلة عن النصوص تمكن من ارساء هذا الميدان المعرفي. " والمنهج جديد مرتبطة بالعلامة العامة"<sup>4</sup>

### 3-أجراد جوليان غريماس و مشروعه السيميائي :

يعتبر غريماس مؤسس السيمائية السردية "وقد جسّد أفكاره النظرية في مؤلفاته (في المعنى) وفي (المعنى 2) وعلم الدلالة النبوي وتتلخص نظرية السردية في أنه حدد بنيتين للسرد"<sup>5</sup> فغريماس من بين الدارسين الأوائل الذين سبقوا لدراسة هذا النوع من السرد ،"نتقل الآن إلى رائد السيمائيات السردية أجراد جوليان غريماس ليعرف هذا العلم

<sup>1</sup> يوسف وغليسي اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الغربي الجديد ، منشورات الأخلاق ، الجزائر ، ط1-2008 - ض244

<sup>2</sup> ينظر على الساعة 00:30 يوم 2024/12/15 موسوعة <https://www.scrib.com>

<sup>3</sup> عبد المجيد يونسى : التحليل السيميائي للخطاب الروائي ، البنات الخطابية ، التركيب و الدلالة شركة النشر و التوزيع المدارس ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2002 ، ص24

<sup>4</sup> نادية بوشفرة : مباحث في السيمائية السردية ، دار الأمل للنشر تيزي وزو ، د/ط ، 2008 ص26

<sup>5</sup> صياد/حاتم كعب ، السيمائية السردية و مشروع غريماس السيميائي مجلة علم اللغة العربية و أداها - المجلد 12 - العدد 03 (خاص) تاريخ 2020/12/30 ص605

بعلامات رمزية ودلالية غير مهملة المعنى ومختلف التأويلات التي رفضها سابقوه من النيوسين و الشكلاسين و قد أدخل نظام العوامل ووزان بين الشكل والمضمون داخل العالم القصص " <sup>1</sup>

قد رفض "غريماس" الفصل بين الشكل والمضمون ليأتي بحثه في شكل ممنهج و منظم جميع عناصره متساوية دون أن يطغى أي عنصر على الآخر ليشكل لنا بذلك نظرية سيميائية سردية جديدة لم يسبقه إليها أحد وأعطى غريماس عدة تعريفات للمصطلحات التي استعملها في مشروعه السيميائي ولعل أبرزها مصطلح السردية إذ عرفه بقوله " تقوم السردية على مجموعة على اللفظيات المتتابعة و الموظفة لمستندات فيها لتشاكل ألسنيا ، جملة من التصرفات الهادفة الى تحقيق المشروع" <sup>2</sup>.

نظم "غريماس" مشروعه السيميائي تنظيما رائعا " إذ جعل برنامجه السردية مشكلا من بعض الأشكال الهندسية و قد كان لبرنامج السردية بالغ الأثر في هذا المجال الذي أضاف إليه مصطلحات من التفعيل أو التسخير ، الكفاءة ، الأداء ، انواع الاتصال بالموضوع واهم ما جاء به هو المربع السيميائي الذي استنتجه من مربع أرسطو القائم على أربع علاقات أربع : التناقض ، التضاد ، التكامل و التماثل " <sup>3</sup> ، فمنهجية "غريماس" "تنطلق من البنية العاملية مروراً بالمربع السيميائي وصولاً إلى البرنامج السردية و المربع بمثابة تلخيص وصولاً إلى البرنامج السردية و المربع بمثابة تلخيص مصغر للنص و أساس مربعه قائم على علاقات اثبات و نفي أو علاقات تصل ووصل مما يولد دلالة بنية معينة و هي ما يمكن اعتبارها مؤولا نهائيا " <sup>4</sup> يتكون مشروع غريماس السيميائي من ثلاثة عناصر أساسية نوردتها على النحو الآتي :

**1/3 المربع السيميائي :** يعد المربع من أساسيات سمائيات "غريماس" السردية إذ بمجرد قراءة للمربع نفهم النص مباشرة خاصة ما يتعلق بالمتناقضات وطبيعة العلاقات فيما بينها ، وقد استمد "غريماس" فكرته من الفلسفة القديمة ليطورها إلى ما وصل إليه " و المربع السيميائي نسخة معدلة من المربع المنطقي في الفلسفة السكولائية أدخل عليها تمييز جاكسون بين التناقض التدريجي ، يقول "فردريك جايمنسون" أن التركيبة بأجلها تستطيع أن

<sup>1</sup> فيصل الأحمر : معجم السيميائيات ، منشورات الاختلاف - الجزائر ، ط01 ، 2010 ، ص 210

<sup>2</sup> سمحية صيادا حاتم كعب ، مجلة السيميائية السردية مشروع غريماس محمد الناصر العجمي ، في الخطاب السردية نظرية غريماس

، الدار العربية للكتاب ، يونس 1993 ص35

<sup>3</sup> فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ص14

<sup>4</sup> المرجع السابق ص221

تولد عشرة مواقع انطلاقا من تقابل ثنائي أولي<sup>1</sup> والمديح قائم اساسا على تلك العلاقات والتناقضات " كل زاوية من زوايا أضلاعه" يشير غريماش الى العلاقات بين المواقع الأربع كالآتي :

تناقض غير تدريجي أو تقابل ( عنصر1/عنصر2) تكامل أو استلزام (عنصر 01/غير عنصر 2 و عنصر02/غير عنصر02)<sup>2</sup>

### 2/3 التنظيم السطحي:

أ/ البنية العاملة : تعتبر من بين أهم النقاط التي ركز عليها غريماش في برنامجه السردية "نورد فيما يلي قوله لغريماش يميز فيها بين العوامل و الفواعل ، إن التفسير اللغوي الجديد للشخصيات الدرامية الذي اقترحه بالاعتماد على الوصف البروبي للحكاية الروسية العجيبة يبحث في المقام الأول عن إقامة تمييز بين العوامل المتعلقة بالتركيب السردية<sup>3</sup>

فالعوامل تساهم في التركيب الذي يكون على مستوى النص السردية بينما يكون دور الفواعل هو تحريك هذا السرد و شحنه بالأحداث والخطابات المدركة يرتكز النموذج العملي على ثلاثة أزواج من العوامل هي :

الذات الموضوع المرسل والمرسل إليه / المساعد والمعارض.

ب/ علاقة الرغبة : هي علاقة بين عاملي الذات و الموضوع ، أن إنتقال حدي هذه الثنائية من النفي إلى الإثبات أو العكس يكسب النموذج العملي حركية تمنحه صيغة توزيعية و يتم الانتقال في هذه العلاقة بين الذات والموضوع من حالة لأخرى ، و لإثبات العلاقة التوزيعية في النص الحكائي و لا يتم ذلك الا من خلال معنيين متقابلين بين الذات و الموضوع هما " الاتصال و الانفصال"<sup>4</sup> يرمز لعلاقة الاتصال (n) و لعلاقة الانفصال (u)

ج-محور التواصل : تقدم أساسا بين الذات و الموضوع تعتمد عليها علاقة الاتصال التي تكون بين المرسل و المرسل اليه باعتبارها طرفي الاتصال " ان فهم علاقة التواصل ضمن بنية الحكائي ووظيفة العوامل يفرض مبدئيا أن كل رغبة من لدن =ات الحالة لا بد أن يكون ورائها محرك أو دافع يسميها بماس مرسلا destinateur ،

<sup>1</sup> دانيال تشاندلر : ترجمة طلال و هبة : أسس السيميائية ، المنظمة العربية للنشر ، بيروت ، ط01 ، 2008 ، ص183

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص187

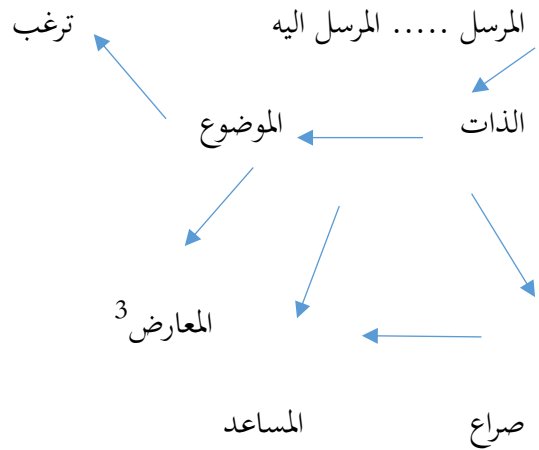
<sup>3</sup> محمد الداوي : سيميائية الكلام الروائي ، شركة النشر و التوزيع المدارس ، الدار البيضاء ط2006 ، ص01

<sup>4</sup> ينظر سعيد بركراد : السيميائية السردية ، مدخل نظري ، منشورات الزمن 2001 ص29

"و لكنه يكون موجها أيضا الى عامل آخر يسمى مرسلًا اليه *destinataire* و علاقة التواصل بين المرسل و المرسل اليه تمر بالقدرة على علاقة الرغبة من الذات أي علاقة الذات بالموضوع"<sup>1</sup>

**د-علاقة الصراع :** تعمل هذه العلاقة على عدم تحقيق أو تحقيق كل من علاقة الرغبة و علاقة التواصل و تقوم على عاملات أحدهما مساعد و الآخر معارض ، الأول يساعد الذات على بلوغ الهدف أو الموضوع و الثاني يعرقل عملها ، و العلاقة بين المساعد و المعارض تتوسطهما علاقة الذات بالموضوع و ينتج عن هذه العلاقة أما منع حصول العلاقتين السابقتين ، و اما العمل على تحقيقهما ، و ضمن علاقة الصداق يتعارض عاملان المساعد (*l'opposant* و الأخر المعارض *l'adjuvant*)<sup>2</sup>

و من خلال ما سبق نصل الى الصورة الكاملة للنموذج العملي عند غريماش



**ه-النموذج العملي :** أعطى غريماش نموذجًا ترسيميا للنموذج العملي و ذلك للاعتماد عليه في تحليل النصوص و الخطابات و قد استمد فكرته من أفكار يروب و سوسير خاصة و بهذا فان النموذج العملي لغريماش تمثل هكذا



3/ البرنامج السردى :

<sup>1</sup> حميد حميداني : بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط03 ، 2000 ص34

<sup>2</sup> حميد حميداني : بنية النص جمال الحضري ص36

<sup>3</sup> جوزيف كورتيني : مدخل الى السيميائية السردية و الخطابة ، منشورات للاختلاف ، لبنان ، ط01 ، 2007 ص102

<sup>4</sup> نفس المرجع ص103

يقوم البرنامج السردى أساسا على الذوات الفاعلة في النص السردى كما يعتمد هذا البرنامج على الافتراض " يعتمد التنظيم السردى على سلسلة من الافتراضات ليست مؤكدا هي البنية الوحيدة المحتملة فهناك علاقات أخرى ما بين البرامج السردية منوعة هنا دائما بدون أن يندرج المحور التنظيمي " <sup>1</sup> و هنا نكون أمام نمطين من البرامج السردية : البرنامج السردى البسيط / البرنامج السردى المركب .

<sup>1</sup> نادية بوشفرة مباحث في السيميائية السردية ، دار الأمل للنشر ، تيزي وزو د/ط ، 2008 ص54

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني

### الإجراءات التطبيقية للون في القصيدة الشعرية "نماذج مختارة"

تمهيد

تعريف الشعر لغة و اصطلاحا

- النموذج الأول " ديوان حقول البنفسج " الشاعر الأخضر فلوس .
- النموذج الثاني : " ديوان صحوة الغيم " الشاعر عبد الله العشي .
- النموذج الثالث : "ديوان صحوة شهريار "الشاعر عبد الحلیم مخالفة.
- النموذج الرابع : "قصيدة الألوان " الشاعر عز الدين مهوبي .
- النموذج الخامس : "ديوان هذا القرب ..هذا البعد " الشاعر عيسى نكاف .

## تمهيد

شهد الخطاب الشعري الجزائري المعاصر في العقود الأخيرة طفرة ابداعية أثمرت أشكالاً شعرية مختلفة ، اختلفت من عقد الى عقد و من شاعر الى شاعر اخر ، اذ يعتبر الشعر الجزائري المعاصر ميداناً لإقامة بحوث تستثمر طاقاته و دغدغة المشاعر النبيلة و شحذ الهممة بغية صقل الأذواق ، و توظيف اللون في النص الشعري مادة خصبة لعملية الابداع الفني و دور كبير في بناء الصورة الشعرية ، و يحمل دلالات و أبعاد نفسية و اجتماعية و جمالية ، و ذلك راجع للظروف التي عاشها هؤلاء الشعراء ازاء اغتراب نفسي طراً في حياتهم و ضمن ابداعاتهم و من أجل ذلك نروم من خلال هذه الدراسة الكشف عن دلالة و أبعاد اللون في النماذج الشعرية المختارة

## 1/تعريف الشعر

أ/ لغة : هو الكلام الذي يدل على علم الشاعر و إدراكه العميق لما يعبر عنه ، و إحساسه المرهف بالمعاني و الأشياء و يعرفه الزبيدي قائلاً : " وعلل صاحب المفردات غلبته على المنظوم بكونه مشتملاً على دقائق العرب و خفايا أسرارها و لطائفها قال شيخنا : وهذا القول هو الذي مال إليه أكثر أهل الأدب برقيه و كمال مناسبه ، ولما بينه و بين الشعر محرّكة من المناسبة في الرقة ، كما مال إليه بعض أهل الاشتقاق <sup>1</sup>"

ب/ اصطلاحاً : يعرف الشعر بأنه كلام موزون و مقفى ، يعبر عن المشاعر و الأفكار ، و يستخدم الصور الفنية لإحداث تأثير جمالي و نفسي في المتلقي ، يعرفه قدامة بن جعفر بقوله : " هو اللفظ الفصيح الصحيح المبني سليم الترتيب ، الموزون السهل العروض ، المقفى الفصيح القافية ، الدال على معنى واضح من معاني الشعر المخصوصة و هي المدح و الهجاء ، و المراثي و التشبيه ، والوصف و الغزل " و يعرف أيضاً الهلال العسكري : بقوله : " الشعر كلام منسوج و لفظ منظوم ..... " <sup>2</sup>

أستخلص أن الشعر هو فن لغوي يعتمد على الجماليات الصوتية : (الوزن ، القافية ، أو الإيقاع الداخلي) و الجماليات المعنوية ( الخيال ، الصور الفنية ، و العاطفية العميقة ) لإنتاج نص مؤثر و فريد.

<sup>1</sup> د زمولي امينة ، مجلة سمائية اللون في الخطاب الشعري الجزائري دوان الشاعر الاخضر فلوس ، حقول البنفسج، ص791

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص792

❖ النموذج الأول: الأبعاد الدلالية للون في ديوان حقول البنفسج للشاعر: "الأخضر فلوس"

أ- اللون الأخضر و دلالاته في شعر الأخضر فلوس:

اللون الأخضر من الألوان المهمة وهو لون الحياة و الحركة و السرور ، لأنه يهدئ النفس و يسرها ويمثل في العقيدة الإخلاص و الخلود و التأمل الروحي ،" و يسمى لون الكاثوليك المفضل، و يستعمل في عيد الفصح ليرمز الى البعث ، و اللون الأخضر الحائل هو لون التعميد عند المسيحيين ، أما في الاسلام فهو لون القدس و الروحانية ، و لون الفال و هو اللون المفضل لرسول الله صلى الله عليه و سلم ، وكذلك هو لون للطهارة، و لون بركة علي و لواء الرسول<sup>1</sup> ،وظف الأخضر فلوس قيمة هذا اللون اذ يرد عنده بدلالات مختلفة أذكر منها قوله:

و غردت في دمي خطواتها الخضر حر

تدنو خطى الموكب المعطار لاهية

عن الحرائق لا همس و لا سر<sup>2</sup>

الشاعر يعاني من واقع قاس ، غارق في دمائه ، بحيث نجده يريد ارضاء ذاته ، فيذكر اللون الأخضر في كلماته " خطواتها الخضر حر" هنا قد يرمز إلى الحياة و النماء و الخصوبة ، فكأن خطوات المحبوبة تنشر أينما حلت حياة جديدة " حر " إنه لون الطبيعة المتجددة يوحي بالشباب و الأمل .و بما أن الأخضر هو لون الربيع فإنه يرمز لبدء جديد و تجدد العاطفي الذي جلبته الحبيبة في "موكب معطار" يحمل عبقا و أثرا عميقا ، و في البيت الثالث يفاجئنا الشاعر بكلمة " حرائق " ما يخلق تضادا بصريا و دلاليا بين الخضر "الحياة " و الحرائق "الدمار "

ألاحظ هنا اللون الأخضر قد لا يستخدم فقط كصفة لونية بل كرمز لحضور المحبوبة المؤثر و لإحياء المشاعر وللصراع بين لذة اللقاء و ألم الاشتعال الداخلي مما يعمق التجربة الشعرية و يمنحها بعدا جماليا و نفسيا معقدا و في مقطع آخر يقول:

1 ينظر أحمد عبد السلام وآخرون الألوان في اللغة العربية أعمال الملتقى العلمي الدولي حوليات الجامعة التونسية في خدمة الثقافة العربية، تونس العدد 36، 1995م، ص 255

الأخضر فلوس حقول البنفسج المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر، 1990م، ص 43<sup>2</sup>

يا شوقي الأخضر هل تأتي

إني أتوارى من جسدي

تندفق من شريان الجمجمة المذبوح عيون<sup>1</sup>

إستحضر الشاعر اللون الأخضر في هذه الأبيات للرمز إلى شوق حي ، خصب ، لكنه مؤلم في حضوره وغيباه ، إنه النقيض الجميل في عالم يملأه الموت و الانفصال عن الجسد ، وبهذا فإن الأخضر يكتف الصراع بين الحياة الداخلية المشتاقة و الموت أو الفقد الخارجي المتمثل في " الجمجمة المذبوحة " .

فيقول أيضا:

أعترف بعينيك مملكة

للزنايق للورد... للعايرين الى عالم أخضر<sup>2</sup>

" أعترف بعينيك مملكة " يصور العينين كمصدر للجذب و الجمال ، بل كمملكة فيها الزهور ، ومنها يفتح طريق نحو عالم أخضر ، اللون الأخضر ربما يعبر في هذا السياق عن الخصب ، الجمال ، الحلم ، و النقاء العاطفي ، و يمثل حالة من السمو العاطفي و الروحي التي تنبتق من نظرة الحبيبة ، لتقود العاشق إلى عالم يفوق الواقع .

ب- اللون الأصفر و دلالاته في شعر الأخضر فلوس:

تتنوع دلالات اللون الأصفر كغيره من الألوان فهو يحمل دلالات الدفء والنشاط و الحيوية و السطوع و النورانية ، " و اللون الأصفر يعني في دلالاته الواضحة السرور و الابتهاج ، و الذبول و النور و الاشعاع " <sup>3</sup> فالسمة الغالبة في دلالة اللون الأصفر عند فلوس ارتبطت بالخوف و المرض و التعب الشقاء ، قال الأخضر فلوس موظفا اللون الأصفر بصيغة الجمع :

الأخضر فلوس حقول البنفسج، مرجع سابق، ص 12<sup>1</sup>

المرجع نفسه، ص 46<sup>2</sup>

<sup>3</sup> قدور عيد الله ثاني سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار العرب والنشر و التوزيع الجزائر، 2005م، من 143

جربت جميع الألوان الصفراء

ولبست ثياب الغابة فستان... و رجاء

و بقيت كعارية في الشمس تفتش

عن ثوب... عن قطرة ماء<sup>1</sup>

يرد اللون الأصفر هنا ليصف لنا الشاعر حالته النفسية ، حيث أنه تعب من الفشل و الألم و الحزن،

يرتبط اللون الأصفر بالجفاف و كلمة الماء ترمز للحياة فالشاعر في قوله " جربت جميع الألوان الصفراء يحكي لنا عن فشل و خيبة أمل متكررة باحثا عن أمل في قوله " قطرة ماء " فرغم ثياب الغابة إلى أنه بقي عاريا في الشمس و هذا دال عن التجارب الفاشلة التي كانت سببا في عدم ستره نفسيا أو وجوديا ، فالأصفر وإن دل على شئ فقد دل على الذبول و هذا ما نلاحظه في أوراق الخريف ، و اصفرار الجسد في المرض بريق بلا جوهر في الخداع و الزيف ، فيقول أيضا :

لم تبقى الا نقطة تمدد فيها قامة

خضراء تنزلق الأكل على حدود شعاعها

أشعلت مصباحي

وطفت على الرجال وهم بلا ثوب

فقامت مقلة صفراء تبحث عن فتوق شرعها<sup>2</sup>

ذكر الشاعر هذا اللونين الأخضر والأصفر، فيما يكملان بعضهما، وتم توظيف اللونين بشحنات دلالية عميقة ، تعكس صراعا بين الحياة و الاضطراب ، بين الرجاء و الإنكشاف ، أرى أن الأخضر يمثل الإمتداد الحيوي و الجمالي و الأثوي ، قامة تنمو وسط الشعاع تشع بالحياة و الجاذبية ، والأصفر يمثل رؤية مشوشة و متوترة تبحث عن تفسيرات أو عن صدوع خفية ، وسط عالم منكشف بلا أقنعة .

1

الأخضر فلوس ،ديوان حقول البنفسج، مرجع سابق، ص21

الأخضر فلوس ديوان حقول البنفسج، مرجع سابق، ص 21<sup>2</sup>

إننا أمام قصيدة تقابل بين جمال مشع "الأخضر" ورؤية مقلقة تمنع في الانكشاف "الأصفر" في لوحة شعرية تجسد الصراع بين الإغواء و النقد بين الإشراق و الانكسار ،وذكر الأخضر فلوس اللون الأصفر مرة أخرى حيث جاء في صيغة الفعل المضارع " تصفر" تدل على الذبول فيقول:

علي يدي سواق لست أملكها

و في لهاقي حقول البوح تصفر<sup>1</sup>

أرى أن اللون الأصفر مرتبط بـ "حقول البوح" الموجودة في لهاته "لسانه، فمه، أي قدرته على الكلام و التعبير " تصوير البوح بحقول تصفر ، يوحي بحالة من الجفاف ، الذبول أو عدم النضج ، فالحقول الصفراء غالبا ماتدل على نهاية موسم النمو ، أو على أرض قاحلة غير قادرة على الإنتاج، و يقول الأخضر فلوس أيضا:

أفديك ياشهقة و الباب يفتز

عن بسمه صاغها من سحره الفجر

تنساب في القاعة الصماء أغنية

فتورق الكتب الصفراء... و الحبر<sup>2</sup>

فتورق الكتب الصفراء " هنا اللون الأصفر مرتبط بالكتب . والكتب غالبا عندما تكون مهجورة تكتسب لونا أصفر باهتا مع مرور الزمن و التقادم ،لذا فإن " الكتب الصفراء " قد ترمز إلى الماضي ، الذكريات ، النسيان ، و المعرفة القديمة أو حتى البالية ، أو ربما حالة من الركود و الإهمال ، لكن المفارقة أن هذه الكتب "تورق " أي تحيا من جديد ، بفعل "الأغنية " التي تملأ القاعة .

ألاحظ أيضا أنها صورة شعرية مؤثرة عن قدرة الفن أو الالهام على بعث الحياة في ما يبدو خامدا أو منسيا

ج- اللون الأبيض و دلالاته في شعر الأخضر فلوس:

<sup>1</sup> الأخضر فلوس ديوان حقول البنفسج ،مرجع سابق ص 43

المرجع نفسه، ص 70<sup>2</sup>

في شعر الأخضر فلوس نجد اللون الأبيض يحمل دلالات أخرى ، وهو رمز الطهارة و الصدق و النقاء و هو عند الشعراء الأكثر استخداماً لأنه يقترن لديهم بالصفاء ، و الاشرار و يبعث في نفوسهم الفال والاستبشار بالطمأنينة يقول الشاعر:

من أعطاك السفن البيضاء... وأشرعة التحنان؟

ممسوخ وجهك يا حي<sup>1</sup>

فاللون الأبيض عادة يدل على النقاء والصفاء والأمل والتفاؤل. والسفن البيضاء قد توحى برحلة صافية و نقية ، أو ربما ببداية جديدة مليئة بالأحلام ، كما يمكن أن ترمز إلى السلام و الهدوء ، واقتتان اللون الأبيض : بـ "أشرعة التحنان" يعزز دلالة الرقة ، اللطف و المشاعر الصادقة ، فالأشرعة البيضاء تحمل معها ربح الحنان و الدفء ، ويقول فلوس أيضاً:

كف الخريف بسر الكرم قادمة

فلا تبع كاسك البيضاء.. و انتظر!<sup>2</sup>

إستعمل الشاعر الأخضر فلوس اللون كسمة للدلالة على الكرم، هنا " الكأس البيضاء " قد ترمز إلى النقاء ، الصفاء ، البداية الجديدة ، أو حتى الروح الخالية المستعدة للامتلاء ، " فلا تبع كاسك البيضاء ... " هذا النهي عن بيع الكأس البيضاء معلا الأمر بالانتظار يوحي بأن هناك فرصة قادمة أو خير سيأتي مع " كف الخريف " فالخريف رغم ارتباطه أحياناً بالذبول يأتي بموسم الحصاد و الكرم .

د. اللون الأسود ودلالاته في شعر الأخضر فلوس: إذا اللون الأسود يتضمن دلالة غير محببة تبعث على

التشاؤم ونجد ذلك حتى عند الشعراء " حيث يأتي اللون الأسود في الشعر الأردني من حيث الكثافة في مرحلة متقدمة جعلته يحظى بمساحة واسعة في قصائد الشعراء، ويعود ذلك إلى عوامل متعددة، قد تكون للحالة السوداوية التي عاشها الإنسان العربي في سلسلة متتالية من النكبات والهزائم والموت والحداد عاملاً بارزاً

الأخضر فلوس ، ديوان حقول البنفسج، ص 14<sup>1</sup>  
المصدر نفسه ، ص 21

لانتقال حركة الواقع المسود إلى أحاسيس الشعراء وأقوالهم وقد دل اللون الأسود على دلالات أكثر وأعمق مما هو موروث عند الناس<sup>1</sup> ، وظف الشاعر الأخضر فلوس اللون الأسود وغير عنه بدلالات فيقول:

### حطت على برج النداعي

فإذا المهر وراء السكك السوداء والذكرى سجين...<sup>2</sup>

فاللون الأسود المرتبط ب " السكك " يرمز إلى العزلة ، الانقطاع ، أو ربما الطريق المسدود ، السكك الحديدية غالباً ما تمثل مسارا أو رحلة ، لكن عندما تكون سوداء فإنها توحى بالظلام ، اليأس وعدم وجود مخرج واضح ، قد تشير أيضا الى الماضي الثقيل و الأماني والذكريات السجينة و المؤلمة التي تعيق الحركة و التقدم والتي لم يستطع نسيانها، ونجده يذكر اللون الأسود في موضع آخر يقول :

### في مقلتيها عناقيد الكروم سرى

فيها السواد...فيها أقداحي اعتصري

### صفصاف

فوق كف البحر ما ارتسمت<sup>3</sup>

ارتباط السواد بمقلتيها "عيونها" يوحي بالعمق ، الغموض ، الجاذبية الساحرة ، وربما بعض الحزن أو الكتمان "فيها أقداحي اعتصري " هذا الشطر المقترن بالسواد في العينين قد يوحي بأن هذه العيون هي مصدر الشوق ، الألم المعصور ، أو ربما التجارب العميقة المؤثرة التي يعيشها الشاعر ، و "اعتصري " فعل قوي يوحي بالضغط واستخراج الجوهر سواء كان فرحا أو حزنا . كف البحر " الغرق في المشاعر .

**هـ- دلالة اللون الأزرق :** لقد حضر اللون الأزرق في عدة مجالات ، وحملت الكثير من المعاني و الدلالات من بينها ما جاء في قصيدة الشاعر الأخضر فلوس " الصياد و البحر " و اعتبر البحر مصدر رزق و عطاء و ذلك في قوله :

<sup>1</sup> الأخضر فلوس ديوان حقول البنفسج ص94  
الأخضر فلوس،ديوان حقول البنفسج ،مرجع سابق،ص 80<sup>2</sup>  
المرجع نفسه ، ص " 82<sup>3</sup>

مضى نصف يوم

ولم يزل البحر كفاه مغولتان

أبي أن يجودا

ذكر اللون الأزرق بدلالة بعض المفردات مثل : البحر الذي يرمز للون الأزرق البهي وهو شاسع يوحى بالقدرة على العطاء بلا حدود ، ولكن عندما يوصف بأنه "مغول الكفين" ويرفض الجود ، "فالبحر هنا بالنسبة للشاعر في مواجهة مع الذات الإنسانية ، وصور حالة البحر و هو غير معطاء"<sup>1</sup>.

و يقول في قصيدة أغنية للصيف " الرحيل الأخير":

باحث بأسرارها للزهر .... و الثمر

و حملت صدقات البحر بالدرر<sup>2</sup>

رغم عدم التصريح بالون الأزرق إلا أن دلالاته موجودة ضمنا من خلال حضور " البحر" و "الصدف" و " الدرر" اللون الأزرق المرتبط "بالبحر" يوحى بالعمق و كتمان الأسرار ، و الغموض وهو يتماشى مع فكرة " باحث أسرارها " أي أن هناك شيئا عميقا كشف فهو قد يشير إلى الطبقات العميقة في النفس أو الزمن التي تبوح بها الذات الشاعرة ، وقد نستنتج الأبعاد الدلالية للون الأزرق في هذا السياق كالتالي :

\***البعد الرمزي و النفسي** : عمق ، غموض ، بوح دفين ، أسرار خفية / البعد الجمالي : صفاء بصري ، جمال مدفون يتجلى كدرر / البعد الزمني و الوجودي : ارتباطه بالزمن الممتد ، بالعمر و التجربة.

ديوان "حقول البنفسج" يوظف اللون في بعده النفسي العميق ، حيث يتحول إلى لغة صامتة تعبر عن هشاشة الذات و رغبتها في الانسحاب من ضجيج الواقع ، إنما تجربة شعرية ترى في اللون مخرجا من الكلام ومدخلا إلى البوح .

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص68

<sup>2</sup> المصدر السابق ، ص78

❖ النموذج الثاني: ديوان "صحوة الغيم" للشاعر عبد الله العشي

1- دلالة اللون الأخضر في ديوان "صحوة الغيم":

يقول الشاعر :

الله يا الله

أترت من أمامه أضواءك الخضراء

فساقت على يديه

لكنه ...

منطفئ القلب ... كل نبض فيه

مدينة عمياء

الله يا الله<sup>1</sup>

برز اللون الأخضر في الاستهلال الذي قام به عبد الله العشي مطلع قصيدته، "ليظهر مدى قدرة اللون الأخضر على إحداث التوازن على المستوى العصبي، لأنه لون الهدوء والطمأنينة، حيث عرف عن هذا اللون منذ وقت طويل، عن مفعوله، وتم بسطه على أرضية الأماكن المثيرة مثل أرضية الملاعب وطاولات النرد..."<sup>2</sup>

يرتبط اللون الأخضر "بالأضواء" التي تنير الطريق تقليدياً، و قد يرمز إلى الحياة، النمو، الأمل ولكن في قوله "منطفئ القلب" يكشف عن التناقض المأسوي رغم وصول "الأضواء الخضراء" التي تحمل الأمل إليه، إلا أنه قلبه منطفئ كأنه في مدينة عمياء، هذا يعني أنه غير قادر على الاستجابة لهذا الأمل.

2- دلالة اللون الأبيض:

عبد الله العشي، ديوان صحوة الغيم، ص 09<sup>1</sup>

Michel randa ,les cauleur,visible est inversible1984 ,p105<sup>2</sup>

لقد تباين توظيف عبد الله العشي للون الأبيض من قصيدة إلى أخرى، من خلال الإيحاءات، إذ منح هذا اللون العديد من الدلالات على أن الدلالة الغالبة هي معنى الصفاء والنقاء كما في قوله:

سيعود الصباح ويسأل عنا

وليكن ما يكون

سوف يجمعنا بتفاصيلنا

سيظللنا قمر في الغياب

ويضيء لنا قمرا آخر في الحضور<sup>1</sup>

يوحي اللون الأبيض من خلال ما سبق عن دلالات إيجابية فيأتي دالا على الإرادة والمجد<sup>2</sup>، ويثير في نفس المتلقي قوة وأملا في زمن الإنحسار، فهو يرسم صورة لونية تجسد البياض والنقاء والصباح، ليدل على بزوغ فجر جديدة وانتهاء الأزمات والتعب والأمل، وهذه دلالة عن الحالة النفسية التي كان يعيشها الشاعر بعد انطواء وإحباط، عاد الصباح وأضاء دربه بلونه الأبيض البهي، كما نجده يستعير القمر ليعبر عن حضور الراحة والطمأنينة، فهذه الدلالة اللونية للون الأبيض تنطوي على فضاء من المفردات الدالة على القوة والأمل والتجدد والسلام، فهي كثيرة مثل: (الصباح، القمر، الفجر ...). و يقول في موضع آخر :

واقفا أرتقب .....

عند منحدر الضوء .....

بين ثنايا الغيوم و أندائها ....

لم يكن أحدا...<sup>3</sup>

يتبين من خلال الأبيات الشعرية أن بياض الضوء و الغيوم يمكن أن يرمز إلى حالة من النقاء و الصفاء الروحي أو الذهني أثناء الانتظار و الترقب و لا يوجد شيء يعكس هذا الصفاء .

عبد الله العشي، صحوة الغيم، ص 14<sup>1</sup>

<sup>2</sup> محمد حافظ ذياب، جمالية اللون في القصيدة العربية، دار العلم، بيروت، لبنان، ط 2005، ص 42

عبد الله العشي، صحوة الغيم، مرجع سابق ص 19

3- دلالة اللون الأصفر:

إن حضور اللون الأصفر في السياقات الشعرية المختلفة للشاعر ، جعله يستحضر الدلالة اللونية للون الأصفر ويعبر عن حالته النفسية بيأس واغتراب وأحياناً بأمل وقوة، ومن خلال الأبيات الشعرية الآتية سيتضح كل ما يعاينه الشاعر :

في الصباح الذي ضاع من يونا ....

كنت أرسم حلمي على الرمل

أعبر ظلي....

وأحفر هذا المدى باستعاراتنا<sup>1</sup>

لقد وقع اللون الأصفر بدلالات مختلفة في سياقات الشعرية السابقة، فهي أغلبها ارتبطت بالحالة النفسية للشاعر، لذا تجده يستعير الصفرة لكل شيء يحيط به أو يحلم به، فنجد دلالات الانطواء والالتزام والإحباط، ولكنه يتعدها في سياقات شعرية أخرى إلى المجد والأمل والسلام والتحرر، فنجد المفردات التالية: (أرسم حلمي على الرمل، أعبر ظلي، ضاع يونا في المساء، فهذه الألفاظ توحي إلى بأسه، ورغم ذلك إلا أنه يزرع في نفسه الأمل والقوة، فالشاعر من خلال تعابير احتضن كل ما في الطبيعة ليعبر عما بداخله<sup>2</sup>

في المساء

.....

هكذا تنحني و تقوم

سنابل أيامنا<sup>3</sup>

1

عبد الله العشي ، صحوة الغيم ، ص 15  
مجلة منتدى الأستاذ ،المجاد 19،العدد01، ص 418<sup>2</sup>  
3 عبد الله العشي،صحوة الغيم ، مرجع السابق ص14

فالمساء عنصر يعبر عن موقفه، و متداخل في حساسيته الدلالية ، كونه عند حلوله بأخذ اللون الأصفر الذي يتلبس فيه الرؤية السيمائية للصورة ، و يكشف عن دلالات مختلفة كذلك قوله (السنابل) فرمزها للأيام التي تذهب و لا تعود.

يقول أيضا:

كل هذا البهاء لها

الحقول الصباحات ،

صحوة الضحى ، زهر الياسمين<sup>1</sup>

جعل الشاعر للون الأصفر مكانا يوحي بمدى حبه و تعلقه بالطبيعة ، بذكر "الحقول الصباحات" ، الصباح يرمز الى بداية اليوم و شروق الشمس ، و شروق الشمس غالبا ما يلون الأفق بألوان الأصفر و الذهبي وهذه الألوان ترمز الى النور ، الأمل الذي يتجدد مع كل صباح، البدايات الجديدة ، و الطاقة المتجددة. مما يدل على حبه لأرضه التي تمنحه الحب و السلام و الحياة .

#### 4- دلالة اللون الأسود

يأتي اللون الأسود في شعر عبد الله العشي، الذي يكشف به عن حالة الضياع واليأس، ويعبر به عن الحالة النفسية السوداوية المغتربة للشاعر، وهي تخضع لأهات وآلام وتوجع الشاعر، فهذا ما يدل على عمق الألم والحزن والظلام الذي يشعر به الشاعر.

بيننا لغة من هباء

وحبر تبيس في كلماتي

وأسئلة لم تصل الجواب<sup>2</sup>.

من خلال الأبيات الشعرية السابقة ، نجد الشاعر يجعل من اللون الأسود يحمل دلالات سلبية حينما يقرن الحبر واللغة في تبيس كلماته، فهنا نجد أن اللون الأسود الذي عبر عنه "بحبر تبيس في كلماتي " جفاف الحبر والتوقف عن الكتابة وانقطاع التواصل وفقدان القدرة على التعبير هذا الجمود و العجز يمكن ربطهما باللون الأسود الذي يمثل أحيانا النهاية التي تثقل كاهل الشاعر وفؤاده، فهو يعبر عن حرقة و غربة ، لم يجد لها أية تبديل أو تغيير، وهذا ما يحيل إلى فضاء اغترابي إنساني يعيشه.

يقول في موضع آخر :

هل رجعت إلى أول الكلمات

لأبدأ منها الكلام

وأعود إلى أول اسم ....

يذكرنا وقعة بالسلام

ولي حلم مشرق

في جفون الظلام<sup>1</sup>

يطرح الشاعر من خلال الأبيات السابقة أحلاما مشرقة تحمل كل مشاعر السلام و الطمأنينة ، لكن يسودها الظلام و السواد و الحزن الذي يحيط بالجفون ، لكن الحلم المشرق قد يكون إشارة الى مستقبل واعد سينبتق من هذا الظلام .

## 5- دلالة اللون الأزرق :

يعتبر اللون الأزرق لون صاف و حيوي و له مفعول قوي عند الرومانسيين و الفنانين ، فهو لا يقل قوة عن اللون الأبيض ، و يعتبر لونا فاتحا و شفافا " لون مريح ، بارد و طليق ، يعطي انطباعا بالهدوء و النضارة و الحرية"<sup>2</sup> و هذا ما عبر عنه الشاعر في ديوانه و أبياته الشعرية الأتية :

<sup>1</sup> عبد الله العثي، صحوة الغيم، ص57

<sup>2</sup> مجلة منتدى الأستاذ ، سيمياء اللون في ديوان صحوة الغيم لعبد الله العثي ، المجلد 19 العدد 01 ، ديسمبر 2023 ، ص415

من مائها مرآته

و من ثمارها البهية الندى ....

مواكبه .....

.....

في دربه انمحي الهوا .....<sup>1</sup>

ذكر الشاعر اللون الأزرق بدلالة بعض المفردات مثل (مائها ...) الذي يرمز للون الأزرق البهي ، و الماء رمز للنعم و يعبر عن صورة حية التي تمثل المرأة ، التي يرى بها الشاعر كل أحلامه و تعبر عن نفسه الهادئة المطمئنة تحت قبة الصفاء و النقاء .

يقول الشاعر أيضا :

و لم تخف عني تفاصيلها

أمسك النهر بين أصابعه مائه

و أرقي في أساطيرها<sup>2</sup>

يتبين أن الشاعر عبر عن اللون الأزرق بكلمة (النهر) و مائه ويحمل دلالات متعددة تتعلق بالحياة ، التدفق ، العمق ، الهدوء " و الأهم هنا الانغماس في عالم الخيال و الاساطير ، مما يوحي الى استحضر الأفكار و الذكريات الدفينة و المشاعر فيه "<sup>3</sup>

يقول أيضا :

كان صحو ندي يطل على البحر

ألوانه :

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص415

عبد الله العثي ، صحوة الغيم ، مرجع سابق ، ص78

<sup>3</sup> عبد الله العيثي ، صحوة الغيم ص78

مرمر ذائب زرقاة لا نهائية

نغم ينحدر من شاطئين

ندي ناعم

أقحوان<sup>1</sup>

عبر الشاعر عن اللون الأزرق بلون صحوة البحر فهو اجتهاد مطلق و ابتكار للغة جديدة مناسبة ، يتجلى فيها أدق و أصدق العبارات اللسانية التي تعتبر من وسائل التبليغ عن قدر عاشه الشاعر و بعدها أخذ قسطا واسعا من مساحة الصحو التي تعتبر ندى ناعم و أقحوان يبارك فيه القدر الذي بألوانه الزرقاوية كانت له استجابة دعاء.

6-اللون الأحمر :

هو لون مرتبط دائما بالمزاج القوي و الشجاعة و النار و هذا ما يجسده الشاعر في الأبيات التالية :

تلك أحرقتنا

جمراً أوراقنا ... و رماداً خطانا ...

و فجرٌ تفتح في أمسه غدناً

تلك أيامنا

تنوهج في دربنا

تيهنا واحداً

و جراحك جرح لنا<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص 49

<sup>2</sup> عبد الله العشي ، صحوة الغيم ، ص 57-58

يتبين في الأبيات الشعرية السابقة ، أن حضور اللون الأحمر بشكل ضمني و رمزي من خلال المفردات التالية :  
 (جمر أوراقنا ، تتوهج في دربنا ) هذا يفسر حالة الرغبة و الحرق و العذاب الذي يشعر به الشاعر ، وقد يرمز إلى تجارب قاسية أو ذكريات مؤلمة مازالت حية و مؤثرة ، كذلك نجد حديثه عن اللون الرمادي في قوله (رماد خطانا)  
 من خلال هذا فهو يمزج بين هذين اللونين و يجسدها بالجمرة و الرماد التي تدل على النار الملتهبة في نفس الشاعر  
 هذا اللون الأحمر الضمني يلون الأبيات بشعور عميق بالتضحية و المعاناة المشتركة ولكنه في سياق "فجر في أمسه غدنا" قد يحمل أيضا بذرة أمل بمستقبل مشرق ينبثق من هذه التجارب الصعبة .

و يقول أيضا :

لي جمر المعاني و لي صهد

كلما هزجت بأغاني انسكب

.....

دربها وردة

و دروي قسبا<sup>1</sup>

هنا نجد اللون الأحمر لكن ليس كرمز رومانسي ، لكنه جاء كرمز للعذاب و الحرق و النار و الشغف الملتهب و القوة المؤثرة للكلمات ، وفي قوله "دربها وردة" خاصة الحمراء منها ، هي رمز كلاسيكي للحب ، الجمال والشغف انه يعكس حرارة المشاعر التي تنبع من الشاعر و الجمال الذي يراه في درب المحبوبة.

## 7- دلالة اللون البنفسجي:

اللون البنفسجي لون ثانوي فاتح يعبر عن الهدوء والاستقرار الراقى، فهو لون حاضر بقوة لدى الشعراء الذي يعبر عن التفوق وهذا ما سنراه في الأبيات التالية:

نرجس ورخام

وفيض بنفسجه

<sup>1</sup> عبد الله العشي ، صحوة الغيم ، ص21

وضحي خط في الماء أحلامه<sup>1</sup>.

أجد أن الفيض الغني، الذي يتميز به الشاعر بدفعه إلى الاستعانة بالطبيعة وألوانها نحو (نرجس / رخام / ضحي الماء)، وغيرها من العبارات الدالة على حضور اللون البنفسجي، " واستحضاره للون البنفسجي يدل على مرحلة الهدوء والاستقرار التي تميز حالة الشاعر بعد المعاناة والألم الذي ضاق به صدره، لذا تجد اللون البنفسجي يبرز ظهوره في آخر محطة شعرية"<sup>2</sup>

بين موجي و شطآنها

كان فجرا يحط على صدرها

ويرضع شطآنه

ويؤثث تاريخه

ها هنا تنهجي بنفسجة أجديتها

وهنالك مالت بأغصانن الكروم<sup>3</sup>

من خلال الأبيات السابقة، يمزج الشاعر بين الألوان الثلاث " الأبيض، الأزرق، البنفسجي " بإيحاء نحو " موجي، فجرا، بنفسجه " إذ يسعى في الاستمرار في الاستغراق في معاناته التي تسيطر على أغلب المقاطع الشعرية .

ديوان "صحوة الغيم" يجعل من اللون أداة جمالية رمزية مزدوجة، فهو مرآة للتجربة الذاتية من جهة و صدى للواقع عند الخارجي من جهة أخرى، ومشحون بالقلق، التناقض، و الانفعال

1

عيد الله ابعشي، صحوة الغيم، ص110  
عيد الله العشي، صحوة الغيم، ص31<sup>2</sup>

عيد الله العشي، صحوة الغيم، ص110<sup>3</sup>

❖ النموذج الثالث: قصيدة أغنية الألوان للشاعر عز الدين ميهوبي

قال الشاعر عز الدين ميهوبي :

رقص الطفل و غنى	ألف لون قد تمنى
أبيض مثل السحاب	أحمر مثل الورود
أخضر مثل النبات	تلك ألوان الحياة
فتح الشباك لاحت	من وراء الغيم شمس
أي لون قد كساها	كل لون فيها عرس
وعلى البحر تعالت	رقصت حيناً و مالت
لونها الأحمر أضحى	أصفر الألوان باهت
زرقة البحر تراءت	في بياض الأفق وردة
تتهادى في دلال	مثل وشم زان خده
مثل عصفور شذا	في السماوات غدا
يسأل الشمس محبة	حاملاً قوس قزح

و يغني للحياة<sup>1</sup>

و مواعيد فرح

✓ دلالة الألوان:

<sup>1</sup> نجوى منصورى "شعرية الألوان في قصيدة الألوان عز الدين ميهوبي ، مجلة إشكالات في اللغة المجلد 10، 2021، ص100

حاول الشاعر عز الدين مهيوبي أن يرسم أحلام الطفولة البريئة في جو متناغم، تعلق فيه الألوان الزاهية، لتغدو الطبيعة بساطا مستويا يحتضن تلك الرؤية المختزنة في نفسية الطفل الذي يرى العالم كما هو، دون تعقيد أو مبالغة.

### أ اللون الأبيض:

يأتي اللون الأبيض في مقدمة الألوان شهرة وأكثرها انتشارا وتداولاً إذ "يدل على الإشعاع والانطلاق لما فيه من اجتماع الياء الدالة على الإتساع والضاد بما فيها من نفور وإفلات من المركز"<sup>1</sup>، وقد ورد اللون الأبيض في قصيدة عز الدين مهيوبي مرتين، إحداهما في قول الشاعر:

أبيض مثل السحاب                      أحمر مثل الورود

زرقة البحر تراءت                      في بياض الأفق وردة<sup>2</sup>

من حيث الموقع، ورد اللون الأبيض في مقدمة الألوان المذكورة في القصيدة، وهو أول أمنيات الطفل الحالم، فقد تمنى ألف لون وأولها اللون الأبيض، حيث شبهه الشاعر ببياض السحاب، لأن السحاب هو أشد الأشياء بياضا وصفاء، كما يحمل دلالة النماء والرزق والحياة والسرور، وقد ربط الشاعر اللون الأبيض لسحاب موظفا التشبيه التمثيلي، وذلك ليوحى بارتباط دلالة اللون الأبيض بدلالة السحاب المتجسدة في الرزق والحياة والنماء، وهي أولى أمنيات الطفل الحالم، ومن جهة أخرى نرى أن ارتباط موقع اللون الأبيض بموقع المشبه به (السحاب) يوحي بمنزلة هذا اللون الأبيض بين الألوان وهي منزلة العلو والسمو، وهذا ما يحمل دلالة التفاؤل بالمستقبل وما تحمله الأيام والحياة، ثم جاء استعمال هذا اللون (الأبيض) في البيت الثامن من القصيدة، محافظا على نفس الإيحاء الدلالي في توظيف اللون، فيقول الشاعر:

زرقة البحر تراءت                      في بياض الأفق وردة<sup>3</sup>

تتهادى في دلال                      مثل وشم زان خذه

دلالات الألوان في شعر نزار قباني، أحمد عبد الله حمدان، رسالة ماجستير، جامعة نابلس، فلسطين: 2008، ص 281  
نجوى منصور "شعرية الألوان في قصيدة الالوان عز الدين مهيوبي، مجلة إشكالات في اللغة المجلد 10، 2021، ص 116<sup>2</sup>  
عز الدين مهيوبي، المرجع نفسه، ص 116<sup>3</sup>

يكون لون الأفق عادة أحمر، ويميل إلى البرتقالي عند الغروب إلا أن عز الدين مهيوبي جعل لون الأفق أبيضاً ليحمله دلالة الصفاء والنقاء والحلم، فالبعد الدلالي يكمن في تجسيد الحلم المنشود الذي يتطلع الطفل إليه وهو الغد الأجل المختبئ خلف الأفق، لذا حافظ الشاعر على موقع اللون الأبيض وهو العلو المتجسد في موقع الأفق البعيد. ما جعله يحمل دلالة الأمل المنشود، لأن الفجر ينبثق من الأفق وينفتق النهار من الليل فيخرج من كومة الظلام الحالك ضوء أبيض يعم أرجاء الأرض .

يحمل توظيف اللون الأبيض في القصيدة إكتنافا دلاليا شكل معنى الأمل والحلم والتفاؤل والبراءة، حيث كان أول الألوان ذكرا فيها، ولهذا التوظيف اللوني زخم دلالي إيجابي، يجعل من القصيدة عالما مفعما بالطاقة.

### ب- اللون الأحمر:

اللون الأحمر لون القوة والقدرة والحياة والحركة، وأما عاطفيا فيعتبر اللون الأحمر لون الحب الملتهب و التفاؤل و القوة و الشباب .

إن اللون الأحمر إذا هو لون الطاقة والحيوية، إذ يتميز الأشخاص الذين يفضلونه بالنشاط والحيوية والديناميكية والشجاعة وهم يهتمون بالجانب الحسن أكثر من اهتمامهم بالجانب المعنوي . لهذا يكون حضوره في القصيدة مقترنة بالطاقة الإيجابية الوافرة التي تبعث على الحركة والحيوية ، وقد ربط الشاعر هذا اللون بالورد في قوله :

### أحمر مثل الورد

من المعروف أن للورد ألوان عدة مختلفة، لكن عز الدين مهيوبي، اختار اللون الأحمر ليربطه بالوردة، في صيغة تشبيه صريح، وهو زمن الحب والتفاؤل والحال، فمن رمزية المشبه به (الورد) أخذ المشبه دلالة الحب، لأن الطفل يحب الحياة ويعشقها، واهتم فيها بالجانب الحسي الملموس، لأنه مازال لا يدرك بعد الفرق بين العالم الحسي والعالم المعنوي، قانون الأحمر هذا جيد فالعلاقة العاطفية المباشرة التي تجمع بين الطفل والحياة

### ج اللون الأخضر:

يعتبر اللون الأخضر كون الحركة والسرور "لأنه يهدى النفس ويسرها وهو تعبير عن الحياة والخصب والنساء والأمل والسلام والتفاؤل"<sup>1</sup> فهو لون الطبيعة الحرة والرزق، وهو من أكثر الألوان في التراث الشعبي استقرارا في

ليلي قاسمي-مهدي ممتحن، الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال التنوع الدلالي، مجلة دراسات الأدب المعاصر، ع2009، 9 ص 95<sup>1</sup>

دلالتة، وهو من الألوان المحبوبة ذات الإيحاءات المبهجة، "ويبدو أنه يستمد معانيه المحبوبة من ارتباطه بأشياء مبهجة في الطبيعة كالنبات وبعض الأحجار الكريمة"<sup>1</sup>. فهو يرمز للإخصاب والاختضار والريبع، والعديد من المعاني الإيجابية المتعلقة عادة بالنماء، أما في قصيدة التي بين أيدينا، فنجد أن الشاعر ربط دلالة اللون الأخضر بالنبات مستعملاً التشبيه التمثيلي في قوله:

### أخضر مثل النبات<sup>2</sup>

فهذا اللون يرمز للحياة، تلك الحياة التي يتمناها الطفل، حياة تملأها الحركة والخصوبة والنماء ليحيا فيها هو، ويحيا فيها غيره، لأن النبات مصدر الحياة الأول.

أما دلالة الطاقة فهي متجسدة في الطفل، لأن الطفل يحمل طاقة كبيرة وحيوية ونشاط، وهذه الطاقة من شأنها أن تصنع له كل شيء يرغب فيه ويريده، فاللون قوة صامته تؤدي دلالات متناغمة، وعنصراً مهماً في الكون لا يمكن تصور الأشياء إذا فقدت هذه الميزة<sup>3</sup> فكان اللون الأخضر من بين أمنيات الطفل الحالم، لما فيه من نضارة وخصب ونماء.

### د . اللون الأصفر: يقول الشاعر

فتح الشباك لاحت من وراء الغيم شمس

أي لون قد كساها كل لون فيه عرس

و على البحر تعالت رقصت حيناً و مالت

لوننا الأحمر أضحى أصفر الأنوار باهت<sup>4</sup>

فهذا اللون يحمل "دلالة الحزن والهمل والذبول والكسل والموت والفاء، فهو لون الخريف الذي يوحي بموت الطبيعة وجمالها"<sup>5</sup> كما تحمل دلالة مناقضة فهو يعبر عن التوهج والإشراق والنشاط والسرور لأنه لون الضوء والشمس، كما أن الشاعر ربط اللون بمصدره الطبيعي (الشمس)، فهو لم يلجأ إلى اللون مباشرة كي لا يضعنا

أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 210<sup>1</sup>

مهيوبي عز الدين، مرجع سابق، ص 116<sup>2</sup>

سليم كرام، الطبيعة في الشعر الحديث أحمد سحنون أنموذجاً، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012، ص 179<sup>3</sup>

عز الدين مهيوبي، مرجع سابق، ص 116<sup>4</sup>

ليلي قاسي، مهدي ممتحن، مرجع سابق، ص 98<sup>5</sup>

وجها لوجه أمامه، بل بعث فينا اللون من خلال الرمز الذي يدل عليه ثم يصرح به. فالشمس هي رمز للنور والأمل، ومصدر للضوء الذي يعم أرجاء الأرض ليحلي ظلام الليل الحالك .

هـ - اللون الأزرق:

يقول الشاعر :

زرقة البحر تراءت في بياض الأفق وردة<sup>1</sup>

اللون الأزرق الذي "يعتبر لون السكينة والهدوء والصدقة والتفكير، فهو يخفف من حدة ثورة الغضب ويهدئ النفس ويرمز إلى الصدق والجلود والإخلاص، كما يدل أيضا على الغموض والعداوة والحزن، فقد ربط الشاعر اللون الأزرق بالبحر، فهو رمز للغموض والغضب والشدة، كما يعتبر كذلك رمز للسكينة والهدوء والتفكير والجمال، فدلالة البحر متقبلة حسب الحالة التي يكون عليها، وإسناد اللون الأزرق إلى البحر دليل على المحاد الدلالة، فشكلت صورة رمزية موحدة، رسمت لوحة طبيعية لكنها لم تلبث طويلا حتى تغيرت تماما حيث أصبحت زرقة البحر بياضا يلوح في الأفق مثل الورد، لنرى من خلال فلو تبعا هذا التصوير أن الشاعر حول الأزرق إلى أبيض، ولم يقصد به اللون في حد ذاته بل دلالة اللون فلو مثلا رمزية اللون الأزرق والتي هي الغموض والعداوة والحزن وخففنا منها تدريجيا كما يلي:

. كلما قل الشيء غموضا ازداد وضوحا.

. كلما تناقضت العداوة ازدادت المحبة.

. كلما تناقص الحزن إزداد الفرح.

هذه المعطيات الدلالية مسلمت في طبيعة اللون الأزرق، لأن شدة هذا اللون تنخفض تدريجيا حتى يهيم أبيضاء يتغير ذلالته من السلب إلى الإنجاب، مغيرة النظرة الدونية للحياة (البحر) إلى نظرة تفاؤل و امل متجسدة في الأفق البعيدة(العلو) ، إن المعاني التي أنتجها الشاعر من خلال الألوان الموظفة هي التي حددت الاختلاف بينهما، لذلك لها الشعراء إلى تلوين الأشياء بغير ألوانها الحقيقية وهذا ما يعكس استخداما يحمل الإيحاء اللوي، إذ يحوي دلالات تضمينية والشاعر يعمد إلى الدلالات العميقة للون أكثر من سرد دلالاته الشخصية .

مهيبوي عز الدين، مرجع سابق، ص 116<sup>1</sup>

و على البحر تعالت رقصت حيننا و مالت<sup>1</sup>

ذكر الشاعر البحر و الرقص في نفس البيت يشير الى تماوج المياه ، مما يجعل الأزرق هنا رمزا للانسياب و الحيوية و هو يعكس أيضا الحلم و الواقع حيث ترفض المياه ثم تميل و كأنها تدل على مشاعر متأرجحة بين البهجة و الهدوء و مع أن الشاعر لم يستعمل ألوانا ممزوجة و لم يصرح بها ، الا انه استعمل لفظا دالا على التمازج اللوني و هذا يظهر في قوله:

يسأل الشمس محبة حاملا قوس قزح<sup>2</sup>

فقوس قزح مشكل من مجموعة من الألوان، وهو مقوس الشكل، يظهر عندما تسطع الشمس على قطرات المطر، وهو ليس جسما ماديا بل هو ضوء يسهم في تكوينه عدد من قطرات المطر، فالظاهر أن السحب البيضاء والغيوم قد أمطرت ولاحت عليها أشعة الشمس بخيوطها الذهبية فخرج قوس قزح بألوانه الباهية والتي جمعت كل الألوان المذكورة في القصيدة إضافة إلى الألوان الأخرى التي تشكل قوس قزح.

فقد جاء قوس قزح رمزا للفرح والسرور بعد كتابة الطبيعة (رياح، جفاف...)، كما يعتبر أيضا رمزا للخير والنماء والاحضرار، لأن قوس قزح تسبقه الأمطار، فصور الشاعر من خلاله حالة الطفل الذي تخبط في عشرات الحياة وضيقتها وألمها وبؤسها وشقائها حاملا حلما جميلا هو أن يرى السعادة والراحة التي طالما انتظرها وترقبها في الأفق البعيد، إلى أن حملتها إليه أشعة الشمس بعد نزول المطر من السحاب الأبيض مع قوس قزح الذي مثل نهاية الرحلة الشاقة الذي خاض غمارها الطفل، والتي جاءت سعيدة فرسمت في الأرض والسماء ممتدة مع قوس قزح الجميل.

قصيدة "الألوان" لعز الدين ميهوبي تمثل تجربة شعرية واعية تبرز قوة اللون كعنصر دلالي مستقل و يمنحه بعدا ثقافيا و إنسانيا و وظيفيا .

❖ النموذج الرابع: ديوان صحوة شهريار ل: "عبد الحلیم مخالفة"

1-اللون الأبيض و دلالاته : يظهر اللون الأبيض في شعر عبد الحلیم مخالفة في قوله:

لم تهطلي من غيمة

شديدة البياض يا أميرتي<sup>1</sup>

1عز الدين ميهوبي مرجع سابق ص 116  
ميهوبي عز الدين، المرجع نفسه ص 116<sup>2</sup>

يرتبط اللون الأبيض هنا بالنقاء و الطهارة ، لذا فان تشبيه الغيمة بأنها "شديدة البياض " يرمز إلى صفاء مصدر الحبيبة المفترض ، وكأن الشاعر كان يتوقعها آتية من عالم نقي ، من خلال هذه الكلمات أراد أن يعلمنا أيضا أن النصر سيأتي على الرغم من شدة المحنة و عدم فقدانه للأمل ، و يقول أيضا:

في سقف منزلنا أقامت عشاها      و تفرعت لروائع الإنشاد

لكأنها رزقت بياضا ناصعا      خافت لسحره أعين الحساد<sup>2</sup>

من خلال هذه الأبيات اللون الأبيض يرتبط بالنقاء و الطهر و يرمز الى السلام و الدلالة التي رام اليها الشاعر هي دلالة على النقاء الأخلاقي و الروحي ، وحين يقول الشاعر "خافت لسحره اعين الحساد" فهو يضيف على هذا البياض سحرا خارقا يرهب الجمال العادي في الكون ما يمنح اللون الأبيض بعدا أسطوريا و جماليا فائقا.

يقول في موضع آخر يجمع بين دلالة اللون الأبيض و الأسود

و لا الفجر أدرك شهرزاد

و لا بلادي أدركت

بعد الليالي الألف فجرا<sup>3</sup>

من خلال هذه الأبيات وصف الشاعر بلاده الجزائر خلال العشرية السوداء ، وفي قوله بأن "بلادي لم تدرك بعد الالف فجرا" يوحي بأن البياض /الفجر المؤمل مازال مؤجلا ، وأن الوطن مازال في حالة انتظار للحرية والنهوض ، ووظف كلمة "الليالي" كبديل للون الأسود و رسم لنا الشاعر صورة يسودها غبار أسود و بعد برهة من التمتع نرى صورة يسودها الضياء و البياض المنتظر والحالة المفقودة من النقاء لم تبلغها البلاد.

**2-اللون الأخضر و دلالاته :** أما اللون الأخضر فتعامل معه الشاعر بمزيد من الجدية ، مما يستدعي تأملا عميقا لفهم الدلالة الرمزية التي يقصدها الشاعر حيث يقول :

بعد طوفان دماء

عبد الحلیم مخالفة، مرجع سابق، ص 81<sup>1</sup>

مرجع سابق، ص 55<sup>2</sup>

مرجع سابق، ص 34<sup>3</sup>

أن ترى ثانية

واحاطها الخضراء و أن تستعاد<sup>1</sup>

يعبر الشاعر من خلال هذه المقاطع عن رؤيته للجزائر و هي تتوج بتاج النصر بعد المعاناة التي كانت تعانيها ، وأيضا يجسد الحياة بعد الفناء ، الأمل بعد الألم ، وعودة الروح للأرض بعد أن غمرتها الدماء ، انه لون الشفاء الوطني و الإنساني الذي يحمل في حضوره وعدا بالمساعدة و الاستمرار ، و أيضا هنا نجد الشاعر ربط حبه لوطنه و شوقه و انتظاره النصر بالطبيعة حتى يكون قريبا من النفس .

يقول أيضا:

يا سيد الشهداء إن هم

ألبسوا الجسد المطهر حلة

خضراء أو..<sup>2</sup>.

جاء اللون الأخضر ليدل على الخلود ، الجنة ، الطهارة ، والمقام الرفيع للشهيد ، إنه تاج رمزي يلبسه الشهداء بعد فوزهم في معركة الحق و الدم ، ليبقى الأخضر دلالة على الحياة الأبدية بعد التضحية ، أي أن الشهيد له مكانة في وطنه و منزلته الجنة.

و قوله أيضا:

سأقص عن ذات العماد

عن جنة الفردوس كيف تبخرت

كيف انتهت بجمالها و جلالها<sup>3</sup>

عبد الحلیم مخالفة، مرجع سابق، ص 70<sup>1</sup>

مرجع سابق، ص 47<sup>2</sup>

مرجع سابق، ص 27<sup>3</sup>

جاء اللون الأخضر و ان لم يذكر مباشرة و يحضر بقوة في صورة " جنة الفردوس " و يحمل دلالات الحياة ،  
النعيم ، الطهر و السلام ، فالشاعر لم يصدق أن الجزائر الجنة تلاشت و لم تعد موجودة بسبب الاستعمار فقد  
تحولت من أخضر الى يابس أي من جنة فردوس الى كئيبان من الرماد .

3-اللون الأسود و دلالاته: يقول الشاعر في قصيدته "بوح لوح سومري"

إن خلف الباب و الأسوار

حقدا

و جنونا و ضغينة

تملاً الأفق سوادا

فتجل أيها السلم تجل<sup>1</sup>

استعمل الشاعر من خلال هذه الأبيات لفظة السواد للتعبير عن الظلام و الحقد و اللعنة التي حلت بالوطن ،  
و يدل أيضا على السلم المنعدم في الكون فيتمنى أن يذهب هذا الظلام من بلده و ينعم السلام .

و يتجلى اللون الأسود في قصيدته "عش السنونو" في قوله :

فتدبرن من أمرها كي تحتمي و تلحفت من ريشها بسواد

لتظن ثكلى لم تزل من حزنها في عدة مفتوحة و حداد<sup>2</sup>

أراد الشاعر أن يرسم صورة ما حدث في الجزائر ، و جاء أيضا اللون الأسود ليعبر عن الحقد و الكره الذي  
كان في عقول الجزائريين و يقول عبد الحلیم مخالفة أيضا:

هذه مملكة الموت

قد امتدت

عبد الحلیم مخالفة : مرجع سابق،ص 70<sup>1</sup>  
مرجع سابق،ص 55<sup>2</sup>

على أشلاء قتالنا شمالاً<sup>1</sup>

و تبدى

وجهها الأسود

من خلال قوله (وجهها) "الأسود الذي يرمز إلى الإستبداد و القهر فاستعمل الشاعر اللون الأسود للدلالة على الموت ، وفي الأخير نستشف أن اللون الأسود يحمل عدة معاني شملت معظمها المعاناة والقهر و الحزن و الألم

4- اللون الأحمر و دلالاته : تعرض عبد الحلیم مخالفة للون الأحمر في ديوان "صحوة شهريار" لكن ليس مصرح به مباشرة ، وإنما يدل عليه بمجموعة من الألفاظ مثل قوله في آخر قصيدة " عش السنونو" :

لم يحتمل عش الفراع صراعهم فهوى لتهوة قلعة بفؤادي

ووقفت أرقب في ذهول ما جرى فتذكر القلب الجريح بلادي<sup>2</sup>

اللون الأحمر لم يذكر بشكل صريح ، لكنه يفهم دلاليا من خلال الصور الشعرية فاستعمل الشاعر كلمة (الجريح) للدلالة عليه ووظفه للتعبير عن الألم العميق الذي طغى على قلبه وتحول لون قلبه بفعل حبه العميق لوطنه ، وبسبب الحال التي آل إليها ، حتى صار ينزف دما في زمن خلت فيه المحبة و الأخوة ، وقد يرمز أيضا على الحرب أو الجراح ، وفي قوله " الجريح بلادي " قد يرمز إلى معاناة الوطن التي تستحضرها الذات الشاعرة.

و يقول أيضا:

تنهدت

ألقت بحر شجونها حمما و حمرا

يحضر اللون الأحمر دلاليا من خلال كلمتي "حمما " و "حمرا" اللتين تجسدان صورة الإحترق الداخلي من الحزن أو الشوق أو الثورة الشعورية ، هو تجسيد للإنفجار العاطفي الذي تفجّر من التنهد ، بعد صمت طويل كأن القلب ذاته يشتعل في لحظة ضعف أو غضب .

المصدر نفسه، ص 72<sup>1</sup>  
عبد الحلیم مخالفة، مرجع سابق، ص 56<sup>2</sup>

5- اللون الأزرق و دلالته :

وظف الشاعر اللون الأزرق لكن لم يكن مباشر بل عن طريق كلمات ترمز له ، فيعتبر لون الثقة و الصفاء و من هذه المفردات (البحر ) في قوله:

ضيعتها

حين ارتقت

في حضن هذا البحر معلنة<sup>1</sup>

جاء اللون الأزرق للدلالة على المغامرات المتوقعة أي تغير لفظة البحر من مدلوله الايجابي الى مدلوله السلبي وقد يرمز إلى الكآبة و الحزن والعميق ، " والارتقاء في البحر " يمكن قراءته كاستسلام للحزن أو الانسحاب من الحياة

و قوله أيضا:

وتنهدت

ألقت بحر شجونها حمما و جمرا

من خلال لفظة "البحر" جاء يدل على اللون الأزرق ، و حامل لعدة معاني كالحزن و هذا المقطع جاء بلونين متناقضين (الأزرق الذي يرمز الى الصفاء و النقاء الذي يرمز الى الألم) ليعبر عن حالة قلبه و أنه في حالة مضطربة وليست ثابتة بين حزن و حرقة و ألم كبيرين .

أستخلص في الأخير أن هذا اللون قد حمل معاني و دلالات مختلفة منها ما كان رمزا للشؤم و القيم الغريبة المادية التي تبناها العالم الإسلامي ، فلم يتولد منها إلا حضارة عرجاء ، ومنها أيضا ما صب في دلالة الهدوء و الراحة .

ديوان "صحوة شهريار" يمثل تجربة لونية تأملية ، تجعل من اللون وسيلة لإكتشاف الذات من الداخل ، لا لمواجهة الخارج، إنه ديوان يحول اللون إلى لغة تأمل و شفاء وجداني أكثر مما هو انفعال أو صراع.

عبد الحلیم مخالفة، مرجع سابق، ص 63<sup>1</sup>

❖ النموذج الخامس: ديوان "هذا البعد هذا القرب" للشاعر "عيسى نكاف"

1-اللون الأسود و دلالاته :

" يعرف أنه سيد الألوان و هو عبارة عن امتزاج بالقوة و الشجاعة و يوحى الى الكثير من الدلالات و يعرف بانه يرمز الى الأحزان"<sup>1</sup>، يقول عيسى نكاف في قصيدته: " يقين يرسمه الشهداء"

فصال الشموخ لي صفة أسود

طالع نوفمبر صوت مرعب<sup>2</sup>

يحضر اللون الأسود بشكل صريح مقترنا ب"الشموخ" ويتجاوز معناه السلبي المعتاد ( كالحزن أو الموت ) ليحمل دلالة على القوة و الاعتزاز و الافتخار و كبرياء في سياق شعري وطني ، و ربما يرمز إلى الشجاعة و الاقدام إنه اللون الذي لبسته الثورة الجزائرية و به تحدد المستعمر و صنعت من ظلمة الاحتلال شعلة نوفمبر ، نلاحظ أن الشاعر ربط الأسود بشهر نوفمبر ليعزز دلالاته كثوب الشرف أو لون النضال ، لا كلون ظلام و هنا يكون الأسود = لون المجد الثوري و الشموخ الوطني .

و يقول أيضا في قصيدته "الرسوم بالطين" :

تحسسوا الليل يصنعون له مشكاة

أيقظه من صفات النهار<sup>3</sup>

وظف الشاعر مفردة "الليل" للدلالة على اللون الأسود و هو عبارة عن صلابة الشهداء الذين ماتوا من أجل وطنهم و الخروج في الليل و قد يرمز الأسود هنا أيضا إلى الثورة الصامتة أو الخطر الذي ينهض من تحت السطح.

يقول أيضا:

دلالة الألوان،محمد زماري،ص02  
عيسى نكاف ، قصيدة يقين يرسمه الشهداء،ص10<sup>2</sup>  
عيسى نكاف،قصيدة الرسوم بالطين،ص22<sup>3</sup>

أفتح برد الليل اذا غوى

و الليل مسك العابرين و القوافل<sup>1</sup>

جاءت لفظة "الليل" تدل على اللون الأسود و هو طريق الثوار و الليل هو الذي يفجر عن ارادة الثوار للتنفيذ و جاء الليل أيضا ليرمز الى السكوت و الهدوء ، وقد يرمز أيضا المؤامرة و العمل دون قلق .

أستنتج أن صورة الليل بالغت في ديوان شاعرنا الجزائري : عيسى نكاف ، استعمل الليل المعبر عن لون الظلام الأسود ، واعتبر الليل موقعه الزمني في شعره فمعظم قصائده استعمل الليل الموحى بالنفسية المركبة للشاعر .

2-اللون الأحمر و دلالاته : و يقول عيسى نكاف في قصيدة "يقين يرسمه الشهداء"

يجرسون المكان و القلاع

و تحرسونا دمائهم الموزعات<sup>2</sup>

لون الأحمر هنا مضمرة و هو لون الدماء و الحروب كما قد يعبر عن الحرية المسلوبة ، و قد يرمز للوفاء المطلق للوطن و صورة الدم الموزع توحى بأن أثرهم باق في كل شبر وفي كل زاوية محروسة جاءت لفظة "الدماء" للدلالة على الآلام و الجروح و التضحية من أجل الوطن ، أيضا الكرامة و الفخر الوطني ، فهو لون الدم النبيل الذي لا يشير إلى الموت بقدر ما يشير إلى الحياة التي تبنى بتضحيات الكبار .

يقول أيضا في قصيدة "مازال عطر الشهداء فواح"

و شد من أزر الأتون و ان تلاحقت

في طعننا هاته السنوات الحمراء العمياء<sup>3</sup>

من خلال هذه المقاطع دلت كلمة " الحمراء " على سنوات الحروب و الدماء، العنف ، وهنا يجسد العنف الدموي الذي طعن الذات أو الجماعة و ربما هذا دليل على أن المعارك التي أقيمت في ذلك الوقت طاحنة فالشاعر وازن عاطفته حول ما يدور حوله.

مرجع سابق،ص12<sup>1</sup>

عيسى نكاف،قصيدة يقين يرسمه الشهداء،ص10<sup>2</sup>

عيسى نكاف ، قصيدة مازال عطر الشهداء فواح ص114<sup>3</sup>

اللون الأحمر في "السنوات الحمراء العمياء" قد يرمز إلى: الدموية والعنف التاريخي، الظلم والفوضى، والمرحلة الزمنية التي اتسمت بالقسوة وربما يعكس أيضا جراح أمة أو إنسان في مواجهة مرحلة عصبية.

يقول أيضا:

رصاص يفك عقد جسد

و مقاتل دمه ينضج و مقاتل<sup>1</sup>

اللون الأحمر هنا لم يذكر صراحة، لكنه حاضر بقوة عبر كلمة "الدماء" جاءت بدلالة النضال والكفاح من أجل استرجاع الحرية، وعبارة "دمه ينضج" تضيف على الدم دلالة غير تقليدية، إذ لا يسال فقط، بل "ينضج" و كأن الشهادة هنا ليست موتا بل اكتمال و ارتقاء. وقد يرمز أيضا إلى: التضحية الواعية و البطولة الناضجة، الخلود عبر الدم المسفوك من أجل القضية.

استعمل الشاعر اللون الأحمر كثيرا كونه يتحدث عن الوطن و الشهداء و النضال و الكفاح من أجل استرجاع الحرية، "وقد تكون دلالة اللون الأحمر ذو وجهين فيدل على الطاقة و الحرب و القوة و العزم كما أنه له علاقة كبيرة بالعاطفة لدى الانسان"<sup>2</sup>، يقول أيضا:

يا قمح الأرض ترتقي سنابله

وتنزل على السنوات الغاضبات

فصل كتبناه بالدماء و فصله .

اللون الأحمر هنا يجسد الثمن الغالي الذي دفعه الأحرار، و يعطي معنى مقدسا للفصل الذي كتب "بتلك الدماء وهنا قد يدل على مداد الذاكرة الوطنية، وكل سنبله قمح، وكل سنة مرت تشهد على تلك الدماء مما يجعل الأحمر هنا دالا على عمق الألم و الجراح، أي أن الدم هو ثمن الازدهار و يجسد الفداء الذي ينبت الحياة.

أستخلص أن اللون الأحمر استعمل كثيرا في ديوان شاعرنا كون الشاعر يتحدث عن الوطن و الشهداء و عن النضال، فقد رسم و عبر به لروح و نفسية المتألم.

مرجع سابق، ص 11<sup>1</sup>  
ما هية دلالة الألوان، محمد زماوي، ص 01<sup>2</sup>

3-اللون الأبيض و دلالتة : يقول عيسى نكاف في قصيدته "يقين يرسمه الشهداء"

أجر خطاي أو تجرني أتفرس

و لائم البياض تربة اليقين

ما يكتب البياض أو يخطه القرطاس<sup>1</sup>

جاء اللون الأبيض في الايات يرمز إلى النقاء الفكري و الصدق و الصفاء في التعبير ، السكينة و الصوت المعبر ، ويشير إلى الكتابة النقية والنية الطاهرة ، ويعتبر أيضا لون يستدرك به عدة حالات لكونه جمالي نقائي و فيه روح انعزالية دالة على الحزن.

4-اللون الأخضر و دلالتة : ورد اللون الأخضر عند عيسى نكاف مرتين على وزنين مختلفين ، خضراء على

وزن فعلاء ، واخضرار على وزن افتعال ،يقول الشاعر في قصيدته "مازال عطر الشهداء فواح"

ضجيج هادرا ، أو سكون

انني رأيت سنابل خضراء<sup>2</sup>

جاء اللون الأخضر في لفظة "سنابل خضراء" وهي صورة مشحونة بالدلالة خاصة عند اقتراحها بالفعل "رأيت تعني رؤية مرحلة مبكرة من النضج على أنها فتية في أول مراحل النمو فهو يدل على تصوير لإحدى مكونات الطبيعة الأساسية و هي السنابل ، وأيضاً جاء ليخلق معنى متعدد الأبعاد : الحياة ، التجدد و الأمل و ربما قد يدل أيضا على الخصب و النماء رغم التقلبات أو الرؤية الإيجابية التي تتجاوز الضجيج أو السكون ، إنه أخضر الرجاء و النضج الداخلي ، وسط عالم مضطرب أو صامت ، و يقول أيضا:

لها صور تستبدل لهث المواسم

حينما تجيء اخضرارا و ينابيع<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عيسى نكاف ، قصيدة يقين يرسمه الشهداء ، ص17  
عيسى نكاف، قصيدة مازال عطر الشهداء فواح، ص51<sup>2</sup>  
مرجع سابق، ص49<sup>3</sup>

جاء اللون الأخضر في هذه الأبيات ليعبر عن التحول و التجدد ، حيث يشير إلى أن حضور "ها" (التي قد ترمز إلى الحبيبة أو الوطن أو أي رمز أنثوي ) يبدل حالة التعب و الرتابة "لهث المواسم" إلى حالة من النضارة و الحيوية و قوله "اخضرارا و ينايع" تعكس عدة دلالات حيث ترمز إلى الحياة بعد العناء و قد يرمز أيضا للنهضة الوجدانية و كأن هذا الحضور يمنح الشاعر بعثا داخليا ، أو بداية جديدة ، و يرمز أيضا إلى الحياة الدائمة ، الخصوبة و التجدد الموسمي ، إنه أخضر الانبعاث و النماء الذي يبدل الإرهاق بالطمأنينة و الجفاف بالينابيع .

**5- اللون الشفاف و دلالاته :** هو رمز الشفافية و الوضوح و الأشياء الباطنة و كونه يتلائم مع الحالة النفسية للشاعر فقد استعمله للتعبير عن التحضير للهجرات السرية و الرحلات و نجد ذلك بوضوح في قصيدة "الرسم باطين"

في لوعي و لكبرياء الشهداء ملوح

#### ادرس ترحال شفاف للهجرات<sup>1</sup>

يدل اللون الشفاف في هذا البيت على الهجرة الغير مباشرة أي بطريقة سرية و الهروب من الواقع الأليم .

يعد اللون الشفاف لونا يرمز إلى خروج الإنسان من ذاته و سعيه نحو الإستقلال ، غير أن الحاجز لا يزول تماما ، إذ يظل الشفاف مرآة تعكس حال النفس ، متأثرا بما مر به الإنسان و ما يحيط به .

إنه لون النقاء اللامرئي ، والحركة العميقة التي لا تحتاج إلى صخب كي تفهم ، و الرحلة الصامتة التي لا تترك أثرا عميقا .

يشكل ديوان "هذا القرب هذا البعد" تجربة شعرية تستند إلى توظيف اللون كأداة للكشف عن الصراعات النفسية الداخلية ، و يلاحظ أن الشاعر يدمج اللون في بناء المشهد الشعري بأسلوب درامي ، يجعل من اللون رمزا للحالات وجدانية مضطربة .

مرجع سابق، ص 21<sup>1</sup>

➤ مقارنة بين النماذج الشعرية المختارة :

بعد تحليل النماذج الشعرية الخمسة التي اخترتها بعناية لتمثيل طيف من التجارب الشعرية الجزائرية المعاصرة برز بشكل واضح تباين في كيفية توظيف اللون و دلالاته بين شاعر و آخر ، سواء على المستوى الوظيفية التعبيرية ، أو البعد الرمزي أو السياق النفسي و الثقافي الذي يوطر التجربة .

هذا التفاوت لا يعكس فقط اختلاف الأساليب الفردية ، بل يترجم أيضا تنوع المرجعيات الجمالية و الرؤى الفكرية التي ينطلق منها كل شاعر تعامله مع اللون ، فبين شاعر يجعل اللون أداة داخلية للتأمل الوجداني ، و آخر يدمجه في بنية رمزية وطنية ، و ثالث يستخدمه لتفجير التوتر النفسي ، تتعدد التوظيفات و تتشكل خرائط لونية خاصة بكل تجربة ، لفهم هذه الفروقات بشكل أعمق تم إجراء مقارنة دقيقة بين النماذج المختارة ، انطلاقا من مجموعة معايير فنية دلالية مثل :

\* **من حيث التوظيف** : يقدم "الأخضر فلوس و عبد الحليم مخالفة " رؤية داخلية هادئة ، في حين يعتمد "عبد الله العشي و عيسى نكاف " على التوتر و الانفعال ، و يمنح "عز الدين ميهوي" اللون بعدا شاملا كقضية شعرية مستقلة .

\* **من حيث الدلالة** : اللون لدى "الأخضر فلوس و مخالفة " يرتبط بالبعد الذاتي و الروحي ، بينما هو عند "عبد الله العشي و عز الدين ميهوي " رمز للواقع الجماعي و التاريخ ، و عند "عيسى نكاف" مرآة لقلق وجودي داخلي .

\* **من حيث الوظيفة الجمالية** : تتنوع بين تشكيل الصورة ، و تكثيف المعنى ، و التعبير عن الانفعال ، مما يعكس ثراء أسلوبيا في استخدام اللون في الشعر الجزائري .

ألاحظ أن النماذج الخمسة تعكس تعدد الرؤية للون في الشعر الجزائري المعاصر ، مما يدل على أنه ليس عنصرا شكليا ، بل بنية دلالية متغيرة بحسب التجربة الفردية و السياق الثقافي ، وبالتالي فإن توظيف اللون في الشعر الجزائري المعاصر لا يمكن فهمه إلا من خلال ربطه بالذات المبدعة ، وبالمرجعيات الثقافية و باللحظة التاريخية التي تنبثق منها النصوص .

# خاتمة

### خاتمة

الألوان ظاهرة كونية لها دور كبير في حياة الانسان فلا يمكن تصور الطبيعة بلا ألوان ، فلألوان معاني مختلفة ساعدت الانسان في فهم خبايا النفس و كيانه الثقافي ، حيث استثمرت الألوان و دلالتها في أعمال الفنانين و الشعراء في مواقف دينية وطنية و ثقافية ، و دلت تلك الألوان على مواقف من الشعراء و الفنانين أمثال الشاعر عز الدين الميهوبي الأخضر فلوس ، عبد الله العشي ، عيسى نكاف ... الذين كانوا هدف بحثي :

و استنتجت من البحث عدة نقاط منها :

- إن اللون في الشعر الجزائري المعاصر ، ليس مجرد صفة حسية ، بل هو حامل لفكر و ثقافة و انفعال ، يسهم في إثراء البنية الرمزية للنص الشعري ، و يمنح المتلقي مساحة للتأويل و التفاعل الجمالي .
- لقد أظهر التحليل أن الشعراء الجزائريين يوظفون اللون بدقة و وعي ، حيث يكتسب اللون دلالات تتجاوز المعنى الحرفي إلى أبعاد تتصل بالذات و الهوية و الوطن و الوجود
- ان إحياءات الألوان التي وقفت عليها عندها تتجاوز دلالتها المعجمية الى أفق أرحب و أعمق ، فكانت مرايا عاكسة لذات الشاعر الجزائري و تغيراتها من الحزن الى الفرح و من العشق الى الوله الى اللامبالاة و من الوطن الى الغربة
- يتحدد الحضور اللوني و تباينه من نص الى آخر ، تتبععا للتصورات التي بين عليها الشاعر الجزائري دمج اللون بين عناصر القصيدة و تشكيلاتها
- استخدم العرب الألوان استخداما مجازيا ، فجعلوا البياض رموا للإشراق و الطهر و الصفاء ، و رمزوا بالسواد للحقد و الكراهية و بالحمرة للموت و المشقة و القتال و أحيانا للحب و الجمال ، و بالصفرة للمرض و الضعف و أحيانا الجمال ، و اهتم العرب بمساحة الألوان و حدودها ووقفوا عندها وقفة متأنية مما يدل على سمو ذوقهم و رهافة حسهم
- كل هذا الفضل يعود الى كتاب الله - عز و جل ، الذي تكلم عن الألوان و جمالياتها و تأثيرها النفسي و القرآن الكريم لم يترك شاردة و لا واردة عن الألوان الا و تكلم عنها و عن تأثيرها في النفس البشرية
- اللون لغة على كونه موجات ضوئية ، فما ان يرتبط بالأشياء يصبح له معاني و رموز تستدعي فهمها في عالم الكائنات الحية مما يعني أن اللون له رسالة تبليغية لها دور كبير في حياتنا

## الخاتمة

- الشعر أحد الميادين الجريئة التي عكفت على توظيف اللون في البيئة القديمة أو الحديثة فمعظم الدلالات الشعرية جاءت لترسم صورا مفعمة بألوان الحياة..
- اتضح من خلال النماذج المختارة أن كل شاعر جزائري معاصر يتعامل مع اللون من زاوية مختلفة تتماشى مع تجربته الشعرية و مرجعيته الثقافية ، وهو يعكس ثراء الشعر الجزائري الحديث و تنوع مداخله التعبيرية
- سيمولوجيا الألوان التي ناقشتها في بحثي تعكس تصورا عميقا للحالة النفسية للشاعر و التي شهدت حضور عدة ألوان أساسية .
- و بصفة عامة فقد حاولت من خلال قراءة لونية لجل النصوص الشعرية ، إدراك تنوع الصيغة اللفظية المحددة للألوان الموظفة على النحو الآتي : الأصفر - الأحمر - الأزرق - الأخضر ، الأسود ، الأشقر ، الأبيض ، الأسمر - الوردي فكان الوصف عبر تلك الألوان بعمق دلالتها في مختلف الجوانب الدينية ، السياسية ، الإجتماعية ، أن يصبغ أوصافه اللونية على ما يريد أن ينقله إلى ذات المتلقي في مشاهدة اللهو و الطرب و الفرح و الحزن و السفر و الحرب
- استنادا إلى ما سبق ، يمكن تقديم التوصيات التالية :
- تشجيع المزيد من الدراسات النقدية المتخصصة في تحليل الرموز البصرية في الشعر ، خاصة اللون لما له من دور بارز في بناء المعنى الجمالي و الدلالي .
- دعوة الباحثين إلى اعتماد مناهج متعددة ( سيميائية ، نفسية ، أسلوبية ) في تحليل الشعر المعاصر ، بما يكشف عن أبعاد جديدة في الخطاب الشعري .
- توسيع نطاق الدراسة لتشمل أجناسا أدبية أخرى كالرواية ، القصة ، المسرح الجزائري بغرض تتبع حضور اللون عبر مختلف الخطابات الأدبية .
- اقتراح دراسات مقارنة بين توظيف اللون في الشعر الجزائري و نظيره في بلدان عربية أخرى.

مكتبة البحث

قائمة المصادر و المراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش:

1- المعاجم:

- 1- أحمد بن فارس زكريا معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 01 ، 1972
- 2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1997 م مادة لون المجلد 5
- 3- أبو القاسم جاز الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة تحقيق : محمد باسل عبود ، الجزء 2 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1 ، 1998 ، باب يوم لوي
- 4- خليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، ترتيب و تحقيق : د. عبد الحميد هندراوي الجزء الرابع ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 01 ، 2003 باب اللام

2- المصادر و المراجع :

أ- المصادر :

- 5- الأخضر فلوس ، ديوان حقول البنفسج ، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر من 1990
- 6- ابن السهل الأشبيلي : " الديوان " تحقيق يسرى عبد الغني ، الطبعة 3 دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1982
- 7 - أحمد مختار عمر ، اللغة و اللون ، عالم الكتب ، ط2 ، القاهرة 1975
- 8- سليم كرام ، الطبيعة في الشعر الحديث أحمد سحنون أمودجا ، وزارة الثقافة الجزائر 2012
- 9- عبد الله العيشي ديوان صحوة الغيم ، الناشر : دار فضاءات للنشر و التوزيع الأردن ، 2014
- 10- عبد الحليم مخالفة ، ديوان صحوة شهريار ، منشورات السائحي الجزائر ط1 ، 200

## قائمة المصادر و المراجع

- 11- عيسى نكاف ، قصيدة الرسوم بالطين
- 21- عبد المجيد بسعيد ، بساتين بابل تقف من جديد ، منشورات أرتستيك ، القبة الجزائر ، ط2،2007م
- 13- قدور عبد الله ثاني سيميائية الصورة ، معاصرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم ، دار العرب و النشر و التوزيع الجزائر ط1 ، 2005
- 14-غريال محمد شقيق و زملائه الموسوعة العربية الميسرة دار النهضة ، بيروت ، لبنان 1986
- 15 -مفدي زكرياء : ديوان اللهب المقدس ، موفم للنشر و التوزيع ، ط3 ،الجزائر،2000م
- 16-محمد العيد آل خليفة ، الديوان ،دار الهدى للطباعة للنشر و التوزيع ،د ، ط ، عيم مليلة ، الجزائر ، 2010م
- ب- المراجع
- 17- أبو القاسم سعد الله ، دراسات في الشعر الجزائري الحديث ، دار الرائد ، الجزائر ط5 ، 2007
- 18-أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان و التبيين ، تح ، عبد السلام مكذ هارون ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ج1 ، ط2 ، 1992
- 19- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك (1992) فقه اللغة ، ضبطه و علق عليه ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، ط1
- 20-الرويلي ميجان ، و البزيغي سعد دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ط2 ، سنة 2000
- 21- بير جيرو ، علم الاشارة السيميولوجيا ، ترجمة و توزيع منذر عياشي، أطلس للدراسات و الترجمة و النشر الطبعة الأولى ، سنة 1969
- 22-يحي حمودة : نظرية اللون ، دار المعارف ، القاهرة سنة 1990
- 23-كريم شلال الخفاجي ، سيمياء الألوان في القرآن الكريم دار المتقن ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2012

## قائمة المصادر و المراجع

- 24- كلود عبيد الألوان ، دورها تصنيفها ، مصادرها ، رمزيتها ، دلالتها تقديم حمود ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة 1 ، 2013
- 25- ماهر أحمد الصوفي : البعث و النشور ، المكتبة العصرية ، بيروت 2010
- 26- محمد صابر عبيد و آخرون ، سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل الى التأويل ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، ط 1 ، عمان الأردن 2010/2009
- 27- محمود جنحون : استخدام الألوان كعنصر تصميمي في الفضاء الداخلي 2018
- 28- محمد حافظ ذباب ، جمالية اللون في القصيدة العربية ، دار العلم ، بيروت لبنان ط 20
- 29- محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان ، ط 02 ، 1975-1925
- 30- نادبة بوشفرة ، مباحث في السيميائية السردية ، دار الأمل للنشر تيزي وزو ، د/ط 2008
- 31- سليم كرام ، الطبيعة في الشعر الحديث أحمد سحنون أنموذجا ، وزارة الثقافة الجزائر 2012
- 32- سنن ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوليين ، محقق الكتاب (محمد فؤاد عبد الباقي) ج 2
- 30- عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياها و ظواهره الفنية و المعنوية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، د.ت
- 33- عفاف عبد الغفور ، من سمات الجمال في القرآن الكريم " الألوان و دلالتها نموذجا ، المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية ، المجلد 5 ، العدد الرابع ، الأردن ، 2008
- 34- قدور عبد الله ثاني سيميائية الصورة ، معاصرة سيميائية في أشهر الارشادات البصرية في العالم ، دار العرب و النشر و التوزيع الجزائر ط 1 ، 2005
- 35- غربال محمد شقيق و زملائه الموسوعة العربية الميسرة دار النهضة ، بيروت ، لبنان 1986
- 36 - فخوري عادل ، تيارات في السيمياء ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، ط 1 ، سنة 1990

37- فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، الطبعة الأولى سنة 2010

38- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري 1990

### المجلات :

39-العابدي خضرة " سيميائية اللون في الخطاب الشعري الجزائري ، المجلد 17 ، العدد 20 ، الهيئة العامة للكتاب الجزائر 2022.

40-د. بن منصور آمنة " سيميائيات اللون في الشعر الأندلسي شعر المعتمد بن عباد ( ت 1488 ) أنموذجا

41-د. عادل كمال الخضر " مفهوم الرمزية في التحليل النفسي " مجلة علم النفس ، العدد 59 ، الهيئة العامة للكتاب القاهرة ، 2001 .

42-د. عفاف عبد الغفور ، من سمات الجمال في القرآن الكريم " الألوان و دلالتها نموذجا ، المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية ، المجلد 5 ، العدد الرابع ، الأردن ، 2008.

43-د.عادل أحمد الرحمان أحمد " قيم اللون بين النظرية و التطبيق في التصميم المعاصر " بحث منشور ، كلية التربية الفنية،جامعة حلوان 2001 .

44-ليلي قاسمي ، مهدي ممتحن ، الجمال اللوني في الشعر الغربي من خلال التنوع الدلالي ، مجلة دراسات الأدب المعاصر ، 2009 .

45-مرضية أباد ، رسول بلاوي ، دلالات الألوان في شعر يحي السماوي مجلة الاضاءات النقدية ، العدد 8- بغداد العراق ، كانون الأول 2012.

46-مجلة منتدى الأستاذ ، سيمياء اللون في ديوان صحوة الغيم لعبد الله العشي المجلد 19 العدد 01 ديسمبر 2023

47-مجلة سيميائيات ، جامعة وهران ، العدد 08 ، الجزائر 2018 .

48-فاطمة محمد حسن علي ، المجلة العلمية " سيميائية اللون في القصائد العربية ، جامعة الغيوم 2023

## قائمة المصادر و المراجع

الرسائل الجامعية :

49-أحمد عبد الله حمدان ،دلالات الألوان في شعر نزار القباني، رسالة ماجستير ، جامعة نابلس ، فلسطين  
2008

50-زواكرة أحلام ، تقنيات التكرار في مدونة تغريدة جعفر الطيار يوسف و غليسي ، مذكرة تخرج  
ماستر جامعة قالمة مريم تقي الدين توفيق " تطور تأثير اللون عبر التاريخ ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ،  
جامعة حلوان ، 2018

51-محاضرة مقياس الشعر الجزائري المعاصر ، الأستاذ بوداني جيلالي ، جامعة جيلالي بونعامية بخميس مليانة سنة  
2024-2023

52-محاضرة عثمان حشلاف ، الشعر الجزائري المعاصر و الحديث ، المدرسة العليا بوزريعة  
نارمين محمد بن عبد الحميد ، توظيف اللون في شعر ابن الرومي دكتوراه (مخطوطة) ، جامعة الزقازيق ، القاهرة ،  
مصر

53- صديقة معمر ، شعرية الألوان في النص الشعري المعاصر فترة (1988-2007) مذكرة لنيل الماجستير في  
الأدب الجزائري الحديث و المعاصر، قسم اللغة ، جامعة منتوري ، الجزائر 2010-2009

54- شيخاوي الياقوت ، معاني الألوان في اللغة و الثقافة و الفن مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قيم الفنون جامعة  
أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر 2018-2017

المواقع الالكترونية :

micel randa les couleur.visible et invisible 1984

www. Ashefaa . com/show /hkead.php

[www.almarefh.net/show](http://www.almarefh.net/show)

[www.fawasl.com](http://www.fawasl.com) l color

[www.mawdo3.com](http://www.mawdo3.com)

www-albayn-ae . cd. Ampproject.org2024

الملاحق

### ✚ التعريف بالشاعر الأخضر فلوس:

الشاعر الأخضر فلوس شاعر جزائري معاصر بدأ يمارس الكتابة على النمط العمودي والحر، ويحاول تطوير تجاربه الشعرية من خلال الإفادة من تقنيات القصيدة الحديثة القائمة على الرمز والأقنعة الفنية المختلفة.

ولد الأخضر فلوس "بمدينة الهامل" بتاريخ 1959/01/24م انتقل بعدها مع أسرته إلى مدينة عين الحجل التي ترعرع فيها وعاش مراحل حياته فيها

تقع مدينة الهامل في الجنوب الغربي لمدينة بوسعادة وتبعد عنها بـ 10 كلم وهي منطقة تشتهر بنشرها للعلوم الدينية والفقهية بفضل زاويتها التي تعتبر مركزا يرتاده طلاب العلم الراغبين في التحصيل، وقد أسس هذه الزاوية الشيخ محمد بن أبي القاسم بن ربيع سنة 1866 م، وقد تخرج آلاف الطلبة الذين انتشروا في ربوع التراب الوطني من أجل المساهمة في عملية تعريب المدرسة الجزائرية والسير بها نحو الأفضل، وقد أنجبت هذه الزاوية الكثير من رجالات العلم والفكر من بينهم الشيخ عبد الرحمن الديسي والشيخ أحمد بن الحاج محمد القاسمي والشيخ المختار القاسمي.

درس الشاعر فلوس مراحل الأولى بمدينة عين الحجل وقد كانت له بعض المحاولات تتمثل في قصائد للشعر الملحون وبعد التحاقه بجامعة الجزائر العاصمة، فرع الأدب العربي، وفي هذه المرحلة بدأت التجربة الشعرية تعرف طريقها إلى النضج وبدأ شاعرنا يتحكم في تقنيات بناء القصيدة فتكونت لديه الكثير من المفاهيم المعرفية عن الشعر مما ساعده على خوض تجربة شعرية انتهت إلى إنتاج عدة دواوين شعرية: (ديوان حقول البنفسج)، و(ديوان احبك ليس اعترافا أخيرا)

وبعد حصوله على شهادة ليسانس انتقل إلى مصر وبالضبط إلى الإسكندرية وذلك لأجل إكمال دراسته العليا وهناك كتب ديوان (عراجين الحنين) والذي طبع في مطبعة جريدة السفير بالإسكندرية عام 1986 ويعد هذا الديوان تجربة ذاتية رائعة خاضها الشاعر في المهجر فجاءت أشعاره وقد ألبست رداء من الغموض والرمزية، وقد ترجم ديوان (عراجين الحنين) إلى اللغة الفرنسية سنة 2003 من قبل الشاعر والأستاذ عاشور في

## الفهرس

صدر للشاعر الأخضر فلوس عدة دواوين شعرية وهي:

- ديوان أحبك ليس اعتراف أخيرا و صدر عام 1986 م عن المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.
- ديوان حقول البنفسج و صدر عام 1990 م عن المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.
- ديوان عراجين الحنين و صدر عام 1990 م عن مطابع جريدة السفير المصرية، وأعاد طبعه اتحاد الكتاب الجزائريين عام 2000.
- ديوان مرثية الرجل الذي رأى صدر عام 2002 م وطبع في المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر.



### ✚ التعريف بالشاعر عبد الحلیم مخالفة :

من مواليد مدينة قالمة ب: 1980/11/28م تابع مراحل دراسته الابتدائية و المتوسطة و الثانوية بالولاية مسقط رأسه حيث نال شهادة البكالوريا شعبة الاداب و العلوم الإسلامية دورة جوان 1999م ، ليلتحق بعدها بجامعة باجي مختار ، بولاية عنابة و تحصل بعد أربع سنوات على شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي .

نجح في مسابقة الدخول الى السنة الأولى ماجستير عام 2005م دفعة اللسانيات و الأدب العربي تخصص : أدب عربي .

تحصل على شهادة ماجستير/ اللسانيات و الأدب العربي ، تخصص أدب عربي في سنة 2009م ، و حاليا يُعد رسالة دكتوراه في الأدب العربي المعاصر الموسومة ب: تجليات أسطورة الملخص و تقنيات توظيفها في الشعر العربي المعاصر - دراسة نقدية أسطورية-

يشغل حاليا منصب أستاذ الأدب العربي المعاصر بقسم اللغة العربية و آدابها جامعة قالمة / الجزائر ، و شارك في العديد من الملتقيات الأدبية داخل و خارج الوطن منها :

-الملتقى القاري للشعر / سيدي بوزيد تونس 17/16/15 أفريل 2014م.

-الملتقى القاري للشعراء الشباب / طرابلس ليبيا أوت 2008م .

-الملتقى الدولي السابع للفن و الأدب / المغرب أفريل 2014 م .

-تصفيات برنامج مسابقة أمير الشعراء في موسمها السادس / أبو ظبي -الامارات العربية المتحدة 6/1 فيفري 2015 م و العديد من الملتقيات الأخرى .

- حاز على أربع جوائز وطنية في مجال الشعر الفصيح .

-الجائزة الأولى / مسابقة الملتقى الأدبي شموع لا تطفئ / وهران 2013 م له من الأعمال المطبوعة مجموعتان شعريتان و ديوان مشترك جمع ثلة من شعراء المغرب الكبير / دار السحر - الجمعية المغاربية للفكر و الابداع / تونس 2014م ، و كتاب نقدي موسوم ب: " تجليات الأسطورة في أشعار نزار قباني السياسة 2012م " .

## الفهرس

وله العديد من القصائد المنشورة على صفحات الجرائد و المجلات الوطنية و العربية .

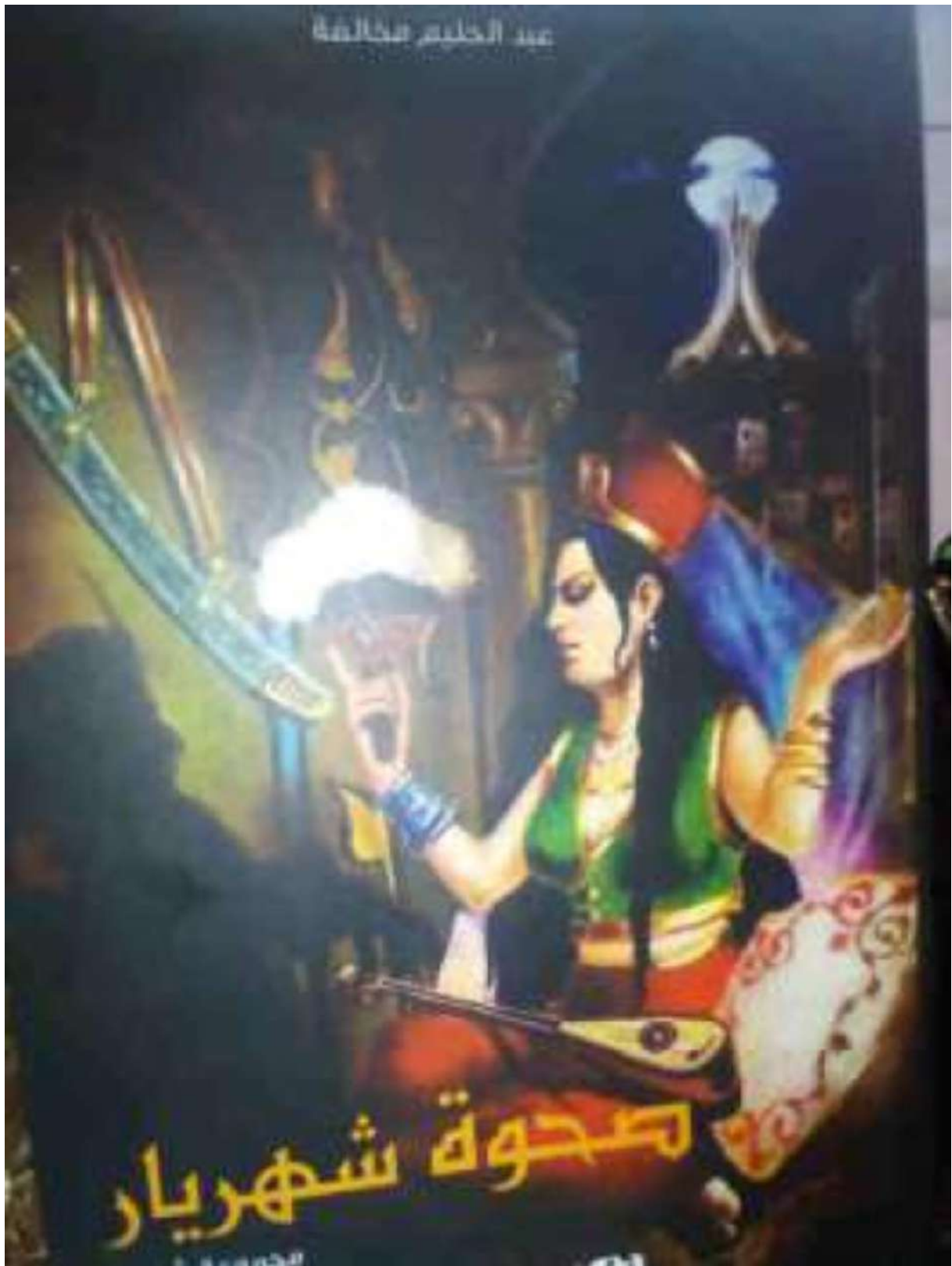
وقد ورد اسمه في موسوعة الشعر الجزائري ، للدكتور الربعي بن سلامة الصادرة عن دار الهدى / عين مليلة

2006 م .

ويواصل شاعرنا رحلة إبداعية ، فهو الشمعة التي تضيئ دروب الحياة بالكلمات ، و نظل ننتظر ربيع أحرفه

في الأيام القادمة .





### ✚ التعريف بالشاعر عيسى نكاف :

شاعر و روائي من مواليد 19 ديسمبر 1966 ببلدية تاوقريت " ولاية الشلف " ، طبع له من طرف وزارة الثقافة ، ثمانية دواوين شعرية هي :

- "إرهاصات من ذاكرة الورق " سنة 2001 م./ " رأيت في المعبد " سنة 2006 م./ "أقانيم البياض " سنة 2007 م./ هذا البعد .... هذا القرب " سنة 2013 م./ "فضلا عن أكثر من برد " سنة 2013 م .

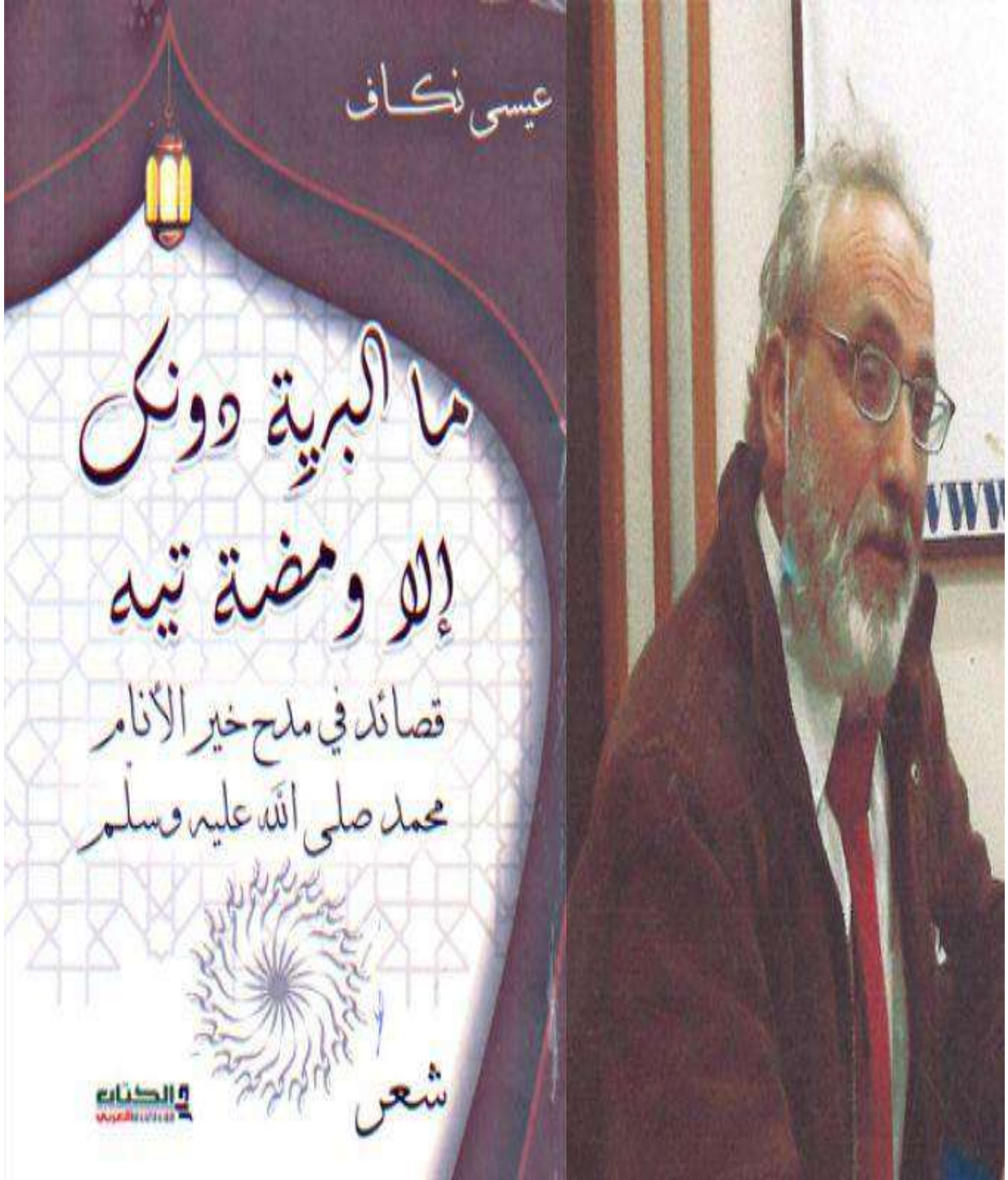
- "أمكنة " سنة 2013 / " صبي العتمات " سنة 2014 م / " الرميم " سنة 2014 م .

كما طبعت له وزارة الثقافة رواية ب عنوان " لم أقل شيئا عن أمي " ، وشارك في الملتقيات الوطنية و الدولية ، و مساهما في الكتابة في الجرائد الوطنية في الصفحات الثقافية وله روايات غير منشورة هي " رسم لوحة جديدة " ، " موطئ قدم " ، " الأجداد يتكلمون " ، وله أيضا حضور متميز في الإذاعة المحلية و الإذاعة الوطنية .  
متحصل على شهادة ليسانس أدب عربي سنة 2015 م ، وشهادة ماستر "2" سنة 2020 م .

عيسى نكاف من الشخصيات الثقافية بولاية الشلف ، رئيس فرع جمعية الجاحظية ، وعضو اتحاد الكتاب الجزائريين ، قدم له الروائي الكبير رشيد بوجدره ديوانه الشعري " أمكنة " ، ومجوزته مسرحية شعرية بعنوان " مغارة الفراشيح " ، قصاص و كاتب أناشيد للأطفال ، ومجوزته أيضا كتاب تاريخي عن الشهيدين " الأخوة باج " رفيقتي المناضلة الكبيرة جميلة بوحيرد ، و الآن هو عاكف على كتابة رواية جديدة .

و صدر عن منشوراته " أوناق " مؤلف شعري جديد يحمل عنوان أكثر ، من يرد بغلاف جميل إلى اللون الرمادي كثيرا ، يصف دلالات جديدة أكثر ولها أكثر من معنى ، المؤلف الصادر بدعم من وزارة الثقافة 2013 م ، في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون و الآداب و تطويرها ، عبارة عن عديد النصوص الشفوية المتنوعة ، المواقع تعكس معاناة الروح و الجسد الممتدة من نبضات الشاعر .

ديوان عيسى نكاف " هذا البعد هذا القرب " صدر حديثا للشاعر عن منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، ويعرج الشاعر في حدود 135 ص .



### ✚ التعريف بالشاعر عز الدين ميهوبي :

مترشح سابق للرئاسيات الجزائرية ل 12 ديسمبر 2019 م ، هو أديب ووزير سابق للثقافة في الحكومة الجزائرية ، من مواليد سنة 1959 بعين الخضراء " ولاية المسيلة " جده محمد الدراجي ، من معيني الشيخ عبد الحميد بن باديس في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ووالده جمال الدين من قدماء المجاهدين .

### التدرج الدراسي و المؤهلات العلمية :

درس في الكتاب بمسقط رأسه ، والتحق بالمدرسة النظامية في 1967 م ، ثم انتقل الى مدرسة السعادة ببركة ، ثم مدرسة لسان الفتى "باتنة " و متوسطة عبد الحميد بن باديس ، ودرس في ثلاث ثانويات عباس لغرور بباتنة ، ومحمد القيرواني بسطيف ، وعبد العالي بن بعطوش حيث حصل على شهادة الباكلوريا آداب .

-1979 : المدرسة الوطنية للفنون الجميلة ثم معهد اللغة و الأدب العربي بجامعة باتنة .

-1980/1984 : المدرسة الوطنية للإدارة " دبلوم تخصص الإدارة العامة " .

-2006/2007 : جامعة الجزائر" دبلوم في الدراسات العليا المتخصصة فرع الاستراتيجية .

### المؤلفات و الإصدارات :

ترجمت له بعض قصائده للغات الأمازيغية و الفرنسية و الإنجليزية و الإيطالية و النرويجية و الصينية .

تناول عدد من الأطروحات و الرسائل الجامعية أعماله الأدبية بمختلف الجامعات الوطنية " تجاوزت الخمسين رسالة بين مذكرة تخرج و ماجستير و دكتوراه " ،ورد اسمه في : معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (مؤسسة البابطين ، أنطولوجيا الشعر العربي للكاتب عبد القادر الجبالي "بالفرنسية" ، الذاكرة الجزائرية للكاتب عاشور شرقي "بالفرنسية" ، موسوعة الشعر العربي " القاهرة " ، من بين مؤلفاته :

-في البدء كان أوراس "ديوان شعر " عام 1985 ، منشورات الشهاب ، باتنة /الرباعيات "ديوان الشعر "

1997 ، منشورات أصالة /الشمس و الجلال " نص أوبيرت "1997 ، منشورات أصالة /اللعنة والغفران "

ديوان شعر "1997 ، منشورات أصالة /النخلة و المجداف " ديوان شعر " 1997 منشورات أصالة ./ملصقات

" ديوان شعر " 1997 منشورات أصالة /خالدات " نصوص تمثيلية " 1997 منشورات أصالة .

## الفهرس

الجوائز و التكريمات : قام برئاسة عدد من لجان التحكيم الأدبية و المسرحية و عضوية بعضها ، كما تحصل على عدة جوائز و تكريمات محلية في الجزائر و في الخارج .

في الجزائر :

-الجائزة الوطنية الأولى للشعر " قصيدة الوطن " عام 1982 /الجائزة الوطنية الأولى للأوبرت " قال الشهيد " عام 1987/الجائزة الأولى للشعر " 8 مايو 1945" عام 1986 /الجائزة الأولى للشعر " 5 يوليو 1962" عام 1987 /شهادة تشجيعية من رئيس الجمهورية عام 1987 /ميدالية ذهبية باسم الجزائر 2006 .  
-رجل العام الثقافي " الأيام الأدبية بالعلمة " 1998.

- في خارج الجزائر :

-وسام مدينة بيتشيليا الإيطالية " مهرجان البحر الأبيض المتوسط " أوت 1999 /مركب الشعر بمدينة صيادة تونس 2000 /تم نحت قصيدته " وطني " على لوحة رخامية على خط غرينتش "أنكلترا " بمناسبة الألفية الجديدة 2000 إلى جانب 21 شاعرا عالميا / تكريم مدينة بتشيلية الإيطالية 1999 / تكريم بالمركب الذهبي بصيادة تونس 1999.



### ✚ التعريف بالشاعر عبد الله العشي :

الدكتور عبد الله العشي ، أستاذ التعليم العالي برتبة بروفييسور في اللغة العربية و آدابها بجامعة باتنة ، بدأ التدريس الأكاديمي منذ سنة 1981 م ، تحصل على شهادة دكتوراه دولة في النقد الأدبي و نظرية الأدب عام 1992 م ، درّس في عدد من الجامعات الجزائرية و العربية ، أشرف و ناقش عشرات الرسائل العلمية في الجامعات الجزائرية و العربية ، شارك بأوراق بحث في عدد من المؤتمرات الوطنية و العربية و العالمية في مجالات الأدب و الفكر .

-عضو في لجان علمية على مستوى الجامعة ووزارة التعليم العالي .

-عضو اتحاد الكتاب الجزائريين

-عضو في عدد من الجمعيات الثقافية .

-عضو خبير في عدد من المجالات الأكاديمية .

-خبير في لجان الدراسات العليا و ترقية الأساتذة و تأهيلهم .

-رئيس المجلس العلمي بجامعة باتنة و عضو لجنة العلمية لعدة سنوات .

-مؤسس مخبر الشعرية .

نال عدة جوائز و تكريمات من الجامعات و الجمعيات الثقافية .

-رئيس عدة مشاريع بحث تابعة لوزارة التعليم العالي .

شاعر وناقد لديه مجموعة من الكتب النقدية و الدواوين الشعرية من بينها :

كتاب زخام الخطابات ، مدخل تصنيفي لأشكال الخطابات الواصفة ، أسئلة الشعرية ، بحث في آليات الإبداع الشعري ، جمالية الدعاء النبوي ، أحمد معاش : الشاعر وتجربته ، بلاغة النص الجديد ، مقام البوح ، يطوف بالأسماء ، صحوة الغيم ، إضافة إلى عدد من البحوث في مجالات محكمة .

كما يشتغل حاليا على المسائل الفكرية و الثقافية و الأدبية الجزائرية بشكل خاص و العربية بشكل عام .



# عبد الله العنتبي صدوة الغيم

شعر

شعر

صدوة الغيم

عبد الله العنتبي

عده المجموعة الشعرية للشاعر الجزائري الدكتور عبد الله العنتبي ، هي باكورة ثقافية تعاون  
بين الصالون الثقافي الاندلسي في مونتريال بكندا وجمعية شروق الثقافة في مدينة باتنة  
الجزيرة ممثلة برئيسها الشاعر طارق ثابت . من المؤمل أن تدعم عرى التواصل بين المبدعين  
العرب في الوطن الأم والمهجر ، عبر إصدارات ثقافية متبادلة ، تساهم في إزده التلاحات  
الإبداعية العربية بكل عطاءاتها وألوانها .

د. سميح مسعود



9 789957 305000



فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة  
عمان - الأردن - تليفون: +971 2 66888  
Fadaat For Publishing & Distribution  
Amman - Jordan . der\_fadaat@yahoo.com

أ ..... مقدمة:

1 ..... مدخل

1 ..... تمهيد

1 ..... النشأة و التطور

3 ..... إتجاهات الشعر الجزائري المعاصر

3 ..... 1 مرحلة السبعينات والوعي الايديولوجي

3 ..... 2 اتجاهات شعر الشباب في مرحلة الثمانينات

4 ..... خصائص القصيدة المعاصرة

7 ..... المعجم الشعري في الشعر الجزائري المعاصر

9 ..... أعلام الشعر الجزائري

14 ..... الفصل الأول

15 ..... تمهيد

**Error! Bookmark not defined.** ..... السميات واللون : مفاهيم ومصطلحات

19 ..... الألوان ودلالاتها في الفكر الإسلامي

24 ..... اللون في علم النفس

27 ..... التأثيرات السيكولوجية

29 ..... أهمية الألوان

39	..... ماهية السيميائية
41	..... المنهج السيميائي و اتجاهاته و أهم أعلامه
51	..... الفصل الثاني
52	..... تمهيد
52	..... تعريف الشعر
"	النموذج الأول : الأبعاد الدلالية للون في ديوان حقول البنفسج للشاعر: " الأخضر فلوس"
53	.....
60	..... النموذج الثاني: ديوان "صحوة الغيم" للشاعر عبد الله العشي
69	..... النموذج الثالث: قصيدة أغنية الألوان للشاعر عز الدين مهبوبي
74	..... النموذج الرابع: ديوان صحوة شهريار: "عبد الحليم مخالفة"
80	..... النموذج الخامس: ديوان "هذا البعد هذا القرب" للشاعر "عيسى نكاف"
87	..... الخاتمة
90	..... مكتبة البحث
97	..... الملاحق
	..... الفهرس
111	..... ملخص البحث

## ملخص البحث

تعرضت في هذه الدراسة لظاهرة كونية مثيرة و هي ظاهرة اللون، و قد استثمرها الشعراء و هم يشكلون قصائدهم، حيث وظفوا اللون كأداة فنية و قناة جمالية، عبرها يرسلون إشارات خاصة فلسفية وروحية... و الشعراء الجزائريون- كغيرهم من الشعراء -استثمروا طاقات اللون في أشعارهم، في مواقف وطنية و قومية دينية و عاطفية خاصة و دلو بها على مواقفهم و آرائهم و عبروا عن خواطرهم وهواجسهم و هوما سعت لإبرازه هذه الدراسة.

## الكلمات المفتاحية:

اللون في الشعر ، الرمزية اللونية ، الجمالية الشعرية ، الدلالة اللونية ، البعد الروحي في الشعر

### **Summary:**

We discussed in this study an exciting universal phenomenon, the phenomenon of color which poets have invested in the formation of their poems where they made the color a technical and aesthetic channel through which they send philosophical and spiritual signals. Algerian poets like others invested energies of color in their poetry in the positions of national, Nationalist, religious and especially emotional, so they signified their positions and visions and they expressed their thoughts and concerns through those

energies.... Which is what this study sought to highlight?

### **Keywords:**

Color in poetry, color symbolism, poetic aesthetics, color connotation, the spiritual dimension in poetry